الأخبار
al-akhbar

السبت 27 نيسان 2013
العدد 1991 السنة السابعة
samedi 27 avril 2013 nº 1991 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

شبح الاستخبارات الأردنية يخيم فوق عين الحلوة

دقت ساعة التمديد [2]

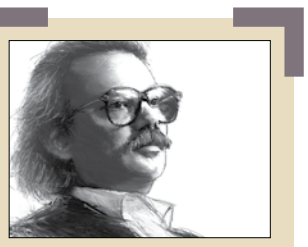

أنسي الحاج
يكتب
استفهام بعد فوات الأوان

خواتم ـ 3 32

مسرح

«كل شيء عن الجمال» الليلة في بيروت

14

08
واشنطن تراجع «الخط الأحمر» الكيميائي: نحتاج إلى معطيات ذات صدقيّة

13
تبييض سمعة مصارف لبنان بـ3 ملايين دولار عبر استشارات قانونية وتسويقية

16

الشاشات اللبنانية نجوم برسم البيع... و«كلام بيروت» أم مونولوغ «المستقبل»؟

23
تحذير أممي من دخول العراق في «المجهول» وعدد القتلى يتجاوز الـ 200

القضاء غدر السياسة

[10 ـ 11]

بات كان الأصل هو التدخل السياسي، والاستثناء بقاء قاضٍ بلا سند حزبي (مروان طحطح)

تقرير

شبح الاستخبارات الأردنية يخيم فوق عين الـ

اعتُقلت شابة فلسطينية للاشتباه فيها مع فتاة أُخرى بـ «التخطيط لاغتيال قادة إسلاميين في مخيم عين الحلوة بتوجيهات من الاستخبارات الأردنية». وذُكر أنها «اعترفت بوجود 7 عبوات ناسفة معدّة للتفجير جرى ضبطها في منزلها»، لكن لم يلبث أن أخلي سبيلها. وسط نفي تورّطها وتأكيده، يُجمع قادة المخيّم على مساعٍ خارجية للتعكير الأمنيّ

معلومات أمنية عن تنسيق بين المجموعات المتطرّفة في المخيم والشيخ الأسير (مروان طحطح)

رضوان مرتضى

يشهد مخيّم عين الحلوة هدوءاً حذراً، لكنّ صفوه تُعكّره خضّات أمنية متكرّرة. وبعيداً عن الاشتباكات المسلّحة التي قادها القيادي الإسلامي الصاعد في المخيّم بلال بدر (29 عاماً)، شُغل أبناء المخيّم بخبر اعتقال الشابة م. ر. منذ عدة أيام. فقد تناقلت مصادر إسلامية متشددة أن مجموعة بدر تمكنت من توقيف الفتاة المذكورة التي تبيّن أنّها «ترأس شبكة دعارة في المخيم إلى جانب فتاة أخرى تُدعى د. ش. وأخريات ينشطن أيضاً في ترويج المخدرات... وفي أعمال التجسس». وذكرت المصادر نفسها أن التحقيق معها كشف أنها «مُكلّفة من الاستخبارات الأردنية تنفيذ عمليات اغتيال ضد قادة وناشطين إسلاميين»، مشيرة إلى أنّ «الفتاة اعترفت بأنّها تُنسّق مع فصيل ينتمي إلى حركة فتح كلّفها تنفيذ هذا المخطّط». وخلال حديثها مع «الأخبار»، ذكرت المصادر الإسلامية المتشددة نفسها أن «استجواب الفتاة أظهر أنّها مُرسلة من القيادي في حركة فتح طلال البلاونة، المعروف بـ «طلال الأردني»، مشيرة إلى أن الأخير «عميل للاستخبارات الأردنية ويتبع لـ(محمد) دحلان». وقد تحدّثت المصادر عن علاقة مباشرة للقيادي الفتحاوي «اللينو» بطلال المذكور، مؤكدة أنه «عُثر في منزل مسؤولة الشبكة د. ش. على سبع عبوات ناسفة معدّة للتفجير». وفي الإطار نفسه، ذكرت المصادر أن شاباً تابعاً للقيادي نفسه رمى قنبلة يدوية فجراً انفجرت بالقرب من منزل ذوي القيادي الإسلامي الشيخ أسامة الشهابي، كاشفة أن المذكور يُدعى «ت. خ. وينتمي إلى فصيل من فتح يريد

المشهد السياسي

الاتجاه للتمديد للمجلس النيابي وإحياء «الستين»

بعد تعثر الاتفاق حتى الآن على قانون انتخاب جديد، تجري اتصالات بين القوى السياسية للتمديد للمجلس النيابي مدة ستة اشهر. وأوضحت مصادر مطلعة على هذه الاتصالات لـ «الأخبار» أن البحث يتركز على ايجاد صيغة تسوية للتمديد بما يتعدى التمديد التقني، لكن شرط الاتفاق على قانون الانتخاب أولاً. وترجح المعلومات ان يكون القانون الأوفر حظا للاتفاق عليه هو قانون الستين، بعدما بدا متعذرا اجراء الانتخاب على اساس «الارثوذكسي» او «المختلط». وأشارت المصادر إلى أنه بعد هذا الاتفاق والتمديد للمجلس النيابي، تؤلّف حكومة سياسية تضم مختلف القوى. وتبعاً لذلك لا يتوقع تأليف حكومة قبل 15 ايار المقبل.

جواب سريع لجنبلاط

وكان رئيس المجلس النيابي نبيه بري قد التقى أمس في عين التينة رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط، الذي اوضح أن الزيارة هي «لمحاولة الخروج بحل في ما يتعلق بالاستحقاق النيابي». وأشار إلى «أننا تداولنا في بعض الطروحات التي قد تؤدي إلى إخراج البلاد من هذا المأزق، وبعض المزايدات وسأدرسها وسيكون الجواب سريعا خلال 24 ساعة»، مشيراً إلى أن المهم ان تجري الانتخابات.
وأكد جنبلاط سياسة النأي بالنفس، وتأليف حكومة ترضي جميع الفرقاء تحت شعار المصلحة الوطنية، وان تشمل التيارات السياسية المختلفة.
وتوازياً، قدم الحزب التقدمي الاشتراكي طعنا امام المجلس الدستوري بقانون تعليق المهل الدستورية الانتخابية. ووقع الطعن إضافة إلى نواب جبهة النضال النواب، أحمد كرامي وفريد مكاري ومروان حمادة. وأوضح مفوض العدل في الحزب نشأت الحسنية ان «الطعن لا يعد تمسكاً بأي قانون، بل حماية للدستور والقوانين كي لا تعد سابقة».

> **بعد التمديد للمجلس النيابي تؤلف حكومة سياسية تضم مختلف القوى**

وبادر رئيس المجلس الدستوري عصام سليمان الى دعوة أعضاء المجلس الى اجتماع يوم الاثنين المقبل.

سلام يتابع مشاوراته

على الصعيد الحكومي، تابع رئيس الحكومة المكلف تمام سلام مشاوراته مع الكتل النيابية، واستقبل لهذه الغاية في منزله في المصيطبة وزير الصحة العامة في حكومة تصريف الاعمال علي حسن خليل، كما التقى الأمين العام لحزب الطاشناق هوفيك مختاريان والنائب هاغوب بقردونيان.
وفي السياق، أشار الوزير خليل خلال احتفال في مستشفى راشيا الحكومي إلى أن بري وجنبلاط «أكدا معا على مسائل أساسية، أولاها حرصهما على انجاز تأليف الحكومة باسرع وقت ممكن، وترجمة الاجماع الذي تحقق على تسمية تمام سلام لتأليف الحكومة، إجماعا وقدرة على تأليف حكومة تمثل أوسع مشاركة للقوى السياسية فيها».
بدوره، رأى وزير الشؤون الاجتماعية في حكومة تصريف الأعمال وائل ابو فاعور ان بري و جنبلاط «يحفران في إبرة من الصبر والوحدة الوطنية، في جبل من الانقسامات يعلو، لكي يحفظا مع باقي القادة والاحزاب والقوى السياسية هذا الوطن، التوازنات والسلم الاهلي».
إلى ذلك، أكدت مساعدة وزير الخارجية لشؤون الشرق الادنى بيث جونز، أهمية إجراء الانتخابات النيابية اللبنانية وفق المبادئ الدستورية والقانونية المحددة.
وأعربت خلال احتفال في الكونغرس الاميركي حضرته منظمات لبنانية ـ أميركية تابعة لـ «قوى 14 آذار» وأعضاء في الكونغرس ومسؤولون أميركيون لمناسبة ذكرى «ثورة الأرز» عن اعتقادها بأن الانتخابات المقبلة ستعكس تطلعات التنوع اللبناني، وهو ما يؤدي إلى تقوية استقرار لبنان وسيادته واستقلاله، مع مواصلة الإيفاء بالتزاماته الدولية.

ميدالية لإبراهيم

على صعيد آخر، منح وزير الداخلية والبلديات في حكومة تصريف الاعمال العميد مروان شربل، المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم ميدالية وزارة الداخلية «تقديرا لجهوده وخدماته الجليلة» خلال احتفال في الوزارة.
واثنى شربل على انجازات اللواء ابراهيم وتوجه إليه بالقول: «لقد أسقطتم رغبات من كان يعتقد انكم جزء من الفئوية السياسية في البلد، وكنتم في كل مرة تخيبون ظنهم بالتزامكم السياسة العامة للدولة».
بدوره القى ابراهيم كلمة قال فيها إن «الانجازات التي حققتها المديرية ليست سوى الجزء اليسير في مسيرة آليت على نفسي وضباط الامن العام وعناصره، إلا ان نتشارك فيها لنبني مؤسسة يفتخر بها كل لبناني، وتكون ملاذا آمنا ومرجعا صادقا وموثوقا به له ولكل الرعايا العرب والاجانب، الذين يقصدون وطننا للعمل او للسياحة أو للاستثمار».

رحلاتنا لهذا الصيف
افضل الاوقات بافضل الاسعار

تركيا		اليونان	
دلمان	يومياً	ميكونوس	الثلاثاء، الخميس والاحد
انطاليا	الثلاثاء والسبت	سانتوريني	الثلاثاء والاحد
بودروم	الاربعاء والسبت	رودوس٤	الخميس والاحد
أضنه	الثلاثاء		
نقشهير١	السبت	قبرص	
ازمير٢	الاثنين والخميس	پافوس	الجمعة والاثنين
اسبانيا		ايطاليا	
برشلونه٣	الثلاثاء والسبت	روما وجنوى٤	الاثنين

١) نقشهير هو مطار كاپادوكيا، احدى روائع الطبيعة والتاريخ.
٢) أزمير فقط الإثنين ٧/٨، ٧/٢٩، ٨/١٩ والخميس ٧/١٨، ٨/٨، ٨/٢٩
٣) برشلونة: رحلات مباشرة بالاشتراك مع Vueling، الشركة الاولى لرحلات Low Cost في اسبانيا.
السعر للذهاب فقط ابتداءً من ٢٧٥ دولار يشمل الضرائب (هو عرضة للزيادة حسب الطلب).
كلما بكرتم بالحجز كلما استفدتم من ارخص سعر.
٤) الرحلات الى رودوس يوم الخميس كما الرحلات الى روما وجنوى هي رحلات مرتبطة بانطلاق باخرات كوستا التي تبحر في نفس يوم الوصول.
٥) يجب على كل تذكرة سفر ان تكون مرفقة بحجز فندق او باخرة.

Costa CRUISES
اسبوع في البحر المتوسّط ابتداءً من ١٤٩٠ دولار
تشمل جميع الوجبات، تذكرة الطائرة، الضرائب والانتقال
اطلبوا ايضاً برامجنا الى كاپادوكيا، رودوس، CLUB MED، نادي لتونيا، بودروم، مرمريس، أسطمبول، ايطاليا، فرنسا، الخ...
NAKHAL
بيروت، سامي الصلح، هاتف: ٠١ ٣٨٩٣٨٩
جونيه، لا سيتيه: ٠٩ ٩٣٨ ٩٣٩
www.nakhal.com

حلوة

أن يعكّر أمن المخيم».
المعلومات المذكورة أعلاه تجزم بها الأوساط المقرّبة من القيادي الإسلامي المتشدد بلال بدر، لكن مصادر عصبة الأنصار والأجهزة الامنية اللبنانية تنفيها نفياً قاطعاً، إذ تتحدّث الأخيرة عن «علاقة عاطفية تربط بين الفتاة المذكورة وشاب في حركة فتح تقدّم بطلب الزواج منها». وتذكر أنّ «الشاب كان يتردد إلى حيث تُقيم الفتاة، علماً أنّ منزلها قريب من مكان سكن بدر»، مشيرة إلى أن «العلاقة أثارت ارتياب بدر، الذي سارع إلى إبلاغ والدها شكوكه في وجود تنسيق أمني لاستهدافه». وكشفت المصادر أن «بدر أجبر والدها على استدعائها للاستماع إليها»، نافية كلّ ما أُشيع عن «فساد أخلاقي» اتُّهمت به الفتاة، مستندة إلى أنه أُطلق سراح الفتاة في اليوم التالي. أما ما تردد عن سيناريو متورّط فيه أحد القادة في حركة فتح المعروف بـ«طلال الأردني»، فردّته المصادر إلى أن كون «الشاب المرتبط بعلاقة مع الفتاة المذكورة هو أحد العناصر الموجودين لدى القيادي الفتحاوي، عزّز فرضية المؤامرة». وفي هذا السياق، علمت «الأخبار» أن قوّة مسلّحة تابعة لـ«عصبة الأنصار» و«الحركة الإسلامية المجاهدة» تحرّكت في اليوم نفسها باتجاه منزل بدر لتسلّم الفتاة الموقوفة قبل أن يُصار إلى إطلاق سراحها.
موقف القادة الإسلاميين جاء مُنسجماً مع المعلومات الأمنية التي نفت «البُعد الأمني» للعملية، مؤكدة «الخلفية النسائية». وأشارت المعلومات إلى أنّ «عصبة الأنصار استجوبت الفتاة المتّهمة ثم أخلت سبيلها، بعدما تبيّن كذب ما أُشيع عنها». أما حول طلال بلاونة المعروف بـ«طلال الأردني»، فذكرت أنه قائد كتيبة في حركة فتح ويتبع لقائد قوات الأمن الوطني الفلسطيني في لبنان اللواء صبحي أبو عرب، علماً أنّه «سيّئ السمعة» بحسب ما يُتداول، لجهة شُبهات أمنية تحوم حوله. على عكس القيادي محمد العرموشي، الذي يُعدّ الأقوى بين قادة كتائب «حركة فتح» الأربع الناشطة في المخيم، علماً أن قطاعه ملاصق لـ«حي الطوارئ» الذي يقطنه غالبية الإسلاميين. وفي اتصال مع قائد الكفاح المسلح الفلسطيني سابقاً العميد محمود عبد الحميد عيسى الملقب بـ«اللينو»، نفى كل ما يُساق ضدّه، مؤكداً «رواية العلاقة العاطفية بين الشاب والفتاة المتّهمة».
تجدر الإشارة إلى أن الإسلامي الأصولي بلال بدر، الذي كان قد أصيب في الاشتباكات الأخيرة التي شهدها مخيّم «عين الحلوة»، يرى أن القادة الإسلاميين المعروفين في المخيّم أفل نجمهم. ويتردد أنه ينطلق من اتّهامهم بالتعامل مع كل من الأجهزة الأمنية اللبنانية و«حزب الله» ليُبرز نفسه وينتزع القيادة من عصبة الأنصار والحركة الإسلامية المجاهدة لمصلحة المجموعات الإسلامية الأصولية. وفي هذا السياق، تتحدّث مصادر الأجهزة الأمنية اللبنانية عن وجود تواصل وتنسيق وثيق بين بدر والعناصر الإسلاميين الذين يدورون في فلكه، والشيخ أحمد الأسير، مشيرة إلى أنّ هؤلاء كانوا يُعدّون لاعتداء على حواجز الجيش المحيطة بالمخيّم، بعدما وجّهت قيادة الجيش قراراً حاسماً بمنع الأسير من التظاهر، إلّا أن تدخل «الحركة الاسلامية المجاهدة» و«عصبة الأنصار» وتهديدهما بقلب الطاولة في المخيم ردعا «المتطرفين».

تقرير

بوغدانوف في ضيافة حزب الله

يومان على حضور مبعوث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى الشرق الأوسط ميخائيل بوغدانوف. نهار نائب وزير الخارجية الروسية كان حافلاً أمس، من قصر بعبدا إلى السرايا الحكومية، إلى عين التينة، إلى وزارة الخارجية، ثمّ الضاحية والمختارة، صال بوغدانوف وجال كما كان «نظيره» الأميركي مساعد وزيرة الخارجية الأميركية جيفري فيلتمان يفعل في الماضي القريب، مع فارق أن الرجل الآتي من موسكو لا يحرّض فئة من اللبنانيين على أخرى، ولا يسهم في كسر توازنات داخلية تحتاج إلى «دفشة» حتى تنهار.
على لسان رئيس جمعية الصداقة الروسية ـ الفلسطينية شيء واحد: تحييد لبنان عن الصراع السوري، وضرورة الحفاظ على الاستقرار والأمن. بدأ سفير موسكو لقاءاته مع رئيس الجمهورية ميشال سليمان، لينتقل إلى زيارة الرئيس نجيب ميقاتي. أكد الأخير «أن ملف النازحين السوريين في لبنان يمثل خطراً على الوضع اللبناني الداخلي. ولبنان يحتاج إلى تعاون المجتمع الدولي معه لمعالجة هذا الملف».
بعد ميقاتي، رسم بوغدانوف على وجه وزير الخارجية اللبناني عدنان منصور ابتسامة عارمة، بعد زيارته قصر بسترس. وأكد بوغدانوف بعد اللّقاء أنه «لا خيار (في سوريا) سوى الخيار السياسي عن طريق الحوار وعلى أساس «بيان جنيف»، ونحن في روسيا نبذل الجهود لتطبيق ما جاء في البيان، ولا سيما في مجال الحوار بين الحكومة والمعارضة».
إلى عين التينة، انطلق المبعوث الشرقي للقاء الرئيس نبيه برّي. استعاد بوغدانوف ذكريات الأيام العتيقة والاتصالات مع برّي من زمن الاتحاد السوفياتي، حين كان بوغدانوف يعمل في السفارة السوفياتية في بيروت. استمع مبعوث روسيا إلى سيّد عين التينة. تنبؤات برّي تفيد الروس، على ما يقول بوغدانوف.
حزب الله إرهابيّ في عرف أميركا، و«إرهابي محتمل» في عرف أوروبا. «حزب الله عنصر مهم في المجتمع اللبناني ويجب احترام آرائه»، هكذا اختصر بوغدانوف فحوى لقائه برئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمّد رعد. لم يقتصر لقاء بوغدانوف بحزب الله على السياسة، إذ استضاف الحزب المبعوث الروسي على الغداء في مطعم الساحة في الضاحية الجنوبية. وأكّد مصدر مطلع على ما دار في اللقاء لـ«الأخبار» أنه كان «أكثر من إيجابي»، إذ استمع بوغدانوف إلى رأي الحزب في مجمل المسائل في المنطقة، وطبعاً الأزمة السورية. وأشار المصدر إلى أن تطابقاً كاملاً في الآراء ظهر من خلال النقاش، و«دلّت أسئلة بوغدانوف وأجوبته على حرص كبير على استقرار لبنان». وحول الأزمة السورية، بدا الرجل بحسب المصدر «ملمّاً بتفاصيل الوضع السوري المملّة، ولا تغيب عنه شاردة أو واردة». وأكّد المصدر إشارة بوغدانوف إلى أن محور المقاومة يجب أن يبقى حذراً من النوايا الغربية تجاه سوريا: «علينا أن لا نقلّل من أهمية أي محاولة غربية للتدخل في الشؤون السورية». ولفت المصدر إلى قول بوغدانوف «لا أحد يمكن أن يقرر عن الشعب السوري أي رئيس وأي نظام يريد، الحكومة السورية التي يجري الحديث عنها في الخارج لا تمثّل الشعب السوري، ولا الكتائب التي تقاتل على الأرض، وهناك صعوبة في التحاور مع المعارضة بسبب تعدّدها وخلافاتها الداخليّة، بينما ينفّذ النظام في الجهة المقابلة تعهّداته ويلتزم العمل بالاتفاقات الدوليّة».
في المختارة، أعدّ النائب وليد جنبلاط «مهرجاناً» صغيراً لبوغدانوف، إذ حضر عدد كبير من مسؤولي الحزب التقدمي الإشتراكي ونوّاب كتلة النضال الوطني ووزير الاقتصاد نقولا نحاس، إلى قصر المختارة لمواكبة اللقاء الذي جمع الرجلين. تبادل جنبلاط وبوغدانوف الكثير من الإطراء في اللقاء وبعده. بدا رئيس الاشتراكي حليفاً لروسيا، يغازله بوغدانوف وينعته بالصديق القديم، فيردّ عليه بسعادته للصداقة اللبنانية ـ الروسية. بعد اللقاء، وردّاً على سؤال عن استعمال سوريا الأسلحة الكيميائية، أجاب بوغدانوف: «هذا كلام فاضي».
كلك التقى الدبلوماسي الروسي قائد الجيش اللبناني العماد جان قهوجي، ليؤكد بعد زيارته اليرزة «دعم جهود الجيش للحفاظ على استقرار لبنان في ظل الأحداث الإقليمية الجارية».
بوغدانوف لا يزال في بيروت. أمامه اليوم وغداً ليستكمل لقاءاته بالأفرقاء اللبنانيين. لم يتحوّل المندوب الروسي إلى مندوب سامٍ بعد، وإن ظهر مدى الاهتمام الروسي البالغ بالوضع اللبناني.

(الأخبار)

ابراهيم الأمين

الرئيس: انتخبوني لعامين!

مشكلة رئيس الجمهورية ميشال سليمان مع البلد، ليست في طريقها الى الانحسار. الرئيس مستمر في اعتقاده بأنه صاحب دور جوهري، ومن دونه لا خلاص للبنان. وبدلاً من أن يهدأ قليلاً ويستمع الى من يساعده على نفسه اولاً، يريد تمضية ما بقي من ولايته في لعبة مزدوجة. اولها السعي الى تمديد ولايته، وثانيها خلق مناخ رعب ضد من يمارسون النقد لمسيرته وسياساته. وخلال الأسابيع الماضية، شُغل الرئيس، رغم كل ما تمر البلاد، بالطلب من النيابة العامة استدعاء صحافيين، بسبب كتابتهم او قولهم ما لا يعجبه. واللافت أن هؤلاء الاعلاميين، وبينهم الزميل في «الأخبار» فراس الشوفي، يخضعون للتحقيق من قبل رجال أمن يعملون في مكتب المباحث الجنائية، في مخالفة واضحة للقوانين والأعراف التي تقضي بأن يحقق قضاة مع الصحافيين، إذا ارتكبوا «جريمة القول».
طبعاً، الرئيس لا يختلف عن غيره من السياسيين الذين لا يؤمنون بوجود صحافة مستقلة، بل يعتقد أن كل مقالة او موقف او رأي، انما ينقله الصحافي عن جهة سياسية، وانه في هذه الحالة لا يجد نفسه مضطرا إلى التعامل مع النص او الموقف كقيمة بحد ذاتها، ولو كانت لا تساوي شيئا، بل يتعامل على اساس ان الصحافي ما هو الا صندوقة بريد، تشرى وتباع، وان من يريد من السياسيين يمكنه ان يرمي رسالته مع بضعة دولارات.

> شغل الرئيس بالطلب من النيابة العامة استدعاء صحافيين، بسبب كتاباتهم أو قولهم ما لا يعجبه

في الملف السياسي، حسم رئيس الجمهورية ان الوضع لا يتطلب منه المزيد من المسايرة. لذلك قرر العمل مباشرة مع فريق واحد لا اثنين. وجد ان فريق 14 اذار يناسبه محليا واقليميا. هو لا يزال مقتنعا بان له الحق في ترشيح وتأمين كتلة نيابية تحفظ له ارثه السياسي. وهو يرى ان بين يديه حشداً من المرشحين المناسبين وفي اكثر من منطقة لبنانية. وطالما هو يَعدّ العماد ميشال عون «الكابوس الدائم»، فهو لا يرى حليفا له ونصيرا الا خصوم العماد عون. وهؤلاء في تجمع 14 اذار، وهم لا يهتمون إن فاز مرشحوه او لا، المهم انهم يقدرون على استمالته الآن بوعد انتخابي، ثم هو سوف يخلق بلبلة تساعدهم على مواجهة العماد عون.
اقليميا، يتصرف الرئيس سليمان عن قناعة، بان التطورات تقود الى ان لبنان يعيش الان مرحلة الوصاية السعودية ـ الاميركية، وان مصير الرئاسة والتمديد رهن قرار الرياض وواشنطن، لكن الرئيس الذي شارك النائب وليد جنبلاط في لعبة الانقلاب الذي اطاح حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، تصرف اصلا مثل جنبلاط، عندما وافق على ان برنامج الاطاحة يشمل الحكومة والرئيس ميقاتي نفسه.
لكن ماذا عن الرئاسة؟
في لحظة صفاء، قال الرئيس لأحد زواره، انه لا يريد التمديد لنفسه، ولا لمجلس النواب ولا للقادة الامنيين، لكن إذا حصلت تطورات في البلاد تدفع الى خطوة من هذا النوع، فهو لن يمانع التمديد له، لكن لديه شرط: ان يصدر قانون دستوري عن مجلس النواب، يقضي بتقصير ولاية رئيس الجمهورية، ولمرة واحدة، الى عامين فقط، وأن يصار بعدها الى اجراء انتخابات رئاسية، وإلى اعادة انتخابه. لانه في هذه الحالة، يكون قد انتخب مجددا، ووفق الدستور، ولم يحصل تمديد له على غرار ما حصل مع الرئيسين السابقين المرحوم الياس الهراوي، والعماد اميل لحود.
طبعاً، لم يكن امام الزائر سوى الابتسامة الخفيفة التي تترك لمن يراها ان يفسرها، إما دهشة بعبقرية فخامته، وهذه حالة غير ممكنة، او الاستهزاء، انطلاقا من تقدير الزائر ان الرئيس يضحك على نفسه قبل ان يضحك على الاخرين. اما الرئيس نفسه، فيرغب في ان يختم حديثه دائما بالقول: أنا لا اوافق على اي قرار مخالف للدستور!
اما في مجال حفظ الارث، فإن ملفات وزارة الشؤون الاجتماعية، وصناديق مانحين، من رجال اعمال وغيرهم، تتحدث عن المؤسسة الاجتماعية «يدنا» التي تتولى زوجة الرئيس وفاء سليمان رئاستها مدى الحياة، ومن سيخلفها واحد من ذريتها. وبالطبع، ليس هناك عيب، ان تستغل زوجة الرئيس وقتها في توفير دعم لانشطة تخص المحتاجين والفقراء. اما من يراقب من ومن يحاسب من، ومن يقرر صرف هذه الاموال الرسمية، او من يستغل المنصب للحصول على دعم وتمويل، فهي اسئلة كيدية، لا تصدر الا عن حاقد على الرئيس وعائلته!

الأخبار ■ السبت 27 نيسان 2013 العدد 1991

رسائل إلى المحرر

تحليلات غير صحيحة

ورد في مقال للصحافي فراس الشوفي تحت عنوان «السلاميون متفائلون: الحكومة خلال أسابيع»، كلام منسوب إلى أوساط الرئيس نجيب ميقاتي، يتعلق بتأليف الحكومة. ما ورد عار من الصحة، ولا يعبّر عن موقف الرئيس ميقاتي الداعم لمهمة الرئيس المكلف تمام سلام، تشكيل حكومة جديدة، تواكب التحديات الكثيرة التي يمر بها لبنان والمنطقة. ولو كان الرئيس ميقاتي يرغب عكس ذلك، لما قدّم طوعاً استقالة حكومته، ليفسح في المجال أمام كسر حال الجمود وإعادة جمع شمل كل الفئات والتيارات السياسية. وأي كلام خلاف ذلك هو من باب التحليلات السياسية أو الصحافية ليس إلا.

المكتب الإعلامي
للرئيس نجيب ميقاتي

◆ ◆ ◆

سترك يا رب!

كان أولى بالذين دعوا إلى الجهاد في سوريا بحجة نصرة إخوانهم أهل السنّة هناك، أن يدعوا إلى الجهاد في طرابلس؛ لتطهيرها ممن أساء إلى السنّة وأهلها الشرفاء. قاتل الله التعصب الأعمى، فلا ديناً أبقى ولا سنّة حمى، ولئن بقيت الأمور على ما هي عليه، فعلى الدنيا وعلى الإسلام السلام.

باسم السنّة قطعنا الرؤوس، وباسم السنّة ذبحنا، وباسم السنّة هدمنا البيوت، وباسم السنّة نفجر أنفسنا بالآمنين والأبرياء من البشر، وباسم السنّة نصدر الفتاوى جزافاً بقتل الأطفال والنساء لنرعب الآخرين، وباسم السنّة نهدم المقامات والقبور لأولياء الله، وباسم السنّة قضينا على الإسلام والسنّة من حيث ندري أو لاندري.

والله سبحانه يخاطب رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم: «محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم». فهل هذا الذي نعمله تحت شعار السنّة من الرحمة التي ذكرها الله في كتابه العزيز.

عفوك يا رب وسترك

صالح بن محمد الهمداني

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

في الواجهة

سلام لباسيل دفاعاً عن المداورة: أنا الضـ

لم يعد الحديث عن تأليف الحكومة وقانون الانتخاب، ولا حتما انتخابات 2013، في صدارة الحدث اليومي. يمشي التأليف بطيئاً بينما يواجه الاتفاق على قانون الانتخاب جموداً. الاستحقاقان مؤجلان، لكن بالتأكيد سيتقدمهما قريبا الخوض جهارا في سبل تمديد ولاية مجلس النواب

نقولا ناصيف

رغم سعي الأفرقاء المحليين الى فصل تأليف الحكومة عن قانون الانتخاب، الا انهما باتا مترابطين اكثر من ذي قبل، من دون ان يفتح اي منهما كوة في المأزق السياسي. لا تأليف الحكومة يحرز تقدما جديا نحو ازالة العقبات، ولما تزل في اول سلمها، ولا قانون الانتخاب قدم خيارا ملائما لقوى 8 و14 آذار تلتقي عليه. بذلك يلتقي التأليف والقانون، في الظاهر، على هدف واحد هو اجراء الانتخابات النيابية، لكن واقع الاتصالات والمشاورات لا يوحي بنتائج ايجابية جدية بعد، بل يقترب هذان الاستحقاقان اكثر فاكثر من استحقاق ثالث هو مرور الوقت.

لم يعد امام ولاية مجلس النواب سوى 54 يوماً تنتهي في 20 حزيران، يقتضي ان تسابقها مسارعته الى تمديدها تفاديا لفراغ دستوري محقق. في المقابل يقول البعض المعني بتأليف الحكومة إن الوقت لا يزال معقولاً، ولم ينقضِ على التكليف والتأليف معاً شهر بعد.

وتبعا لافرقاء على تماس مع حركة الاتصالات والمشاورات، يتمحور بعض العقبات حول معطيات منها:

1 ـ عامل الوقت الذي بات يتحكم في تأليف الحكومة لا المواصفات التي يضعها لها الافرقاء المعنيون، بل اضحى التأليف معلقاً على موعد 19 أيار المقبل، الشهر الذي يسبق نهاية ولاية مجلس النواب، كي يتوقع اللبنانيون حكومة انتخابات إذا اقر حتى ذلك الوقت قانون جديد للانتخاب، او حكومة سياسية إذا تعثر انجاز القانون فتطوي صفحتها. على نحو كهذا تنتفي الصفة الرئيسية للحكومة الجديدة التي يريدها لها الرئيس المكلف تمام سلام، وهي حكومة انتخابات بأعضاء غير مرشحين لها.

يعني ذلك ايضا ان تأليف الحكومة بعد 19 أيار يعطل صفتها الثانية كحكومة انتقالية ذات وظيفة محددة هي الاشراف على اجراء الانتخابات تستقيل على اثرها، كي تصبح مذ ذاك حكومة سياسية، بمواصفاتها كاملة وزراء ومهمات، غير مرتبطة باستحقاق سوى ما سينتظرها في آذار 2014 عندما تبدأ المهلة الدستورية لانتخاب رئيس جديد للجمهورية. من جراء ذلك يتزامن الحديث عن استعجال تأليف الحكومة في الأسبوعين المقبلين تفاديا لمأزق 19 ايار، وكي لا تتحوّل من مهمة الى اخرى، ومن مواصفات الى سواها، ويصبح التفاهم على التأليف عندئذ اكثر تعقيداً بين قوى 8 و14 آذار على غرار حكومات 2008 و2009 و2011.

2 ـ رغم ان التأليف لم يوضع بعد على نار حامية بين رئيس الجمهورية ميشال سليمان والرئيس المكلف، ولا بين سلام وافرقاء 8 و 14 آذار، الا ان نقاط الجدل الدائرة حوله تجعله في مواجهة عقبات حقيقية تجبهها محاولات التأليف بالمفرّق. وهو مغزى التناقض الحاد والانقسام بين اطراف هذا الجدل مع الرئيس المكلف، كما في ما بينهم حيال مسألتي الثلث +1 والمداورة في الحقائب. لكل منهما وجهة نظر، كما للرئيس المكلف، تناقض رأي الآخر على نحو أفضى بانقضاء اسبوعين على اتصالات التأليف الى عدم احراز اي تقدم.

تهاوت تدريجا كل الصيغ المحتملة لتأليف الحكومة بين خمسة افرقاء يمثلون الشركاء الفعليين لتوازن القوى فيها: رئيس الجمهورية والرئيس المكلف ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط وقوى 8 و14 آذار. كل يطالب بحصته بالمفرّق، من غير ان يتجاهل موقعه من ضمن التحالف العريض الذي يقسم الجميع الى فريقي 8 و14 آذار والى وسطيين.

بسقوط كل الصيغ المتداولة استمرت المشكلة تراوح نفسها. تصر قوى 8 آذار على الثلث + 1 فيما يرفضه لها الاطراف الباقون وخصوصا رئيسي الجمهورية والحكومة. لا تمانع في الوقت نفسه من حصول قوى 14 آذار على نصاب معطل مماثل. في المقابل لا يكتفي هذا الفريق برفض النصاب المعطل لاي احد، بل يتحفظ عن حصول القوة الوسطية على حجم مماثل للفريقين الآخرين، واحياناً على قوة تتخطاهما رغم المواقف المعلنة بالمطالبة بحكومة غير سياسية وحيادية، بل الواضح ان هؤلاء جميعاً يسعون الى تكريس مرجعيتهم في كل مراحل التأليف حتى ابصار الحكومة الجديدة كي يتمثلوا فيها بطريقة غير مباشرة.

تصحّ المشكلة ايضاً على مداورة الحقائب بين الافرقاء، يصر عليها الرئيس المكلف ويجاريه فيها رئيس الجمهورية وجنبلاط، الذي اصبح ثالث الرئيسين الأولين والقوة الوازنة في تقرير مصير الحكومة، كما في

شركاء التأليف يطالبون بحصصهم بالمفرّق (هيثم الموسوي)

تقرير

نقاط الخلاف الثماني بين المستقبل والقوات

يمُرّ فريق الرابع عشر من آذار بوضع غير متوازن، يؤثر على إنتاجيته وحركته وقاعدته الشعبية وتوازناته. فرغم «نصف الانقلاب» الذي نفذه بسقوط حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، يخيّم على هذا الفريق «صراع خفيّ» بين القوات اللبنانية وتيار المستقبل

ميسم رزق

يعيش فريق الرابع عشر من آذار، المُصاب بفيروس «الانقسام الخفي»، على وقع الخلافات اليومية، المتعلقة بمجمل الملفات المطروحة على الساحة اللبنانية. فريق الرابع عشر من آذار صحته غير مستقرة. فخلافاً لما يُشاع من روايات متناقضة عن اتفاق مكوناته على جميع القضايا، يبدو أن هناك محاولات للتعمية على الارتباك الذي يطغى على العلاقة بين القوى فيه، من خلال إسباغ هالة من «السرية» على الاتصالات التي تُجرى بهدف التنسيق، وحقيقة مضمونها.

فمن الكلام على إنجاز قانون انتخابي مختلط جرى الاتفاق عليه، يحتاج إلى بعض اللمسات الأخيرة، إلى الكلام على قرار موحّد بشأن شكل الحكومة، وخلفية وزرائها، يبدو كل ذلك أشبه بـ«أفكار تجريبية» لم تُفضِ إلى ما هو أكثر من حاجة هذا الفريق لإظهار نفسه بمظهر الموحَّد. إلا أن الأجواء المتناقضة بين كل من تيار المستقبل والقوات اللبنانية، أصابت بعض المراقبين الآذاريين بـ«هبّات باردة وهبّات ساخنة»، نتيجة هذا التباعد الذي «يضع فريقنا في لحظة خطرة»، بحسب مصادر «حريصة على وحدة الصف الاستقلالي».

الثابت الوحيد، أن ذيول قانون اللقاء الأرثوذكسي لا تزال واضحة، في ظل غياب التنسيق والتقاعس عن عقد اجتماعات ولقاءات بين الطرفين. ومع تزايد التصريحات التي يخرج بها كلا الطرفين لتحديد سقوف لمواقفهما في ما يتعلق ببعض الملفات، يظهر أن ثمّة تباعداً كبيراً، تختصره مصادر فريق الرابع عشر من آذار بثماني نقاط، على النحو الآتي:

الأول، يتمثّل باعتراض قواتي على اسم المرشح الذي يطرحه تيار المستقبل لانتخابات نقابة الأطباء في لبنان. وتقول المصادر إن «سبب المعارضة القواتية لا تعود كما تؤكّد مصادر معراب، إلى عدم وجود حيثية للمرشح المستقبلي، بل هو نتيجة للسقوف المتنافرة بين الطرفين في عدد من المواضيع، وأبرزها القانون الأرثوذكسي الذي ما زال يتحكّم بمسار العلاقة بينهما».

أما النقطة الثانية، وهي الأهم، بحسب المصادر، فتتمثل بـ«الخلاف الذي لم ينته بشأن قانون الانتخابات، وهو خلاف فعلي وعميق بين المكوّن المسيحي والمكوّن الإسلامي في فريق 14 آذار، يغذيه التقارب بين فريق 8 آذار، والقوات والكتائب». وهو الأمر الذي يدفع «المستقبل إلى الجنون؛ لأنه يرى نفسه وحيداً في المعركة الانتخابية، ولا سيما في حال دعوة الهيئة العامة في مجلس النواب للانعقاد، التي سيكون أول بنودها التصويت على الأرثوذكسي، الذي نال موافقة الحلفاء في اللجان المشتركة».

وفي ظل انتظار نتائج القنوات السريّة المحركة لملف تشكيل الحكومة، تبرز نقطة تباعد ثالثة بين المستقبل والقوات. في العنوان العام يتحدث الطرفان عن حكومة حيادية أو حكومة تكنوقراط. أما التفاصيل، فتؤكد وجود «هوة كبيرة» لجهة أن «أوساط المستقبل بدأت تتحدث عن وجوب تقديم بعض التنازلات لفريق 8 آذار في الحكومة، بما أن رئيسها ينتمي إلى 14 آذار، اقتناعاً منها بأنّ تشكيل الحكومة سيقطع الطريق على حزب الله جرّ البلاد إلى الفوضى». فيما ترى القوات أن «حزب الله يمكنه تفجير البلد إن أراد ذلك، بوجود حكومة أو من دونها».

ووسط الصعوبات الحقيقية، التي تقف في وجه هذا التحالف، والتي تعترض المساعي الجارية لضمان عدم فكّ الارتباط بينهما، لعلّ أبرز ما يواجهه المستقبل والقوات معاً، هو النكسة التي أصابتهما على مستوى القاعدة الشعبية؛ إذ لم «يكن ينقص الطرفين، بعد كل الخيبات التي ترجمت في العديد من المهرجانات الكبيرة، ليأتي التناقض الظاهر في المواقف، فيحدث شرخاً كبيراً بين الجمهورين، الذي يرى كل واحد منهما أن حليفه تخلّى عنه». وهي النقطة الرابعة التي

...مانة

توفير الغالبية لتأمين حصولها على ثقة مجلس النواب بها. وهو الدور الذي تمرّن عليه الزعيم الدرزي في سنتين من عمر حكومة الرئيس نجيب ميقاتي.

في اجتماعهما الاخير قبل ثلاثة ايام، ابلغ الرئيس المكلف الوزير جبران باسيل في معرض تأكيد تمسكه بالمداورة في الحقائب، انه يمثل الضمانة الحقيقية لعدم انتقال الحقيبتين الرئيسيتين اللتين يصر عليهما تكتل التغيير والاصلاح، وهما الطاقة والمياه والاتصالات، الى طرف مناوئ له. كان باسيل قد سأله عن تبرير اجراء المداورة في هذا الوقت بالذات، بعدما نجح التكتل في ادارة الحقيبتين وحقق انجازات فيهما، قائلاً إن التكتل لا يكافأ على نجاحه هذا بتجريده منهما. كان رد سلام انه يتعهد له عدم اشغالها من وزير يعطل الانجازات تلك.

عكست صورة هذا الحوار القصير في شق من اللقاء الذي عقداه واقع التجاذب الذي يحوط بالتأليف وتوزيع الحقائب وتقاسم المقاعد، الذي لا يقتصر بالضرورة على هاتين الحقيبتين، بل يتسبب ايضاً بعقبات اساسية يتعذر تذليلها مرة، ويدفع بالتأليف خطوات الى الوراء في أحايين اخرى. بكثير من الريبة تنظر قوى 8 آذار الى موقعي رئيسي الجمهورية والحكومة على انهما جزء لا يتجزأ من قوى 14 آذار: الاول شريك في استقالة حكومة ميقاتي وافقادها الغالبيتين الحكومية والنيابية، والآخر سمّته الاقلية السابقة لرئاسة الحكومة. وهو مبرر طلبها الحصول على ضمان لا يسع اي احد تقديره سواها، وهو الثلث +1.

3 ـ يُعوّل على الجواب الذي ينتظره رئيس المجلس نبيه بري من جنبلاط بعد لقائهما امس بغية التوصل الى حد ادنى من التوافق على قانون جديد للانتخاب، من شأنه فصل القانون عن تأليف الحكومة وتسهيل اخراجها حكومة انتخابات فحسب. كان بري قد اقترح على جنبلاط احياء اقتراحه للقانون المختلط الذي يعتمد التصويتين النسبي والاكثري مناصفة (64 مقعدا لكل منهما)، مع افكار جديدة تتصل بتقسيم الدوائر الخاضعة للتصويت النسبي. وهي المشكلة الفعلية التي يواجهها القانون المختلط رغم استقطابه تأييدا سياسياً من عدد وافر من القوى كفيل بتوفير غالبية نيابية من حوله لاقراره في البرلمان. بيد انه سبب غير كاف في ذاته لهذا الاقرار في ظل الانقسام الحاصل، وخصوصاً بين قوى 8 و14 آذار على تقسيم دوائر التصويت النسبي، واخصها تلك التي ينظر اليها بعض الافرقاء على انها حيوية لقواعدهم الانتخابية، كبعبدا لجنبلاط، والمتن لحزب الكتائب.

تقرير

الأسير يعلن وصول «مجاهديه» إلى سوريا

آمال خليل

«لا أخفيكم سرّاً وليعلم الجميع. أنا أخطب بكم الآن وإخوان لكم من هذا المسجد يقاتلون في سوريا». هذا ما قاله الشيخ أحمد الأسير ظهر أمس من على منبر خطبة الجمعة في مسجد بلال بن رباح في عبرا. هكذا وبعد أقل من أسبوع على إعلانه تأسيس كتائب المقاومة الحرة وفتح الباب أمام تقدم الراغبين بالجهاد في سوريا ضد النظام، لتسجيل أسمائهم في المسجد وملء الاستمارات الجهادية، وما عليهم إلا انتظار أمر عمليات الأسير بالخضوع للتدريب العسكري والتسليح وصولاً إلى إرسالهم إلى سوريا، ولا سيما مدينة القصير القريبة من الحدود اللبنانية، قبالة منطقة الهرمل. وما دام طريق الجهاد طويلاً ويمر بمراحل عدة، فكيف أصبح هؤلاء أو جزء منهم في غضون أيام قليلة في سوريا فعلياً؟ هل الأسير كان قد أرسل في وقت سابق وبسرية مناصريه أم أنه أرسلهم في الأيام الماضية من دون تدريب أو تسليح؟ تساؤلات تناقلها الصيداويون أمس لدرجة ظن بعضهم أن سر أمس قد أشاعه الشيخ لإضفاء بعض الإثارة على استعراضاته الأخيرة التي صار البعض يراها باهتة. فقد لوحظ في صلاة الجمعة أمس مشاركة العشرات من الشبان من خارج صيدا، من الناعمة وإقليم الخروب والكثير من السوريين، فيما افتقد عنصر الشباب الصيداوي، إذ تناقل البعض بأن أولياء أمور عدد من الشبان منعوهم من التوجه إلى المسجد بعد إعلان الدعوة إلى الجهاد، مخافة عليهم من أن تكون الدعوة حقيقية ويلقوا حتفهم. المجاهدون الضيوف سجلوا أسماءهم في سجل الجهاد بانتظار سر جديد يبوح به الشيخ.

> استغرب الرافعي الاستنكارات التي تلقاها بعد إعلانه الجهاد

الرافعي يهاجم الحريري

في الشأن ذاته، لكن في طرابلس، أكّد عضو هيئة العلماء المسلمين، إمام مسجد التقوى الشيخ سالم الرافعي، في خطبة الجمعة امس أن «أهل القصير يُذبحون ويقتلون على أيدي حزب الله، (...) فنادينا بالجهاد، دعانا (أهل القصير) فلبيناهم». واستغرب الرافعي «الاستنكارات» التي تلقاها «من سياسيين وأمنيين وملوك ورؤساء دول وحكام ووزراء ونواب تبعت إعلان الجهاد. والأعجب من ذلك أن الكل أصبح عنده علم شرعي، وأن هذه الفتوى باطلة. ولم تقتصر الهجمة على ما قد سبق، بل «الأسوأ من هؤلاء كلهم، بعض الحركات الإسلامية والمشايخ» طمعاً ببعض المناصب، مستغرباً عدم غضبهم لدخول الآلاف من مقاتلي «حزب الله» إلى الشام علناً للإمعان قتلاً وتشريداً واغتصاباً بالشعب السوري.

وتوجه الرافعي إلى الرئيس السابق للحكومة سعد الحريري، من دون أن يسميه بالقول: «عندما ذبح أهلنا في بيروت ماذا فعلتم؟ جلستم تبكون كالنساء، قلتم خذلتنا الأمم المتحدة والمواثيق الدولية وأميركا.. ثم ساقوكم سوقاً إلى «الدوحة» فتنازلتم عن كثير من حقوق أهل السنة. ثم طردوكم من الحكم وخلعوكم منه ثم شعرتم بالخطر فتركتم البلاد، فإن كنتم غير قادرين على حماية أنفسكم، فكيف ستحمون أهل السنة؟».

وفي الختام وجه الرافعي رسالة «إلى الشباب»، فدعاهم إلى «الانضباط وعدم الذهاب إلى الشام بدون تشاور وتنسيق مع المشايخ حتى لا يذهبوا من طريق فيها كمين فيقتلو، مع العلم أن المشايخ ينسقون تنسيقاً تاماً مع المجاهدين في القصير وهم من يؤمنون الطريق لنا».

وبعيداً عن «الشؤون الجهادية»، وقع خلاف أمس خلال رعاية إمام مسجد القدس في صيدا الشيخ ماهر حمود، مباراة رياضية في صيدا القديمة مساء، بين شابين، هاجم أحدهما الثاني بسكين في يده، فظن مرافقو حمود أن حامل السكين يقصد إصابته فأطلقوا النار في الهواء. وتطور الإشكال، ما أدى إلى إصابة شخصين.

> ذيول الأرثوذكسي لا تزال واضحة على مسار العلاقة بين المستقبل والقوات

تتحدث عنها المصادر.

وتستطرد المصادر حديثها، فتحدد النقطة الخامسة، بالموقف السعودي ممّا يجري في لبنان. وهو الموقف الذي يلتزمه تيار المستقبل مهما كان، والذي تعتبر القوات أنه لم يعد يصب في مصلحتها ولا مصلحة فريقها. وهنا، تشير المصادر إلى أن «السفير السعودي في لبنان علي عواض العسيري، نقل إليهما رسالة مفادها أنه لن يكون غازي كنعان آخر في لبنان»، وبالتالي «اعتبرت القوات أن التعاطي بهذا الشكل مع فريق الرابع عشر من آذار، ليس منطقياً».

ووسط هذا المناخ المتوتر، تبرز نقطة خلافية أخرى، متمثلة «بعتب مستقبليّ كبير على القوات اللبنانية، التي تُبدي انفتاحاً كبيراً على رئيس مجلس النواب نبيه برّي، ولا سيما في موضوع قانون الانتخابات». وقد نقل المستقبل، بحسب المصادر أكثر «من رسالة إلى معراب بهذا الخصوص، فلم يجد إلا جواباً وحيداً، هو أن القوات لم تتدخل ولم تعترض عندما هرع المستقبل باتجاه عين التينة، لرمي الكرة في ملعب الرئيس برّي في موضوع لجنة التواصل وقانون الانتخابات، وكذلك التواصل مع حزب الله بشكل غير مباشر».

وفي موازاة ذلك، تضيف المصادر، أن «رئيس جبهة النضال الوطني وليد جنبلاط، يشكل نقطة خلاف إضافية بين القوات والمستقبل»، إذ إن «معراب عاتبة على «بيت الوسط»، الذي يُعطي جنبلاط دوراً أكبر من حجمه، في وقت لا يترك فيه الأخير مناسبة إلا يهاجم فيها فريق الرابع عشر من آذار، وتحديداً القوات والكتائب».

وتختم المصادر نفسها النقاط، بالحديث عن تطور برز خلال الشهرين الماضيين، مفاده أن «جعجع بات مقتنعاً بأن المستقبل يقف وراء حركة المستقبليين في فريقنا، وعلى رأسها النائب بطرس حرب، وهو من يحركها في وجه معراب كلما اقتضى الأمر ذلك».

ما قل ودل

أكّدت مصادر مقربة من رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية، أن الأخير «وضع فيتو على النائب بطرس حرب إذا طرحت قوى 14 آذار

اسمه مرشحاً لرئاسة الجمهورية». وأكدت أن «جعجع يقول في مجالسه إن قراره هذا، يعود إلى الخلاف الذي نشأ مع بطرس على خلفية موضوع المستقلين في فريق الرابع عشر من آذار».

علم وخبر

التنسيق مع محمد بن نايف

قالت مصادر قريبة من السفير السعودي علي عواض العسيري إن كل تحركاته في لبنان منسقة مسبقاً مع وزير داخلية بلاده محمد بن نايف بن عبد العزيز، إضافة إلى وزارة الخارجية.

الخازن أولاً!

أجرى مكتب النائب السابق فريد هيكل الخازن استطلاعاً للرأي في كسروان، من دون الاستعانة بمكتب دراسات مختص. وخلصت نتائج الشيخ فريد إلى حلوله في المركز الأول في الانتخابات، على أن يلحق به النائب السابق منصور البون، والوزير السابق زياد بارود ورئيس جمعية الصناعيين نعمة افرام. وحلّ النائب ميشال عون خامساً في استطلاع الخازن، فيما حاز مرشح القوات المرتبة الثامنة، ومرشح الكتائب المركز الحادي عشر. أما المرتبة التاسعة، 13، فكانت من نصيب صهر رئيس الجمهورية وسام بارودي.

خدمات أمنية

يتجول رجل أعمال في مسقط رأسه في مخيم الرشيدية بالبزة العسكرية مع مرافقين بكامل عتادهم العسكري، ويتردد على أبناء المخيم عارضاً عليهم مساعدات أمنية من إخلاء سبيل موقوفين إلى تسوية أوضاع مطلوبين. ويشرح لهم قدرته الخارقة على «تطهيرهم» أمنياً بسبب نفوذه المالي وصداقاته مع مسؤولين في الأجهزة الأمنية اللبنانية، وفي السفارات الأجنبية في بيروت. علماً بأن الرجل عاد أخيراً من ألمانيا.

تقرير

السعودية تعود إلى لبنان وعينها على س

عادت السعودية أخيراً الى ممارسة دور سياسي متقدم في لبنان بعد فتور طويل. أما السبب، فهو سعودي بحت يتمثل في ضرورة الاستقرار والهدوء في لبنان لأن الأولوية هي سوريا، وتحديداً عدم وصول الإخوان المسلمين إلى الحكم فيها

ناصر شرارة

لا تنحصر عودة السعودية بقوة إلى الساحة اللبنانية في الوضع اللبناني فحسب، بل لها أيضاً دوافع وغايات تصل إلى الداخل السعودي على نحو أساسي. فقد أوضح مصدر سعودي مطلع لـ «الأخبار» أن الانفتاح السعودي المتجدد على لبنان، تزامن مع حدوث تطورين في المملكة، أحدهما داخلي، والثاني خارجي يتعلق بسوريا.

ترتيب البيت الداخلي

بالنسبة إلى التطور الأول أوضح المصدر أنه خلال الأسابيع الأخيرة، أنجز الملك عبد الله صيغة تجديد الحكم داخل العائلة المالكة، على نحو يحسم ملف ضمان سلاسة التوريث بعده، بعدما كان هذا الأمر يثير هواجس وتساؤلات.

وبموجب هذه الصيغة فإن طاقم الأمراء الذي يقود السعودية الآن، يتألف من: بندر بن سلطان، متعب بن عبد الله، ووزير الداخلية محمد بن نايف، ومقرن بن عبد العزيز، وهو الأصغر بين أبناء الملك عبد العزيز بن سعود، والمرشح لأن يكون ملكاً للمرحلة الجديدة في السعودية. ويشرف على هذا الطاقم الذي عهد اليه نقل السعودية من الجيل الاول الى الجيل الثاني من ابناء عبد العزيز، الملك عبد الله.

ويلفت المصدر عينه الى ان ولي العهد الامير سلمان بن العزيز يمثل الان الخط الثاني داخل العائلة الحاكمة الموجود خارج التركيبة القيادية الآنفة. والسبب في ذلك ان سلمان يعدّ وفق خطة هندسة نقل الحكم الى الجيل الثاني، آخر عنقود الجيل الاول الذي سيمهد حكمه لأصغر أمراء هذا الجيل، وهو مقرن، الذي سيحكم بواسطة التركيبة القيادية الجديدة.

ويلفت المصدر إلى حدوث تطورين داخل العائلة الحاكمة على صعيد توزيع ملفات الحكم الكبيرة على أمراء التركيبة القيادية الجديدة.

الأول، نقل ملف الشيعة في السعودية (المنطقة الشرقية) من سلمان الى محمد بن نايف. هذا الإجراء يحاكي هدفين، اولهما نقل الملفات الكبيرة الى القيادة الجديدة، وثانيهما إظهار سياسة تشدد تجاه هذا الملف.

ثمة تفسير اعمق يجري تداوله. وهو ان السعودية داخليا تواجه اليوم تحديين اثنين خطرين، هما تيار الصحوة السني والديموغرافيا الشيعية المعترضة في شرقها. ويحاذر الحكم فتح معركة على هاتين الجبهتين في آن واحد. وتجري المفاضلة الآن حول من يجب تسديد الضربة اليه اولاً. وأغلب الظن ان القرار استقر على إظهار تشدد بوجه الشيعة لان ذلك سيطلق رسالة تخويف لتيار الصحوة السني.

ويقول التقدير المنقول عن اجواء الحكم السعودي، إن الصحوة لأسباب مذهبية لن تهب لنجدة الشيعة، ولذلك سيكون متوقعاً استفراد حركتهم المعارضة من دون تداعيات لذلك من جانب المعارضين السنة للحكم. اما في حال فتح جبهة مع الصحوة اولاً، فمن المحتمل ان تستغل المعارضة الشيعية انهماك السلطات بهذا الامر لتتحرك تحت لافتة انها متضامنة مع إخوانهم المعارضين السنّة في الرياض وغيرها من المناطق السعودية.

الصحوة والإخوان

وتتخوف الاسرة الحاكمة من وصول طفرة الاخوان المسلمين الى السعودية ضمن مسوغ ريادتها للربيع العربي. وهناك تقدير لدى الحكم السعودي يفيد بان وصول الاخوان الى الحكم في سوريا، سيحتم سيطرة إخوان الاردن على الحكم في الاردن، وبذلك تصبح السعودية محاطة بزنار من حكم الاخوان، الامر الذي سيشجع تيار الصحوة الاسلامية في السعودية، (وهو الاسم الحركي للإخوان المسلمين السعوديين) على التحرك لاسقاط حكم ال سعود.

وما يعزز هذا التخوف هو وجود خيط صلة عميقة بين إخوان سوريا وإخوان السعودية، بواسطة الشيخ محمد بن

السعودية منفتحة على أية صيغة حكومية سياسية كانت ام حيادية (هيثم الموسوي)

تقرير

إسرائيل تتهم الحرس الثوري الإيراني بإرسال الطائرة

يحيى دبوق

جددت إسرائيل أمس، اتهام حزب الله والحرس الثوري الإيراني، بإرسال طائرة الاستطلاع من دون طيار، التي أسقطتها أول من أمس، قبالة خليج حيفا. وتجاوز الإعلام العبري ومحللوه، كما المسؤولون الإسرائيليون، نفي حزب الله مسؤوليته عن إطلاق الطائرة نحو فلسطين المحتلة، للبحث في أبعاد الخرق وأهدافه وأسبابه.

وذكرت مصادر أمنية إسرائيلية، في حديث للإذاعة العسكرية أمس، أن «التقديرات السائدة لدى الجيش الإسرائيلي، ترى أن عناصر الحرس الثوري الإيراني الموجودين في لبنان، هم من يقفون خلف إرسال الطائرة». وأشارت إلى أن «المعطيات المتوافرة حتى الآن، لا تظهر أن الطائرة كانت محملة بمواد متفجرة».

مع ذلك، ذكر المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، العميد يؤآف مردخاي، في مقابلة مع القناة الثانية في التلفزيون العبري، أن «الجيش كان يقدر مسبقا، بأن حزب الله سيقدم على تنفيذ أعمال كهذه، ومن بينها إرسال طائرات من دون طيار»، مشيراً إلى أن «هذه الإنذارات أدت إلى رفع مستوى الجاهزية لدى الدفاعات الإسرائيلية، ومن بينها بطاريات الباتريوت في حيفا، وعلى ما يبدو سيكون هناك المزيد من هذه المحاولات».

وفيما غابت التصريحات الرسمية، تناولت الصحف العبرية حادثة الطائرة، وبحثت في اسبابها، مع تجاهل واضح لنفي حزب الله، والاصرار على اتهامه. ورأت صحيفة هآرتس أن الإجابة عن التساؤلات المثارة حول الطائرة، ترتبط بالمعطيات والمعلومات التي يمكن جمعها بعد انتشال بقاياها قبالة خليج حيفا، «فإذا كانت مزودة فقط بكاميرا للمسح والتصوير، يكون الهدف من إرسالها دعائياً إعلامياً ولتحقيق مكاسب معنوية، أما إذا كانت مزودة بمتفجرات ومواد ناسفة، فسيكون الهدف أكثر طموحاً، كتنفيذ هجمة عدائية».

وكتب معلق الشؤون العسكرية في الصحيفة، عاموس هرئيل، «محذراً من احتمال وجود نيات عدائية، تتجاوز تسجيل النقاط والحرب الدعائية ضد إسرائيل»، مشيراً إلى «أن مدينة حيفا مليئة بمواقع ومنشآت بنى تحتية استراتيجية حساسة، وقد صدرت في الماضي تهديدات من حزب الله، أطلقها (الأمين العام للحزب السيد حسن) نصر الله نفسه، بإمكان شن هجوم كهذا بل وأيضا استهداف حقول الغاز الإسرائيلية في المتوسط». وقال هرئيل: «على إيران وحزب الله أن يدركا جيدا أن كل محاولة لاستهداف البنية التحتية للغاز الإسرائيلي، ستعد من جهة إسرائيل إعلانا للحرب، وقد تفضي إلى نتائج وتبعات قاسية جدا لكل منهما».

> **المعطيات المتوافرة لا تظهر أن الطائرة كانت محملة بمواد متفجرة**

ونوه الكاتب بنجاح سلاح الجو الإسرائيلي في اعتراض الطائرة وإسقاطها سريعا، مشيرا إلى أن ملاحظة الطائرة وتعقبها، هذه المرة، كانا في مرحلة مبكرة. وبالتالي «يمكن التقدير بأن إنذارا استخباريا ما سبق الاعتراض، اذ كان رئيس وحدة الأبحاث في الاستخبارات العسكرية، العميد ايتي بارون، قد تحدث في الأسبوع الماضي عن أن حزب الله قد يعمل على تحدي إسرائيل، حتى من المنطقة الحدودية. أي على الجيش الإسرائيلي أن يفترض بأن محاولات كهذه، قد تتكرر لاحقا، رغم نجاح عملية الاعتراض الأخيرة».

موقع «والّلا» الإخباري العبري على الإنترنت، تحدث عن مساع يقوم بها حزب الله، منذ عام 2006، للحفاظ على ميزان الردع مع إسرائيل و«بعض من هذه المساعي يكون استفزازياً». وأشار إلى أن «عملية اختراق الطائرة للمجال الجوي الإسرائيلي، تؤمّن لنصر الله

ـوريا

نايف سرور الإخواني السوري ابن درعا، الذي هاجر الى المملكة خلال الصدام بين النظام السوري والإخوان إبان حكم الرئيس الراحل حافظ الأسد. وتؤكد مصادر سعودية ان الحكم

يضع على رأس أولوياته منع تيار الاخوان المسلمين من السيطرة على أنظمة الحكم على مستوى كل المنطقة.

المبادئ اللبنانية

وبحسب هذه المصادر فان القياس الاساس الذي يجب استخلاصه بخصوص الانفتاح السعودي على لبنان، هو انه لا يعبر عن تغيير في الموقف من الازمة السورية ولا حتى من موضوع الاستمرار في مقارعة ايران ونفوذها في العالم العربي، لكن تحت سقف انتظار الكيفية التي سيتطور بها الموقف الأميركي حيال هذين الملفين، قررت الرياض المنقادة من تركيبة قيادية جديدة تحاكي متطلبات داخلية وخارجية، صياغة المبادئ التالية حيال لبنان:
الانفتاح على لبنان لهدف تكتيكي مرحلي قوامه انشاء حكومة بميزات معينة: 1- عدم استثناء القوى اللبنانية الحليفة لها (المستقبل والقوات اللبنانية، المستقلون الخ..) منها. 2 - السعودية منفتحة على أية صيغة لهذه الحكومة سياسية كانت ام حيادية، طالما انها تتسع لحلفائها.3- لا تبدي السعودية ممانعة تجاه مشاركة حزب الله او التيار الوطني او غيرهما في الحكومة، بل إن التعليمات المعطاة للسفارة السعودية في بيروت هي الانفتاح على كل الأطراف اللبنانية.
وضمن هذه المبادئ التكتيكية، يمكن بحسب المصدر عينه، سماع عنوان واحد مضمر له معنى استراتيجي يتداول داخل القيادة الجديد، وهو ان الرياض لا تريد رئيس جمهورية قويا في لبنان (كمثال الجنرال ميشال عون وحتى سمير جعجع)، لان ذلك يضعف من موقع الرئيس السني الثالث.
ويظل السقف الذي يتحكم في عودة السعودية الى لبنان هو معادلة ان الأولوية للوضع في سوريا وذلك ضمن هدفين: الاول، الذهاب مع اميركا الى اسقاط الاسد او تسوية، والثاني منع وصول الاخوان للحكم في سوريا بأي ثمن. وطالما ان سوريا هي الأولوية، فإن الاستقرار والهدوء في لبنان مطلوبان سعودياً، ريثما تنسدل الستارة الدولية والإقليمية على مسرح الأزمة السورية.

تأثيراً نفسياً جيداً في إسرائيل، إلا أن الأمين العام لحزب الله، يركز مساعيه على مواضيع استراتيجية أكثر، مثل حقول الغاز أمام الساحل الإسرائيلي، وأيضا منشآت حساسة إضافية في إسرائيل. ويكفي أن تتحطم طائرة واحدة من دون طيار، فوق منشأة تنقيب عن الغاز، كي توقف تدفق هذه المادة إلى إسرائيل، وأن تتسبب بخسارة وعزوف شركات التنقيب عن أعمالها في المنطقة».
صحيفة «يديعوت احرونوت» رأت أن تشغيل حزب الله «وحدة الطائرات غير المأهولة» وتسيير طلعات تجسسية او استعراضية ضد إسرائيل، لن يُلزماها برد عنيف او تصعيد ناري كبير ضد لبنان، مشيرة إلى أن «المسألة برمتها ما زالت ضمن قواعد اللعبة الإقليمية، فنحن نقوم بتصويرهم، وهم يقومون بتصويرنا».
مع ذلك، أكدت الصحيفة أن إرسال طائرة من دون طيار إلى إسرائيل، ينطوي على رسالة مزدوجة: «الأولى موجهة إلى إسرائيل، بأن حزب الله ما زال في كامل جاهزيته، وعليها أن تحذر، وأن لا تعدّ تدخله في الساحة السورية، فرصة كي تنفذ هجوماً (على لبنان)، بينما الرسالة الثانية موجهة إلى منتقديه في الداخل اللبناني والعالم العربي، بأننا لم نبتعد عن المواجهة المسلحة مع إسرائيل».
من جهتها، جمعت صحيفة معاريف كل الأسباب الممكنة، باعتبارها أسباباً دافعة لحزب الله، لإرسال الطائرة وخرق الأجواء الإسرائيلية، مشيرة إلى أن «نصر الله أرسل الطائرة كي يحرف الانتباه عن تورطه في القتال إلى جانب (الرئيس السوري بشار) الأسد، وأيضا على خلفية مواجهة الانتقادات الداخلية المثارة ضده قبيل الانتخابات النيابية المتوقعة قريبا في لبنان، كما أنه لا يمكن استبعاد أن يكون الهدف تصوير حقول الغاز والنفط في عرض البحر، قبالة الساحل الإسرائيلي».

كلام في السياسة

الحلفاء يتساءلون: ماذا يريد الجنرال؟

جان عزيز

تدور بين أوساط نبيه بري وأوساط حلفائه في فريق 8 آذار تساؤلات هاجسية محمومة ومكتومة، من نوع: على ماذا يراهن الجنرال ميشال عون؟ ما هي أهدافه الحقيقية من موقفه الأخير في آخر اجتماع للجنة التواصل النيابية؟ هل يعقل أن لا تكون لديه «خطة ب»؟ لماذا تركهم يحمّلونه مسؤولية إخفاق اللجنة، ولو شكلياً وإعلامياً، من دون أن أي أفق للخطوة في المقابل؟

وفي ملاحقة كل تساؤل، وعند محاولة البحث عن جواب عليه، تتوالد تساؤلات جديدة، وتتكاثر، وكلها من النوع المشروع. حتى أنه قيل أن رئيس المجلس النيابي نقل تساؤلاته تلك مباشرة إلى ممثل العماد عون في اللجنة المذكورة، النائب ألان عون، والذي تردد أنه لم يعط أي تفسيرات أو أجوبة إضافية، باستثناء الموقف العلني المعروف: فلنذهب إلى اجتماع للهيئة العامة، وليطرح اقتراح «اللقاء الأرثوذكسي» على التصويت، وبعدها فليكن ما يكون، ونحن نقبل بأي نتيجة.

غير أن أوساط عين التينة لم ترتح إلى هذه القراءة، ولم تطمئن إطلاقاً إلى احتمالاتها، كما تنقل عنها أوساط نيابية. فهي تعرف أكثر من سواها دقائق سيناريوهات الذهاب إلى خطوة كهذه، قد تبدو غير محسوبة وغير مضبوطة التفاصيل. صحيح أن التاريخ الفاصل المطروح الآن هو جلسة 15 ايار المقبل. لكن في ظل المواقف والموازين الحالية، كيف يبدو مشهد جلسة كهذه؟

سيناريو أول ممكن لها مثلاً، عنوانه عدم اكتمال النصاب. وهو سيناريو يملك حظوظاً جدية للحصول. فالفريق الحريري سيقاطع حتماً. كذلك الفريق الجنبلاطي. أما الاتكال على نواب جعجع والجميل، فلا يشجع ولا يطمئن كما تنقل الأوساط النيابية عن بري. نواب جعجع جاهزون للتغيّب والمقاطعة تحت عنوان الميثاقية والتضامن مع «طائفتين كريمتين أساسيتين ومؤسستين للكيان والوطن والدولة». بمعنى أن يتذرع هؤلاء بغياب أكثرية النواب السنة والدروز، ليتنصلوا من التزاماتهم السابقة على طاولة بكركي. حتى نواب الكتائب، تقول الأوساط النيابية نفسها، إنه حتى اللحظة لم تسمع عين التينة مباشرة من سامي الجميل أي وعد قاطع أو تعهد جازم، بأنهم سينزلون إلى جلسة كهذه. فضلاً عن كلام ينقله حلفاء الجميل الى بري، عن اختراقهم لكتلة نواب الكتائب وقدرتهم على تعريته من أكثر من نصفها... المهم، في حال حصول هذا السيناريو، أي نتيجة إيجابية حاسمة يحصدها فريق الأكثرية الميقاتية السابقة، وتحديداً العماد عون، هل المقصود مجرد إظهار تراجع خصومه المسيحيين عن التزاماتهم حيال شارعهم وبطريركيتهم؟ حسناً، وماذا يعني ذلك؟ أي قيمة سياسية وانتخابية فعلية يمكن هذا المعطى أن يقدمه لمعركة انتخابية تصير عندها حتمية وفورية؟ فلا ننس أنه عند حصول هذا السيناريو ستتسارع التطورات. فبعد الجلسة بأربعة ايام تعود مهل قانون الستين أو الدوحة سارية نافذة. ويتهافت الجميع إلى الترشح والمعركة. فيضيع معنى تلك «الخيانة» وسط حمأة خمسمئة مستشرس ومستثمر ومناضل وتافه ومستحق وفارغ... لاختطاف لوحة زرقاء.

أما إذا حصل السيناريو نفسه ولم تحصل الانتخابات، بداعي الاستحالة العملية والتقنية والإدارية لإجرائها، كما بات يؤكد وزير الداخلية، فعندها يكون «انتصار» عون على خصومه أقل قيمة حتى: تظهر «خيانة الأورثوذكسي»، بعدها يتأجل موعد 16 حزيران، فتموت الصدمة المسيحية المرجوة عونياً على طريقة 2005، ويتآكل وقعها الإعلامي والنفسي والشعبي، قبل أن تنتهي في فوضى ما بعد التأجيل. تبقى الصيغة الأخيرة لهذا السيناريو الأول: حصلت «الخيانة»، وأجريت الانتخابات بعد شهر ويوم وفق الستين، هل يكون حدث 15 أيار كافياً لإعطاء الجنرال و8 آذار أكثرية نيابية وفق تجربة 2009؟ مسألة فيها من الصعوبة ما يقارب الاستحالة.

سيناريو آخر يتضمن بعض احتمالات الأول وبعضاً آخر مغايراً، يقول بتوافر نصاب جلسة 15 أيار، مع صيغتين له. في صيغة أولى أن يتأمن النصاب ويسقط «الأرثوذكسي» اقتراعاً، ونعود إلى احتمالات السيناريو الأول. لكن ماذا عن صيغة ثانية، حيث يتأمن النصاب، ويسقط الأرثوذكسي بأصوات أكثرية معارضة له، ثم يتقدم أي نائب باقتراح تعديل آخر مختلف للمادتين المطروحتين للنقاش وفق اقتراح «الأرثوذكسي»؟ فالاقتراح المذكور والذي أقر في اللجان المشتركة وفق الصيغة التي تقدم بها النائبان ألان عون ونعمة الله أبي نصر، يتضمن 14 تعديلاً على 14 مادة من قانون الدوحة لا غير. أبرزها اقتراحان لتعديل المادتين الأولى والثانية من القانون المذكور، المتعلقتين بعدد المقاعد، لجهة رفعها إلى 134، وتوزيع المقاعد على الدوائر، من جدول الدوحة إلى صيغة «الأرثوذكسي». لكن بالمفهوم التشريعي والقانوني، الاقتراح كله مقدم تحت عنوان: «اقتراح قانون لتعديل بعض مواد القانون 25/ 2008». وبالتالي فعند مناقشة اي مادة من الاقتراح المذكور، يمكن لأي نائب التقدم باقتراح آخر لصياغتها. وفي هذه الحال، يمكن نظرياً للأكثرية النيابية الجديدة، المنبثقة من تسمية تمام سلام، قبل أن يلتحق بتلك التسمية ويتبناها تحالف عون ـ 8 آذار، يمكن لتلك الأكثرية أن تكون قد نسقت مسبقاً في ما بينها طرح تعديلاتها الخاصة على اقتراح عون ـ أبي نصر، وأن تؤمن الأكثرية المطلوبة قانوناً لإقرارها. فتنتهي جلسة 15 أيار إلى إقرار قانون جديد للانتخابات، لكن وفق وجهة نظر الفريق الآخر. وفي هذه الحالة لن يكون ثمة مجال للكلام عن عدم ميثاقية ولا عن عدم قانونية. فالكتل ستكون كلها حاضرة مشاركة. والتصويت سيظهر تعددية طائفية متوازنة في الاقتراع للقانون الجديد، بين المسيحيين والمسلمين، إلا من ناحية الصوت الشيعي. ذلك أنه في حال معارضة الثنائية الشيعية لتعديلات آخر لحظة المقترحة 14 آذارياً، يتوقع أن يقترع معها نائبان شيعيان فقط، في غياب شيعي ثالث، وفي مقابل معارضة 24. لكن ماذا يفيد عندها ذلك، حين نصير أمام قانون انتخابي جديد، قد يكون أسوأ من الدوحة، ولو بشكل مستتر؟

> **أوساط بري: الإتكال على نواب جعجع ونواب الجميل لا يشجع ولا يطمئن**

تبقى صيغة أخيرة لهذا السيناريو، وهي أن تظهر معالمه في منتصف الجلسة المنعقدة، وأن يبادر النواب المعارضون إلى مغادرة القاعة، من دون أن يتمكنوا من تعطيل النصاب. فيقر القانون الجديد، وتذهب إدارات الدولة إلى التحضير للانتخابات على أساسه، ويذهب المعترضون عليه إلى تعطيله بين الشارع وعتبات الصناديق... فيكون البلد عندها على حافة انفجار.

هل توقف المعنيون بجلسة 15 أيار، منذ آخر اجتماع للجنة التواصل وحتى عشية الجلسة المذكورة، عند هذه الاحتمالات وتداعياتها؟ وهل تدارسوا نتيجة كل صيغة من صيغها الممكنة؟ وما هي الفرص الممكنة بعد لتجنب مروحة أزمات كالتي يظهرها هذا التحليل؟ تجيب الأوساط النيابية نفسها: الرئيس بري يقوم بسلسلة اتصالات ثنائية الآن. أما لناحية صيغ القانون، فلا يزال أكثر من فريق يملك أوراقاً سرية ومغلفات مختومة لم تفض بعد. لكن المهم أن يدرس كل احتمال بدقة، فلا الموازين الداخلية، ولا العواصف الخارجية، تسمح بأي اختزال للتطورات، من نوع: فلتكن الحرب وليربح الأقوى، أو من نوع تسجيل موقف مبدئي للتاريخ. فالأقوى مجهول كلياً راهناً، والبقاء في الجغرافيا هو على المحك.

الأخبار ■ السبت 27 نيسان 2013 العدد 1991

الحدث

واشنطن تراجع «الخط الأحمر» الكيميائي: نحتاج إلى

ما زالت الصورة ضبابية في واشنطن. باراك أوباما يريد المزيد من التحقق بشأن استخدام السلاح الكيميائي. إدارته لا تثق تماماً بتقارير الاستخبارات الأميركية. أمثولة العراق لا تزال شاخصة أمام أعينهم. رئيس البيت الأبيض لا يريد أن يكون جورج بوش ثانياً، فيما تتساقط عليه الدعوات الإسرائيلية والأميركية المحافظة ليحرّك «أسطوله»

خطوة إلى الوراء أرادتها واشنطن لتحصيل «المزيد من الصدقية» في مسألة احتمال استخدام دمشق السلاح الكيميائي. تل أبيب، التي حسمت فعل الاستخدام، تريد من المجتمع الدولي أن يتحرك عسكرياً، في وقت ترى فيه دمشق أنّه «مسلسل عراقي جديد» يعد لسوريا.

وأكد الرئيس الأميركي باراك اوباما، قبل اجتماعه بملك الأردن عبد الله الثاني أمس، أنه «اذا استخدمت الحكومة السورية اسلحة كيميائية، فإن هذا الامر سيتجاوز خطاً من شأنه تغيير معادلتي وكيفية تعامل الولايات المتحدة مع الملف». وقال إن الادارة الأميركية «تملك بعض المؤشرات التي تفيد أن سلاحاً كيميائياً استخدم ضد السكان في سوريا»، مشيراً إلى أنها «تقديرات اولية تستند إلى عملياتنا الاستخبارية». ووعد «بأن نقوم بأنفسنا بتحقيق قوي جداً، وبأن نجري مشاورات مع شركائنا في المنطقة وكذلك مع المجتمع الدولي والامم المتحدة للتحقيق في هذا الامر في اسرع وقت واكبر قدر من الفاعلية».

وكان البيت الأبيض قد أعلن أنّ أوباما يريد «تقويماً حاسماً» لموضوع استخدام النظام السوري أو عدم استخدامه للسلاح الكيميائي قبل اتخاذ قرار في هذا الصدد. وقال المتحدث باسمه جاي كارني، «نعمل على التحقق من وقائع ذات صدقية»، مضيفاً أنّ «الرئيس يريد الوقائع». ورفض كارني «تحديد جدول زمني» لهذه العملية لأن «الوقائع هي التي يجب أن يستند إليها التحقيق لا الموعد».

في السياق، ترى تل أبيب أن الوقت حان لعملية عسكرية، إذ أعلن نائب وزير الخارجية الإسرائيلي، زائيف الكين، أنّ على الولايات المتحدة التحرك عسكرياً من أجل «استعادة السيطرة على ترسانة الأسلحة الكيميائية السورية». وقال الكين، في مقابلة مع إذاعة الجيش الإسرائيلي، «من الواضح أنّه إن كان هناك إرادة من جانب الولايات المتحدة والأسرة الدولية، ففي وسعهما السيطرة على ترسانة الأسلحة الكيميائية السورية، ما سيضع حداً لجميع المخاوف». ورأى أنّه «حين تفهم الأسرة الدولية أنّه جرى تخطي خطوط حمر فعلياً واستخدام أسلحة كيميائية، فسوف تدرك أنه لا خيار آخر أمامها سوى التحرك بهذه الطريقة (من خلال عمل عسكري) بدل أن تبقى الغموض».

بدوره، أعلن رئيس الوزراء البريطاني، ديفيد كاميرون، أنّ «الأدلة المتزايدة» على استخدام النظام السوري أسلحة كيميائية تصعيد «خطير»، وينبغي أن تحثّ المجتمع الدولي على «فعل المزيد». وقال «اعتقد أن ما قاله أوباما صحيح تماماً، ومثل هذا الأمر يجب أن يمثل خطاً أحمر يحثنا على بذل المزيد إذا جرى تجاوزه»، إلا أنه أعرب، في الوقت نفسه، عن معارضته لارسال قوات بريطانية إلى سوريا.

تأكيدات المسؤولين الغربيين والإسرائيليين بشأن استخدام أسلحة كيميائية لا تلبي معايير الأدلة التي يحتاج إليها فريق خبراء من الأمم المتحدة ينتظر لجمع أدلة ميدانية. ولن يحدد مفتشو الأسلحة ما إذا كان قد جرى استخدام أسلحة محظورة، بحسب المتحدث باسم منظمة حظر الأسلحة الكيميائية (مقرها في لاهاي)، مايكل لوهان.

دمشق نفت مجدّداً التصريحات الغربية، ووضعتها في سياق

في شوارع دمشق أول من أمس (سانا)

«قاعدة المغرب» تحب «النصرة»

عقد «تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» مؤتمراً صحافياً فريداً، هو الأول من نوعه، ونجح في ربط المقاتلين الاسلاميين المتخفين في كهوف أفوغاس، في الصحراء الكبرى، بالعالم عبر موقع «تويتر» للتواصل الاجتماعي.

ونشر التنظيم نتائج مؤتمر ـ تغريد على موقعه «الأندلس». وضمّ المؤتمر 70 سؤالاً من ضمنها سؤال عن الهدف من المؤتمر، فردّ التنظيم بأنه يرغب في «تنوير الرأي العام العالمي الجاهل بعدد من الوقائع».

وتولى الإجابة عن الأسئلة المتحدث باسم التنظيم أبو عبد الله أحمد، الذي قال إنّ ما يربط تنظيمه بتنظيم «جبهة النصرة» في سوريا هو علاقة «دعم وتحالف».

وأعرب، رداً عمّا إذا كان هناك اتصالات مع زعيم تنظيم «القاعدة» أيمن الظواهري بالقول: «اتصالات، مع شيخنا... بالتأكيد».

أما بشأن علاقة التنظيم بتنظيم «القاعدة في شبه الجزيرة العربية»، فقد ردّ المتحدث: إنها «علاقة حب».

وتحدث عن أعضاء تنظيم «أنصار الشريعة» في تونس، التي يتزعمها أبو عياض، فقال المتحدث «إنهم إخواننا».

التنظيم رفض تأكيد مقتل قائده السابق مختار بلمختار، الذي انفصل عنه ليؤسس تنظيم «كتيبة الموقعين بالدم» الذي يقف وراء الهجوم على عين أميناس في الجزائر.

كذلك رفض تأكيد مقتل القيادي الآخر أبو زيد، ونفى أن يكون وراء فتوى بمهاجمة «برج إيفل».

(الأخبار)

أربعة عوامل تريح دمشق: لم تعد

دمشق ـ **فراس الشوفي**

«مرحلة الخطر الاستراتيجي انتهت». بهذا الوضوح قالها الرئيس بشار الأسد في مقابلته الأخيرة مع «الإخبارية السورية». قد تكون القيادة السورية في أكثر أوقاتها راحة منذ بداية الأزمة حتى الآن، رغم الخوف الأساسي النابع من تدخل عسكري خارجي، بحسب أحد المصادر السياسية في دمشق.

ويشير المصدر إلى أنّ عوامل عدّة تبلورت في الأشهر الأخيرة، أسهمت في الوصول إلى نقطة متقدّمة من الاطمئنان.

أوّلاً، يلمس السوريون تحوّلاً كبيراً في الموقف الأوروبي، إذ يقتنع هؤلاء خلافاً للتصريحات العلنية، بأن بريطانيا وفرنسا لن تسلّحا المعارضة السورية بأسلحة فعّالة، لعدّة اعتبارات، أهمّها التخوف من وصول الأسلحة إلى المجموعات المرتبطة بتنظيم «القاعدة»، إضافةً إلى انتقال الملفّ السوري أوروبيّاً، بحسب المصدر، إلى ألمانيا وكفّ يد فرنسا عنه، وقد توّج هذا التحوّل بزيارة لمسؤول أمني ألماني رفيع المستوى إلى العاصمة السورية قبل أسابيع، فضلاً عن نشاط كبير للاستخبارات الألمانية في كلّ من سوريا ولبنان.

ويؤكّد المصدر أن عدداً من الدول الأوروبية طلب قبل مدّة قصيرة من الأجهزة السورية لوائح بأسماء جهاديين أوروبيين وعرب يزورون أوروبا بهدف اعتقالهم أو وضعهم تحت المراقبة تحسّباً من تنفيذهم أعمالاً عدائية تجاه مصالح أوروبية خارج وداخل القارة.

وبحسب المصدر، من يطّلع على ملفّ التعاون الأمني السوري ـ الأوروبي يدرك أن المعارضة السورية تعيش في عالم آخر.

وفي السياق نفسه فإنّ من سمع موقف وزير الخارجية الإسباني خوسيه مانويل غارسيا مارغيلو، الذي قال في بيروت منذ أيام إنّ «نظام الرئيس بشار الأسد يحظى بنوع من التأييد المتفاوت الحجم لدى الشعب السوري، والروس والإيرانيين، (ويمكنه الاعتماد) على جيش ذي فاعلية»، يدرك تماماً سبب الارتياح الذي تعبّر عنه القيادة السورية.

ثانياً، يراقب السوريون التضارب الكبير الحاصل في الأجندتين القطرية والسعودية الداعمتين لميليشيات المعارضة السورية المسلحة. التضارب القطري ـ السعودي بدأ يؤتي ثماره على الأرض السورية، بمعارك فرض السيطرة بين «جبهة النصرة» المدعومة سعودياً و«الجيش السوري الحر» المدعوم قطرياً، على أنّ في سوريا من ينتظر أن يستعر الصراع المسلّح أكثر فأكثر، وخصوصاً في مناطق الشمال وريف دمشق، حيث الغلبة للمجموعات الإسلامية المرتبطة بقطر على حساب الدور السعودي، وفي الشمال الشرقي أي محافظات الرّقة، دير الزور والحسكة حيث الغلبة للمجموعات المرتبطة بالرياض.

أمّا محافظة درعا، فتبدو السعودية أكثر إصراراً على فرض مجموعاتها فيها قبضةً حديدية على كلّ المجموعات المقاتلة التابعة للمعارضة المسلّحة.

ويتعدّى الاشتباك القطري ـ السعودي سوريا، بحسب المصدر، ليصل إلى مصر، إذ يمارس السعوديون ضغوطاً قاسية على الرئيس المصري محمد مرسي لابعاده عن الفلك القطري، ومثله تماماً الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي الذي يقضي أوقاتاً طويلة في الدوحة بدل القاهرة.

ثالثاً، اعتماد الجيش السوري تكتيكات قتالية جديدة، طوّرها بالتعاون مع روسيا وطهران على نحو كبير، كما استفاد من التجارب

معطيات ذات صدقية

«سيناريو عراق 2003 آخر»، وقال وزير الاعلام، عمران الزعبي، إنّ ما قالته واشنطن وبريطانيا يفتقد الصدقية، وهو أسلوب ضغط سياسي على البلاد. وأوضح الزعبي، في اتصال مع قناة «روسيا اليوم»، أنّ الفيلم الذي نشر على موقع «يوتيوب» حول تصوير تجربة كيميائية، يظهر أن المادة الكيميائية كانت موجودة في عبوات تحمل اسم شركة تركية مختصة بانتاج هذا النوع من المواد. وأشار إلى أنّ الصاروخ الذي سقط في خان العسل أطلق من المكان الذي يسيطر عليه «الارهابيون»، وهذا المكان ليس بعيداً عن الأراضي التركية. وأضاف أنّ دمشق تؤيد أن يقوم خبراء روس بالتحقيق في احتمال استعمال السلاح الكيميائي.

التصريحات التي أطلقها مسؤولو الإدارة الأميركية في الأيام القليلة الماضية حول الكيميائي السوري أثارت جدلاً واسعاً في الإعلام الأميركي. الجميع ذكّروا أوباما بكلامه العام الماضي عن «الخطّ الأحمر» الذي «إذا تجاوزه الرئيس بشار الأسد فسيدفع الولايات المتحدة إلى التدخل عسكرياً منفردة أو مع دول أخرى». من جهة أخرى، حضرت تجربة العراق أيضاً في التحليلات إلى حدّ قول البعض إن «مسألة الكيميائي السوري عند أوباما مرتبطة بدمشق كما ببغداد».

«الخطّ الأحمر» الذي تحدّث عنه أوباما العام الماضي هو «استخدام النظام السوري الأسلحة الكيميائية ضد شعبه». جيفري لويس أحد المتخصصين في الأسلحة شرح لصحيفة «ذي واشنطن بوست» أنه «لا يجوز لإدارة أوباما أن تعلن أن النظام السوري تجاوز الخطّ الأحمر، إذ إن التعرّض لمادة السارين يمكن أن يكون عرَضياً أو ناجماً عن حادث». وإذا كنا مخطئين بهذا الشأن، فإن الأسد سيرى أنه سيدفع ثمن الكيميائي إذا استخدمه أو لم يستخدمه»، لكن جيفري وايت المحلل في «ذي واشنطن انستيتيوت» لا يوافق لويس على «عرضية ظهور مادة السارين»، ويسأل «لماذا اعتمد النظام السوري تكتيكاً متدني المستوى في استخدام الكيميائي؟ ربما أراد امتحان خطوطنا الحمراء». رأي آخر، علمي هذه المرة، يقول في مقال «ذي واشنطن بوست» إن «مادة السارين، إذا استخدمت، يكون من الصعب جدا اكتشافها بعد انقضاء فترة من الزمن، الا إذا أجري الفحص مباشرة بعد استخدامها». «كلما ابتعدنا في الزمن عن تاريخ استخدامها، فقدنا ثقتنا بنتائج الفحوص»، يضيف المصدر الطبي للصحيفة.

المدافعون عن «تريّث أوباما» في هذا الشأن، يقولون إنه «يريد أن يثبت لنا أنه ليس جورج والكر بوش، ولا يريد تكرار تجربة العراق وشنّ حرب بالاعتماد على أدلّة زائفة». مثل حرب العراق حضر بشدة في التعليقات على تعاطي أوباما مع الكيميائي السوري. مجلة «بوليتيكو» شرحت أن المسؤولين الاميركيين «لا يريدون أن يمضوا فترة حكمهم بخوض حرب مكلفة لإسقاط طاغية، ثم بتنظيف مخلفات فعلتهم ودفع أثمان ما ارتكبوه». مصادر من داخل الإدارة قالت لـ«بوليتيكو» إنهم «لا يثقون بما تقوله الاستخبارات الاميركية حول تأكيدها استخدام النظام السوري للكيميائي، إذ إن الجميع يتذكّر تجربة التقارير الاستخبارية في 2003 حول أسلحة الدمار الشامل في العراق، التي تبيّن أنها لم تكن موجودة. العراق أظهر لنا ما الذي لا يجوز أن نفعله في غياب الدليل القاطع، لكنها لم تشر الى كيفية التصرف إذا أثبت الدليل ومثلل خطراً محدقاً بالجميع»، قال بعض الصحافيين.

(الأخبار)

الإدارة الأميركية لا تثق بما تقوله استخباراتها حول تأكيد استخدام «الكيميائي»

الرياح غربية

على مدى عامين ونصف عام من القتال الضاري، سمحت له بالسيطرة على نقاط استراتيجية مهمّة في الجغرافيا السورية، وعنوان المرحلة في الميدان اليوم هو الحفاظ على الطرقات الدولية لربط المدن والبقع الاستراتيجية.

النقطة الرابعة في المعطيات السورية، هي النقاش الروسي الأميركي، الذي يواكبه بالتوازي تواصل سعودي ـ إيراني، إذ ينتظر العالم المفاوضات الروسية ـ الأميركية التي بات من الواضح قبلها أن الأميركي سلّم بدور روسي كبير في المنطقة، عبّر عنه أحد المسؤولين الأمنيين الروس في دمشق قبل فترة بالقول «لن نقول إن دورنا هو الأقوى، لكننا على الأقل50% +1»، من دون الالتفات إلى التواصل بين السعودية وإيران، الذي بلغ مرحلة متقدّمة، وعلى رأس المفاوضين السعوديين الأمير مقرن بن عبد العزيز.

وتبدو روسيا مرتاحة جداً للوضع السياسي على صعيد الشرق الأوسط، بحسب المصدر السوري، وهي حصلت على أكثر من قاعدة على البحر المتوسّط، وستحكم المتوسّط بأكمله في المرحلة المقبلة، مع تفرّغ الدور الأميركي لمواجهة الصين في شرق آسيا.

السعودية أكثر إصراراً على فرض قبضة مجموعاتها في درعا (أ ف ب)

تدمير مئذنة «أموي»: الكل شريك

جوان فرشخ بجالي

دمرت في الأيام الماضية مئذنة الجامع الأموي في حلب التي شيّدت قبل 900 عام. القصف حوّل المعلم بثلاثين ثانية إلى ركام، وتبادل طرفا الصراع الاتهامات، متناسيين الاتفاقيات الدولية التي تحظر استخدام المواقع الأثرية مراكزَ قتال.

لم تتحمّل مئذنة الجامع الأموي القصف، فانهارت في باحة المسجد. المئذنة التي صدحت الصلاة منها لـ900 سنة، والتي هي من معالم هوية حلب، باتت اليوم كومة ردم. وبما أنّ لتدميرها رمزية عالية في إبراز الانحطاط الفكري للمقاتلين، تبادل الطرفان الاتهامات في المسؤولية. فالجيش السوري يتهم «إرهابيين» من «جبهة النصرة» بتفجير المئذنة وتصوير الحدث لإلصاق التهمة به. وفي المقابل، تبثّ صفحة «حماية الآثار السورية» على موقع «فايسبوك» فيلماً مصوراً من داخل الجامع يؤرخ عملية القصف المدوي، ومن ثم تحوّل المئذنة إلى ركام. في أقل من ثلاثين ثانية، اختفى المعلم! ويعرض الفيلم لاحقاً المقاتلين المتمركزين في قاعة الصلاة، وهم يختبئون خلف أكياس الرمل ويطلقون النار عشوائياً. صور حيّة لحرب حقيقية تؤرخ الدمار والخوف!

وبالطبع، استغل الطرفان عملية الهدم لأغراض سياسية، وللإشارة إلى عدم اهتمام الآخر بالحضارة والتاريخ. لكن ما يغيب عن النقاش هو تقاسم الطرفين المسؤولية عن دمار المئذنة بين. فالفيلم المصوّر من داخل قاعات المسجد يبرز بالصوت والصورة استخدام المعلم مركزَ حرب، وتأكيد المقاتلين عدم تمركز قناص في المئذنة، إنما يدينهم أكثر. فهذه التصاريح والتمركز العسكري في قاعات المسجد جردوا المكان من هويته التاريخية، وحوّلوه إلى ساحة قتال للمرة الثانية في أقلّ من 7 أشهر. ففي تشرين الثاني الماضي حينما كان الجيش السوري متمركزاً هو أيضاً داخل الجامع، جرت معارك في الباحة الخارجية وأضرمت النار في قاعات الصلاة، وفي 28 شباط الماضي سيطر المقاتلون على المسجد بعد اشتباكات عنيفة مع القوات النظامية التي انسحبت منه وتمركزت في مبانٍ مجاورة له. الاقتتال حول المسجد حوّله إلى ساحة قتال فعلية، يتحمّل الطرفان فيها الضرر على الصرح التاريخي. فأفلام الفيديو تبرز المقاتلين وهم يطلقون النيران عشوائياً داخل باحة المسجد وباتجاه حوض الوضوء. وتجدر الإشارة إلى أنّ اتفاقية «لاهاي» لحماية الممتلكات الثقافية في فترات النزاع المسلح، واتفاقية «لائحة التراث العالمي» لمنظمة اليونسكو يحظران استخدام المواقع المدرجة مراكزَ عسكرية لاستحالة حمايتها بعد ذلك. وأطلقت منظمة «اليونسكو» أكثر من أربعة تصريحات استغاثة تطلب من المقاتلين في الطرفين تحييد المعالم الأثرية والتاريخية، وخاصة في مدينة حلب القديمة المدرجة على لائحة التراث العالمي سنة 1986، ويُعَدّ الجامع الأموي من أهم معالمها. ولو أراد المقاتلون ذلك حقيقة، لما استخدم أيّ منهما المسجد مركزَ قتال. ولكن رمزية التمركز في الجامع طغت على الأهمية التاريخية، فبات كل طرف يشيد بنفسه كحامي الآثار؛ إذ صرّح، مثلاً، مسؤول في المعارضة المسلحة داخل الجامع الأموي، الذي عرّف عن نفسه باسم أبو عمر لوكالة الفرنسية للإعلام بأنّ «الموجودات التاريخية في المسجد باتت في مخابئ آمنة كي لا تقع في الأيدي الخطأ».

وبدأ علماء الآثار والترميم يرجون المقيمين في حلب أن لا يرفعوا الردم لكي يُعاد بناء المئذنة بحجارتها. والمضحك المبكي أنّ فيلماً مصوراً من «مركز حلب الإعلامي» عرض فيلماً جديداً من داخل الجامع الأموي يصوّر ركام المئذنة، ويتابع حديثاً بين المقاتلين يؤكدون فيه أنّ «المهندس سيعيد بناء المئذنة كما كانت سابقاً، وأنه كان قد صوّر حجارتها».

ما تخسره سوريا من تاريخ، لا يعوّض. فيمكن تشبيه المعالم الأثرية والتاريخية بالبشر، متى قتلوا رحلوا، ومتى دمروا اندثروا. فالترميم وإعادة الإعمار هي طريقة حديثة لإبقاء واجهة للتاريخ وللتخفيف من وطأة الخسارة. لكن «روح المكان» التاريخية انتهت وما كان من الماضي يصبح من الحاضر. المئذنة بُنيت من 900 سنة بأدوات ومواد وطريقة صقل للحجر فُقدت في يومنا هذا، وإن حاول المرمّمون إعادتها إلى مكانتها، فسيبقون على مسافة من الماضي. الطريقة الوحيدة لإنقاذ معالم سوريا تكمن في أن يبتعد طرفا النزاع عنها.

على الغلاف

يجد القضاة أنفسهم اليوم أمام قصة نموذج. هم الذين يعترفون بأن قلة من القضاة مستقلة عن السياسيين، يتأكدون اليوم أن مصالح السياسي فوق كل اعتبار. القاضي عرفات شمس الدين خارج القضاء. سقط وحده، من بين معشر القضاة المسيّسين، بضربة السياسة القاضية

نهاية قاض مسيس

لا يمكن العدلية أن تقوم مجدداً إلا بعد الثواب والعقاب (مروان طحطح)

محمد نزال

أصبح قاضياً سابقاً. ما عاد له محكمة ولا قوس ولا مطرقة. لم يتقاعد. لكن الهيئة القضائية العليا للتأديب صرفته من الخدمة. القرار مبرم ولا مكان لاستئناف جديد. عرفات شمس الدين خارج القضاء. لم تشفع له سنوات الخدمة العشر، التي، بحسب عارفيه، كان خلالها «عالي الهمّة». إنه قاض آخر يسقط بالضربة القاضية، بعد نحو شهر على سقوط غسّان رباح، مع اختلاف الدرجات بين القاضيين.

قضية رباح كانت مالية، ذات منفعة شخصية، وذلك بحسب «التفتيش» و«التأديب». قضيته كانت درساً لكل قاض. طبعاً هو لديه دفاعه عن نفسه، وربما يكون فيه ما يستحق التدقيق، لكن في نهاية الأمر هكذا صدر القرار و«حكمت المحكمة». أما عرفات شمس الدين... فحكاية أخرى. درس آخر. القاضي الشاب سقط في السياسة. ربما أراد أن يكون ملكياً أكثر من الملك. أعطى «حركة أمل» تلقائياً، ما رأى أنه يصب في صالحه. هو حركي الهوى، إبن الجنوب وصور، مدينة موسى الصدر، عنوانه.

في الانتخابات البلدية الأخيرة، ترشّح أحد الأشخاص من ذوي السوابق الجرمية لخوض هذه الانتخابات في مدينة صور. كان من خارج اللائحة المدعومة من «أمل»، لكنه بترشحه هذا فرض على المدينة معركة انتخابية، ليست في حجم الأصوات طبعاً، بل في مبدأ حصول الانتخابات من أصلها، إذ من دونه كانت لائحة «أمل» تسير نحو الفوز بالتزكية. القاضي شمس الدين، آنذاك، كان قد أصدر حكماً قضائياً بحق هذا الشخص، في جرم لا يعدّ من الجرائم المانعة من حق الترشّح. وجد القاضي أن حصول الانتخابات يعني «وجعة رأس» للمدينة. يقال إن الجهات السياسية استسلمت للأمر الواقع، على مضض، وبدأت تجري حساباتها وفقاً لذلك. هنا خطرت في ذهن القاضي فكرة، أراد بها تجنيب المدينة معركة انتخابية، بغية المحافظة على الهدوء، فاستعاد الحكم الذي أصدره بحق ذاك الشخص، المرشح، وعدّل فيه ليصبح النصّ متعلّقاً بجريمة مانعة من خوض الانتخابات. بمعنى آخر، لقد ضخّم الفعل الجرمي في النص، وبالتالي أسقط حق الترشّح عن المحكوم عليه، وهكذا فازت اللائحة المدعومة من الحركة بالتزكية. في حين اتُّهم القاضي بـ«تزوير الحكم».

على هذا النحو سارت هيئة التفتيش القضائي بتحقيقاتها، وعلى هذا تبعها المجلس التأديبي بقراره، قبل أن يستأنف الأخير، لتعود الهيئة العليا للتأديب، بعد نحو عام، وتثبّت قرار الصرف النهائي من الخدمة.

بالتأكيد، للقاضي رواية أخرى، وتفاصيل كثيرة تُروى، منها أنه دافع عن نفسه بالقول إن من يُصدر الحكم لا يمكنه أن يُزوّره، فالمسألة في اللفظ مرفوضة، بل «ما حصل هو تعديل في نص الحكم».

يعز عليه اليوم كيف يُصرف من القضاء، بسبب شخص من أصحاب السوابق الجرمية، والذي كان القاضي بفعلته «يريح المجتمع منه». كل هذا الكلام لم يقبله القضاء في هيئة التفتيش وكذلك قضاة التأديب لاحقاً.

بعد صدور القرار النهائي، راح القضاة، من الذين عرفوا شمس الدين وممن لم يعرفوه، يتحدثون عمّا حصل. ومثل العادة، يتعاطون مع القاضي الذي

عدلية «الأمراض السرطانية»

تسأل وزير العدل، شكيب قرطباوي، عن أبرز مشكلة يعانيها القضاء في لبنان اليوم؟ فيجيب: «تدخّل أهل السياسة في القضاء.. واستعداد بعض القضاة لهذا التدخل». المعادلة إذاً تفترض وجود الطرفين، إذ يقول البعض إنه لا يمكن لوم السياسي على تدخّله، كما لا يتوقع منه أن يسمح لسلطة غير سلطته بتعاظم النفوذ، إلا مع لوم القضاة أنفسهم الذين يقبلون بهذا. القضاة الذين اعتادوا في لبنان، مع كل تشكيلات قضائية، أو كل مناسبة فيها رائحة منصب، أن يحجّوا إلى دارات الزعماء والسياسيين. ثمة كلمة لرئيس مجلس شورى الدولة، القاضي شكري صادر، ربما تلخّص هذه الحالة. يصف صادر ما يقوم بعض القضاة من مراجعات سياسية للوصول إلى مواقع ومراكز بـ«الأمراض السرطانية». ويضيف: «لا أتصور أن لدى السياسيين نية لإعادة إعمار العدلية، تحسباً واستباقاً لإعادة بناء دولة القانون. أتصور أن العدلية لا يمكن أن تقوم من جديد إلا من خلال قانون يقول للبعض: لقد قمت بعملك.. شكراً لك... إذهب إلى بيتك. هذا الذي يجب أن يحصل لإعطاء الأمل للقضاة الصالحين».

تقرير

«سوبرمان» عدلية بعبدا

أثار تكليف القاضي هنري خوري شغل منصب الرئيس الأول الاستئنافي في جبل لبنان بعد شغوره، حفيظة كثيرين في العدلية. شكّك قضاة في قانونيته، فيما اعترض آخرون لأن خوري ليس «سوبرمان» كي يُدير، في الوقت نفسه، شؤون 120 قاضياً في العدلية ويرأس كلاً من محكمة الاستئناف المدني ومحكمة الجنايات

إلغاء تشكيلات ملء الشواغر يخلط الحابل بالنابل (مروان بو حيدر)

رضوان مرتضى

«العدلية» ليست بخير. العبء فوق قُدرة الاحتمال. القضاة يُحاربون بـ«اللحم الحي»، بعدما أُلغيت تشكيلات ملء الشواغر التي عوّل عليها كثيرون. أما حال القرف والتأفف، فباتت خبزاً يومياً لقضاة ملّوا ضغط الملفات في ظل الواقع المزري المستمر في قصور العدل. وسط كل ذلك، تبرز ثغر يجهد «ولاة الأمر» في العدلية لتلافيها عبر بذل ما أمكن، وفق قاعدة «لا يُكلّف الله نفساً إلّا وسعها». وجديد قصر العدل في جبل لبنان هذه المرة تكليف القاضي هنري خوري شغل منصب الرئيس الأول بالإنابة، بعد إحالة القاضي شهيد سلامة على التقاعد في 28 الشهر الماضي. وبذلك بات خوري يتولّى هذا المنصب الشاغر، إلى جانب منصبه الحالي رئاسة محكمة الجنايات في جبل لبنان، إضافة إلى ما يفرضه المنصب الجديد من تولّيه تسيير وإدارة شؤون العدلية اليومية.

إزاء ذلك، يكشف قضاة لـ«الأخبار» أن «التكليف غير قانوني»، باعتبار أن «القاضي المحال على التقاعد هو من كلّف خوري خلافته». ويرى هؤلاء أن ذلك لا يجوز، لا سيما إذا كان التكليف مفتوحاً وغير محدّد بأمد. ويشير أحد القضاة إلى أن قانون «تنظيم القضاء العدلي» يفرض اقتراح وموافقة كل من مجلس القضاء الأعلى ووزير العدل على تعيين البديل المُنتدب، لافتين إلى أن هذا التكليف أطاح العرف المُتّبع لجهة أن الخلف يجب أن يكون الأكبر سنّاً والأعلى درجة. ويُعطون على ذلك مثالاً ما حصل في قصر عدل بيروت حيث تولّت القاضية الأكبر سنّاً رندة يقظان منصب الرئيس الأول بعد شغوره. ويُعرب هؤلاء عن تبرّمهم مما تسبب فيه هذا التكليف لجهة تأخير صدور الأحكام المنظورة أمام محكمة الجنايات التي يرأسها خوري أيضاً. هكذا، يرى القضاة أن خوري حُمّل فوق استطاعته. فقد صار يجلس قبل الظهر في محكمة الاستئناف المدني للنظر في أحكامها، ما يؤخر حكماً الجلسات المنتظرة في محكمة الجنايات التي ينتقل إليها مباشرة بعد انتهائه من المحكمة الأولى. وإذ ذهب قضاة إلى القول إن خوري وافق على التكليف وتحمّل العبء المترتّب عليه «طمعاً بما سيناله من برستيج أن يكون رئيساً أوّل»، يتحدّث آخرون عن ملامح انهيار وتقصير محتّم سيصل إليهما خوري إن طال أمد تكليفه، متسائلين: «هل فرغت العدلية من القضاة الكفؤين ولم يعد هناك سوى هنري خوري؟».

في مقابل ما يتردد، تكشف مصادر قضائية رفيعة لـ«الأخبار» أن «رئاسة

«سقط» من بينهم كأنه البقرة التي وقعت، فيُغلظون الذبح بها، وهم يعلمون، كما يعلم سواهم من خارج بيئتهم حتى، أن «العفن» الضارب في الجسم القضائي لا يتوقف عند قاض أو قاضيين أو عشرة أو مئة. تجدهم في أحاديثهم يجلدون أنفسهم، في اللاوعي، من خلال جلدهم للقاضي المطرود من بيئتهم. هذا القاضي «لم يلعب صح» فوقع. لكن ماذا عن الذين أتقنوا اللعب وما زالوا واقفين؟ البعض تحدّث عن عدم ملاءمة العقوبة القاسية مع الجرم المنسوب للقاضي. يقال إنه كان يمكن أن يعاقب بخفض الدرجات، مثلاً، على غرار القاضي الذي عوقب بذلك قبل نحو شهر بسبب تورّطه في قضية سمسرة. لماذا هنا صرف من الخدمة وهناك خفض درجات؟ وعلى أي قاعدة تُحدد طبيعة العقوبة؟ لا أحد يُشكك بما لدى القضاة في التفتيش والتأديب من خبرة وفقه، لكن هذا سؤال يطرحه اليوم كثيرون. الإجابة عنه تصبح

> لا يخفي القضاة قلقهم من تخلي الجهات السياسية عنهم

ضرورية، اليوم تحديداً، مع كثرة الكلام عن التدخلات السياسية وغير السياسية، من زعماء ونافذين، لمصلحة هذا القاضي أو ذاك.

طبعاً، لا يتوقع من القاضي شمس الدين سوى إنكار التهمة الموجهة إليه. أليس كل سجين في رومية يؤكد أنه بريء، وأنهم «ظلموه»؟ يمكن القياس على ذلك في كل شيء، مع ترك هامش دائماً لاحتمال وقع الظلم، لأنه في المقابل أيضاً «ياما في الحبس مظاليم». أحد القضاة، ممن عرفوا بأمر صرف القاضي، سأل بمجرد سماعه الخبر، بعفوية تنم عن اعتياد الفكرة: «أين هي الجهة السياسية التي كان مقرباً منها؟ لماذا لم تسانده في هذه القضية؟ كيف يقبلون أن يقدم لهم خدمة، على فرض حصولها، ثم عندما يقع يتخلون عنه؟ لماذا يفعل قضاة، من الذين يصنفون كباراً، أكثر مما فعل بألف مرة، وفي قضايا سياسية محض تتخطى كل أعراف القانون والعدالة، ثم لا يحاسبهم أحد... أهكذا صار يؤكل القاضي لحماً ثم يرمى عظماً؟».

سيل من الأسئلة يوجهه القاضي الزميل، الذي ربما يجد في ما حصل «إنذاراً» لكل القضاة. هؤلاء، أو كثير منهم، الذين ما كانوا ليتسلموا مراكزهم لولا ورود اسمائهم في لوائح التشكيلات، التي درجت الأحزاب السياسية، منذ زمن بعيد، على إرسالها إلى وزراء العدل والقائمين على مجلس القضاء الأعلى لتعيينهم؟ بدا هذا القاضي كمن يرى أن «الأصل هو التدخل السياسي، فيما بقاء قاض بلا سند حزبي هو الاستثناء». الجملة الأخيرة تلخص كل المشهد. تلخص الكتاب الذي يقرأ منه قضاة لبنان، أو لنقل، دائماً، أكثرهم لا كلّهم.

لا بد من الإشارة إلى أن «حركة أمل»، كجهة سياسية مقرّب منها القاضي، حاولت التوسّط، ولو ليس كما يتوقع، من أجل شمس الدين. بيد أن رئيس الحركة، نبيه بري، لا يبدو أنه كان متحمساً للدخول بثقله في هذه القضية، ففضل ترك الأمر برمته لكلمة القضاء. بهذه البساطة؟ بعض المعنيين بالقضية يؤكدون أن بري «وهو محام أصلاً، ويعرف طبيعة القضاء جيداً، لم يرد أن يكون في سجلّه تدخّل في قضية خاسرة، أو بمعنى آخر قضية لا تتناسب وصورته في الحياة السياسية التي يريدها لنفسه وحركته». هنا، من حيث المبدأ، يُسجل لبري أنه لم يتدخل جدياً لإنقاذ القاضي، وإن كان الأخير وقع في خدمة لا يمكن للحركة نفي استفادتها منها.

مسؤول في وزارة العدل يؤكد لـ«الأخبار» أنه ثمة جواً بين القضاة، بعد صدور القرار المذكور، يشي بشيء من الخوف. الخوف من أن تتخلى عنهم الجهات السياسية التي لطالما رعتهم، والحديث دائماً عن قسم كبير من القضاة، بعدما تبيّن لهم، والتجربة أمامهم، أن «رجل السياسة يمكن أن يبيعك في لحظة على طريق مصالحه». هذه العبارة لقاض، في العمل اليوم، ممن باتوا معروفين بعدم وجود جهة سياسية خلفه. لا يمكن فهم ما حصل مع شمس الدين، إلا كدرس للقضاة... على أمل أن يكون هو قد أخذ القضية في ظهره، موعظة، أو ربما فداءً، لتأكيد مبدأ، هو في لبنان أقرب إلى السريالية... الحديث عن: فصل السلطات واستقلالية القضاء.

الغرفة الأولى متروكة تدبيرية»، مشيرة إلى أن القاضي خوري كُلّف بموافقة مجلس القضاء الأعلى. أما ما يُثار لجهة إطاحة عُرف تكليف الأكبر سنّاً، فتؤكد المصادر نفسها أن السن ليست ملزمة في التكليف، علماً أنها أشارت إلى أن خوري كُلّف بعدما رفض القاضي الأكبر سنّاً خالد زودة التكليف. وفي مسألة أن المنصب مطوّب لطائفة الروم، والتكليف خالف العرف الطائفي، بشغل ماروني لمركز كاثوليكي أو أرثوذكسي، ذكرت المصادر نفسها أن «ذلك مُلزم في حال أُجريت تشكيلات قضائية، يُعيّن بموجبها قاض أصيل من الروم، أما التكليف بالإنابة فلا يفرض مراعاة هذا المعيار». وفي السياق نفسه، تتحدث مصادر أخرى عن استبعاد القاضي الياس الخوري الذي كان مرشّحاً لهذا المنصب لأنه «من المغضوب عليهم لدى مجلس القضاء الأعلى»، علماً أن المعايير المطلوبة لشغل المنصب موجودة في خوري الذي يرأس اليوم محكمة استئناف الجنح، إذ إنه من طائفة الروم الأرثوذكس، فضلاً عن أنّه «الأكبر سناً والأقدم عهداً في القضاء في بعبدا»، أي أن الأخير موجود في سلك القضاء منذ 35 عاماً فيما دخل هنري خوري السلك من مهنة المحاماة في العام 1994.

> تكليف خوري أطاح العرف المتبع لجهة السن والدرجة

وتطرقت أحاديث العدلية إلى أن القاضي خوري استبعد القاضية ماري ليّوس التي كانت مستشارته، وانتدبها قاضياً منفرداً جزائياً. علماً أن الأخيرة لم تحضر إلى الدوام منذ انتدابها. وفيما عُزي سبب انتدابها إلى أن هيئة محكمة الجنايات لم تكن منسجمة، كشفت مصادر قضائية أن القاضية ليّوس تمر في ظرف صحّي صعب، جرى استبدالها بالقاضي ربيع المعلوف. وفي هذا السياق، ذكرت مصادر مقرّبة من القاضية ليّوس أنّ الأخيرة من أكثر القضاة جدارة، لكنها تكره القضاء الجزائي وتُفضّل عليه القضاء المدني. وأشارت المصادر إلى أنها طلبت تشكيلها مدنياً، لكنها فوجئت بتعيين مستشارة في محكمة جنايات جبل لبنان لتبدأ الخلافات مع رئيس المحكمة. وبعيداً عن الجدل المثار، سُجّل للرئيس الأول المكلّف (خوري) عدد من النقاط على إجراءات اتّخذها. فقد شدّد على منع السماسرة، وبائعي القهوة، من الدخول إلى العدلية. وطلب من عناصر الدرك تحرير محاضر ضبط بحق مخالفي قانون منع التدخين، ولو كانوا من المحامين. كما نقل قلم السير من الطبقة الأولى إلى الأرضية، للحؤول دون تجمّع المواطنين أمام مكاتب القضاة، لكن ذلك فاقم من الازدحام الذي كان يُنظّمه أحد القضاة أمام مكتبه.

كذلك علمت «الأخبار» أن الرئيس الأول المكلّف طلب تركيب خزانات مقفلة لترتيب الأقلام، بالتعاون مع بلدية بعبدا الذي جال رئيسها منذ أيام في أروقة العدلية.

في موازاة ذلك، تسود «عدلية بعبدا» حال استياء من «قرارات اعتباطية» يقول قضاة لـ«الأخبار» إن خوري اتّخذها، فيكشفون أن الرئيس الأوّل المكلّف منع أي قاضٍ من القضاة المنفردين الجزائيين أن ينوبَ عن أحد. ويرى هؤلاء أن ذلك يُعرقل العمل في العدلية ويتسبب في إطالة أمد التوقيف، بعدما مُنع القاضي المناوب من بت أي إخلاء سبيل. فعلى سبيل المثال، كان يكفي، في حال توقيف أحدهم بموجب مذكرة توقيف في قضية شيك من دون رصيد، وحصل الموقوف على إسقاط شخصي من المدّعي، أن يكلّف الرئيس الأول القاضي المناوب بت طلب إخلاء السبيل في حال غياب رئيس المحكمة. هذا لم يعد سارياً اليوم بعدما منعه خوري، حاصراً بت إخلاء السبيل برئيس المحكمة الناظر بالشكوى حصراً.

«التعصّب والتشدد مرادفان للّين والتراخي»، لكن ذلك لم يعد ينسحب على قضاة العدلية. المشهور هنا أن تشدّد القاضي بات يُعدّ وساماً له أمام مجلس القضاء الأعلى يحفظ له مركزه. واحدٌ من هؤلاء هو القاضي هنري خوري المعروف بـ«القاضي القاسي». يُشهد للأخير بكفاءته، لكن يؤخذ عليه تغليظه في إصدار الأحكام.

متفرقات

مسلسل مخالفات البناء في البدّاوي مستمر

استمر مسلسل مخالفات البناء في منطقة البداوي وجوارها في التفاعل، بعد فشل الجهود التي بذلت من أجل منع هذه المخالفات من الاستمرار، فتواصلت عمليات البناء المخالف في أحياء وادي النحلة والمنكوبين وجبل البداوي في الأيام القليلة الماضية.

ولم يسهم دخول قوة من قوى الأمن الداخلي معزّزة بالفهود إلى هذه المناطق أول من أمس الخميس في وضع حد لهذه المخالفات، ما دفع القوى الأمنية إلى التدخل أمس لمنعها، لكنها واجهت معارضة من المخالفين الذين عمدوا إلى إطلاق النار باتجاه القوة الأمنية التي أجبرت على التراجع باتجاه مقر فصيلة البداوي، في وقت قام فيه شبان من المنطقة بقطع الطريق الدولي في البداوي احتجاجاً على محاولة القوى الأمنية قمع مخالفات البناء.

هذا الوضع دفع رئيس بلدية البداوي حسن غمراوي إلى تأكيده عدم رضاه على «ظاهرة مخالفات البناء العشوائي التي سادت في البداوي ونطاقها الإداري في الأيام الأخيرة»، متمنياً أن «وضع حدّ نهائي لها». وطلب غمراوي من الجهات الرسمية المعنية «اتخاذ الإجراءات المناسبة لوضع حد لهذه الظاهرة غير المقبولة»، متمنياً في الوقت ذاته «التساهل قدر الإمكان مع من يقوم بالبناء على ملكه الخاص ضمن شروط معينة، وإيقاف كل من يبني فوق أملاك الغير، سواء كانت هذه الأملاك خاصة أو عامة».

مزارعو الحمضيات والموز يريدون دخول سوريا

مجدداً، تنادى مزارعو الحمضيات والموز في السهل الساحلي الجنوبي لاجتماع طارئ يبحث في الأزمة التي ضربت قطاعهم بسبب قرار السلطات السورية إقفال الطريق الدولية إلى أراضيها، أمام شاحنات التصدير. الاجتماع الذي عقد في سهل القاسمية شمال صور، شارك فيه رئيس اتحاد بلديات قضاء صور الذي طالب قائد الجيش بمساعدة المزارعين وفتح الطريق الدولية ليتمكن المزارعون من تصريف منتجاتهم التي تكدست في البرادات وتسببت في خسائر فادحة. وأشار المجتمعون إلى إبقاء اجتماعاتهم مفتوحة للوصول إلى حل جذري للأزمة.

إشكال في البداوي بين فلسطينيي سوريا والأونروا

تطوّر اعتصام أقامه اللاجئون الفلسطينيون من سوريا أمام مكتب مدير خدمات وكالة الأونروا في مخيم البداوي، إلى إشكال دفع ممثلي الفصائل واللجان الشعبية الفلسطينية الى التدخل لفضه، بعدما هدد المعتصمون باحتلال المكتب ومدارس الأونروا والمؤسسات التابعة لها، إذا لم تعمل الوكالة على تأمين بدل الإيواء والإيجار لهم. كما حاول عدد من اللاجئين إحراق أنفسهم احتجاجا على تقاعس الأونروا، وقد تدخل بعض عناصر الفصائل لمنعهم من ذلك.

وشكا المعتصمون من أنهم باتوا مهددين برميهم في الشارع والتشرد إذا لم يدفعوا بدلات الإيجار، وأنهم يعانون من ضائقة معيشية كبيرة، ولم تقم الأونروا حتى الآن بتقديم الحد الأدنى من واجبها تجاههم. يذكر أنه يقيم في مخيم البداوي 1200 عائلة فلسطينية نزحت من المخيمات الفلسطينية في سوريا، ويقيم في مخيم نهر البارد 700 عائلة. وقد طالبت الفصائل في بيان، بضرورة إيجاد حل سريع لمطالب النازحين قبل استفحال المعاناة، معددين الحالات المأسوية والاوضاع المزرية التي يعيشها هؤلاء.

مستشفى حاصبيا يصرف مستحقات الموظفين المالية

أعلن رئيس مستشفى حاصبيا الحكومي فادي سعادة في بيان وزّعه امس «أن المستحقات المالية العائدة للموظفين، قد تم صرفها من قبل وزير الصحة العامة علي حسن خليل، وسوف يصار إلى دفعها لمستحقيها قريبا، وأن إدارة المستشفى بصدد اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة في حال حدوث أي تعطيل أو عرقلة لهذا المرفق العام».

الوصفة الطبية الموحدة

أصدر نائب نقيب الأطباء في لبنان علي منصور بياناً توضيحياً لما ورد في المؤتمر الصحافي الذي عقد في نقابة اطباء لبنان أول من أمس حول الوصفة الطبية الموحدة، جاء فيه «إن طباعة الوصفة الطبية الموحدة لم تبت في مجلس النقابة، بل عكس ذلك، 12 طبيبا وقعوا بتاريخ 2012/7/24، كتابا لوقف العمل بها بالشكل الذي طرحه النقيب شرف ابو شرف لوجود ثغر قانونية وتنظيمية ولوجستية عديدة تحول دون التطبيق والالتزام بها، لاسيما ان مجلس النقابة ليس ملزما بطباعتها كون القانون الذي حددها هو قانون نقابة الصيادلة ولم يتخذ اي قرار في مجلس النقابة بأن تقوم النقابة بطباعة الوصفة».

الأخبار ■ السبت 27 نيسان 2013 العدد 1991

العكوب: تجارة الربيع بلا منازع

لا تقتصر مزايا البساط الأخضر الذي ترتديه القرى الجبلية في فصل الربيع على المنظر الجميل، بل تتعداه إلى أنواع الحشائش المختلفة التي تقدّمها الأرض وأبرزها العكوب بفوائده الغذائية المتعددة

داني الأمين

في مثل هذه الأيام من كل عام، ومع نهاية فصل الأمطار، يتسابق الأهالي في القرى الجبلية، على قطاف نبات «العكوب» الشوكي الذي ينمو في المرتفعات وبين الأعشاب. والتسابق على قطاف تلك النبتة ليس هواية، وخصوصاً في تلك المنطقة التي اعتاد أهلها أكله، ولكنه مورد رزق يؤمن لهم بعضاً من «الأموال الموسمية»، إذ يعمدون إلى جمعه و«طرحه» في أسواق القرى، وقد يرسلونه إلى خارج لبنان.

وسط باحة منزلها في بلدة العديسة (مرجعيون)، تقوم أم محمد أشمر مع أطفالها الأربعة بتنظيف نبات العكوب من الأشواك القاسية، بعدما جمعته صباحاً من الحقول البعيدة. وعدت أطفالها بأن تطعمهم «أطيب أكلة عكوب مع اللبن واللحمة». أما بقية «العكوبات»، فتبيعها أم محمد «لمساعدة زوجي في مصروف البيت، فهذا النبات الموسمي نستطيع بيعه أيضاً بأسعار مقبولة، ويؤمن لنا دخلاً إضافياً». وعن سعره، تقول السيدة إن «سعر الكيلوغرام الواحد يصل إلى حدود 15 ألف ليرة». تفرح أم محمد للسعر، وخصوصاً أنها قادرة على جمع كميات وافرة منه. فبرغم قصر موسمه كونه ينمو مع بداية فصل الربيع، إلا أنها تجمع ما يكفي للبيع والتخزين أيضاً «إذ يمكن توضيبه في أكياس ووضعه في الثلاجة وحفظه حتى فصل الشتاء». لكن سهولة تجميعه لا تنعكس أبداً على طريقة العمل به «فتنظيفه صعب جداً، وقد ينسينا طعمه اللذيذ». أما عن طرق طبخه، فيمكن «قلبه مع البيض، أو إعداده مع اللبن واللحم، أو مقلوبة مع الرز واللحم بدلاً من الفول».

كما أم محمد، كذلك فاطمة قطيش (حولا) التي تنتظر موسم العكوب بفارغ الصبر، كي تحفظ منه «بضع أكلات في الثلاجة» ولتبيع أيضاً. صارت قطيش «معلّمة» بتنظيف العكوب كما في بيعه. وفي صحن دارها، تراها جالسة بين أكياس بيضاء «حشتها» بغلّتها، وعلى كل كيس اسم صاحبه. وتقول «الكثيرون من أبناء المنطقة ينتظرون حصتهم، وعليّ أن أنظفه جيداً كي آخذ السعر الذي أريد، لأن السعر يتدنّى إذا بعته بدون تنظيف».

لكن الحفظ والبيع ليسا الهدفين الوحيدين من قطاف العكوب، فهناك أمهات كثيرات ينتظرن الموسم لإرسال «الغلّة» إلى أبنائهنّ في المهجر. في البلد أو في المهجر، «أكلة» العكوب لا يمكن إلا أن تكون ممتعة. ولكن المتعة في تذوق طبق العكوب ليست هي نفسها في عملية إعداده التي «تهدّ الحيل وتكسر الظهر». مع ذلك، لا تقاوم النسوة إغراءه ولذّة مذاقه، والتنافس في إعداده، حيث تعتبر عملية تجهيزه مهمة صعبة للغاية تبدأ باختيار نوعه الجيد بعد «لفة ودورة» طويلة في الحقول أو الأسواق، ومن ثم القيام بعملية «التعكيب»، وهذا الأمر متعب للغاية حتى للنسوة اللواتي يحترفنه، إضافة إلى أنه يأخذ الكثير من الوقت، لذلك لا مناص من أن يشارك أفراد العائلة في هذا العمل الشاق.

يتصدّر العكّوب قائمة الحشائش والأعشاب البرية الغذائية (رامح حمية)

يتمتع «العكوب» بخصائص غذائية نادرة. وهو نبات شوكي تؤكل جذوره التي تحتوي على مواد مغذية. وفي هذا الإطار، يقول الطبيب زهير موسى (كفركلا) إن «هذا الطعام يقوّي الجهاز العصبي ويعالج الجهاز البولي ويقوي الدم ويحتوي على فوائد جمة بالنسبة إلى الجهاز الهضمي». ومن ناحية الفوائد الصحية الغذائية لمن يتناول طعام العكوب مطبوخاً، فإن خبراء التغذية يؤكدون أنه مفيد جداً ونافع لتنحيف جسم الإنسان ولمن يعاني من ارتفاع الكولسترول والشحوم ولمرضى القولون العصبي وللإمساك المزمن، ويساعد في الهضم وطرد السموم. وكذلك، هو غني بالأملاح المعدنية وخاصة البوتاس التي تقوي الأعصاب وتنقي الدم، كما يحتوي على مجموعة من الفيتامينات المفيدة والمغذية للجسم. ويقال أيضاً إنه مدرّ للبول ومقوّ للقلب وغني جداً بالألياف الهامة. كما يعتبر من أهم أدوية الكبد على الإطلاق، وله دور في علاج حصى المرارة وعلاج الصداع النصفي وعلاج البواسير.

والعكوب الذي يعتبره البعض من أطيب الأكلات العربية في بلاد الشام يتصدر قائمة الحشائش والأعشاب البرية الغذائية الربيعية والتي يزيدها هطول الأمطار نمواً مبكراً وسريعاً في هذه الأيام. أما بالنسبة إلى شكله، فيشبه الأسطوانة الرفيعة، ويميل لونه إلى الأخضر مع البياض وذيله الترابي مغطى بأغشية نباتية. وبسبب هذا الذيل، تعمد النساء في المنزل إلى إزالة هذه الأغشية أو الأوراق مع القمم الشوكية بحذر.

طلاب أبي سمرا لم يتسمموا بمياه الشرب

عبد الكافي الصمد

بعد إشاعة خبر تسمم طلاب الصف السادس في مدرسة حي النزهة ـ أبي سمرا، بمياه الشرب، جاءت التحاليل المخبرية لتغيّر الوقائع. فقد أثبتت التحاليل التي أجرتها مصلحة مياه طرابلس على عيّنات من مصادر المياه في المدرسة وجود نسبة معينة من التلوث، لكنها ليست من النوع الذي يؤدي إلى عوارض صحية مشابهة لما حصل مع الطلاب.

وبحسب نتيجة التحاليل التي ظهرت أمس، كانت نسبة التلوث الموجودة في حنفيات مياه الشرب أعلى ممّا هي داخل البئر التي تتزوّد منها المدرسة بالمياه. وفي الحالتين، هي نسب يمكن وصفها بالبسيطة. وهذا يعني أن ثمة أسباباً أخرى للتسمم، وخصوصاً أن طلاب الصف السادس وحدهم في المدرسة أصيبوا بتلك الحالات، بينما لم يُصب بقية الطلاب بأي عارض.

هذا الاستنتاج كان قد رجّحه مدير المدرسة محمود دندشي، الذي أوضح أن «بئر مياه الشرب المذكورة تستفيد منها مدرستان خاصتان موجودتان في المنطقة، إلى جانب مدرستنا، عدا عن أن بعض السكان المقيمين في محيط المدرسة يستفيدون منها بدورهم في منازلهم لقضاء حوائجهم». أما بالنسبة إلى تلوث مياه البئر، فليس معروفاً إلى الآن مصدره، ولا أحد يعرف ما إذا كان ناجماً عن تسرّب مياه الصرف الصحي إلى البئر أو لا، لأن التلوث الذي أصاب مياه البئر ليس مباشراً، بحسب دندشي.

نتائج التحاليل المخبرية التي أجرتها مصلحة مياه طرابلس أصبحت في عهدة وزارتي التربية والصحة، حسب ما يشير رئيس قسم إنتاج مياه طرابلس في مؤسسة مياه لبنان الشمالي كمال مولود. ويؤكد أن «الأمر متروك للوزارتين للبحث عن الأسباب الفعلية للتلوث وليس وزارة الطاقة والمياه أو مؤسسة مياه لبنان الشمالي، لأن المدرسة المذكورة غير مشتركة لدينا»، مطمئناً في الوقت نفسه إلى أن «معالجة هذه القضية سهلة وليست صعبة».

> البحث عن الأسباب في عهدة وزارتي التربية والصحة

وفي إطار المتابعة للموضوع، تفقد رئيس لجنة الصحّة في بلدية طرابلس محمد شمسين، وعضو اللجنة عدنان حبيش، الطلاب المصابين الذين نقلوا للمعالجة في المستشفى الحكومي في القبة ومستشفى الشفاء في أبي سمراء. وأكد شمسين أن «معظم الحالات تتماثل إلى الشفاء، وقد استوضحنا من مستشفى الشفاء عن أسباب التسمم، فأبلغنا بأن نتائج التحليل ستصدر ريثما تنهيها وزارة الصحة العامة».

وأكمل شمسين جولته بزيارة المدرسة، حيث التقى مديرها وممثل التفتيش المركزي رياض الأيوبي ومنسقة التربية الصحية في الشمال جنين البيك، وممثلة الإرشاد الصحي المشرفة لمعة مبسوط وعدداً من الأساتذة، حيث اطّلع على التقرير الأولي الذي أعدته مصلحة مياه طرابلس، الذي ينفي تلوث مياه الشرب بنسب تزيد على النسب المقبولة. وقد جرى الاتفاق على متابعة الموضوع مع الجهات المختصة، تلافياً لوقوع أيّ حادث مماثل لاحقاً في مدارس أخرى.

من جهتها، استنكرت رابطة الطلاب المسلمين في طرابلس حادثة التسمم «التي اكتملت معها صورة الإهمال، لتجعل مدينتنا بكليتها رهينة قرار تخلّي مؤسسات الدولة عنها».

وأكدت الرابطة أنه «من هذا المنطلق، نرفع الصوت عالياً أمام وزراء طرابلس ونوابها وبلديتها، وفي وجه وزارة التربية والتعليم العالي لنعلن أن سياسة الإهمال هذه لم تترك للخطوط الحمراء حرمة ولم ترع للطفولة شأناً»، مشدّدة على ضرورة «فتح تحقيق في هذه المأساة، وألا يُغلق هذا الملف إلا والمقصّرون تحت قوس القضاء وخلف قضبان العدالة».

إصرار على إقامة مخيم للاجئين في شبعا

لجأ المئات إلى البلدات المحاذية للحدود

آمال خليل

لم تنأ شبعا بنفسها عن الأزمة السورية على غرار ما فعلت الدولة اللبنانية، إذ إن البلدة بحسب الكثيرين من أبنائها مرتبطة بسوريا أكثر من ارتباطها بدولتها التي يظن بعض أبنائها أنها لا تزال محتلّة. منذ اشتداد الأزمة في سوريا، لجأ مئات السوريين من البلدات السورية المحاذية للحدود مع لبنان عبر جبل الشيخ إلى بلدة شبعا القريبة منها. عشرات العائلات ولا سيما من بلدة بيت جن قطعت الجبل سيراً على الأقدام أو على ظهور الحمير والبغال حتى وصلت إلى تخوم شبعا.

> رفضت البلدية رفضاً قاطعاً إنشاء مخيم للاجئين

مجلسها البلدي تلقف الأزمة. تواصل مع جمعيات الإغاثة المحلية والدولية وحثّ الأهالي على تأجير بيوتهم الشاغرة للعائلات اللاجئة التي سكن عدد كبير منها مع عائلات شبعا في بيوت واحدة.

هذه المعطيات تتكرر في معظم البلدات الجنوبية التي تستقبل السوريين. لكن، لماذا تلقت بلدية شبعا عروضاً متكررة لإنشاء مخيم له، رغم إعلان الدولة أكثر من مرة رفضها لهذا الأمر في أي منطقة لبنانية حتى لو كانت حدودية؟ وخصوصاً أن الأنظار تركز على شبعا وسط معلومات تشير عن عمليات تسليح وتحركات للجيش السوري الحر ووجود عناصر من جبهة النصرة؟

مصادر مواكبة أكدت أن مفوضية الأمم المتحدة للاجئين اقترحت على البلدية إنشاء مخيم يجمع اللاجئين الذين تخطوا المئات. الاقتراح تكرر مؤخراً من قبل مؤسسة ميرسي كور التي أطلقت برنامج مساعدات للاجئين المقيمين في بلدات قضاءي جزين وحاصبيا. لكن أوساط رئيس البلدية محمد صعب أكدت لـ«الأخبار» رفض البلدية القاطع «تسلّم مساعدات على شكل خيم وإنشاء مخيم مستقل للاجئين بسبب ضبطهم اجتماعياً وأمنياً من خلال توزع إقامتهم بين الأهالي». وشددت على أن البلدية «لا تقصّر في تلبية حاجاتهم من إمكانياتها الخاصة ومن التواصل مع الجمعيات المعنية». إشارة إلى أن بعض فاعليات البلدة، ولا سيما من الجماعة الإسلامية وتيار المستقبل، يلاقون النازحين ويقلّونهم بالسيارات من جبل الشيخ إلى داخل البلدة. فضلاً عن تولي بعضهم الاتصال مباشرة بمفوضية اللاجئين وجمعيات الإغاثة لحثها على تخصيص حصص مميزة للاجئي شبعا.

الارباح التي حققتها شركة «Samsung»، أكبر مصنع في العالم للهواتف الخلوية، خلال الفصل الأول بارتفاع نسبته 44٪ مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي

6,5
مليارات دولار

تراجعت حصة شركة «Apple» من سوق الهواتف الذكية في العالم إلى هذا المستوى فيما ارتفعت حصة غريمتها «Samsung» إلى 32,7٪ وتحل «LG» في المرتبة الثالثة بـ4,8٪

17,3
في المئة

قيمة تحويلات المغتربين إلى البلدان النامية في عام 2012 وفقاً لبيانات البنك الدولي، مرتفعة بنسبة 5,5٪ عن العام السابق، وتمثل 78٪ من إجمالي التحويلات العالمية

401
مليار دولار

عدد الزبائن عالمياً الذين تستهدفهم خدمة «Call Center» والتي أطلقتها شركة «MidEast»، وبحسب وزارة الاتصالات من المفترض أن توفر «عدداً كبيراً» من فرص العمل

10
ملايين زبون

تقرير

تبييض سمعة مصارف لبنان بـ3 ملايين دولار

جمعية المصارف كلفت DLAPIPER ليكون مستشاراً قانونياً وتسويقياً

بنصيحة من السفيرة مورا كونيللي، قرّرت جمعية مصارف لبنان تكليف مكتب DLA PIPER ليكون مستشارها القانوني في مواجهة الاتهامات الأميركية ــ الصهيونية بتبييض أموال حزب الله. هذا المكتب هو أحد لوبيات الضغط الذي سيواجه UANI ومزاعمها، بكلفة بلغت حتى الآن 3 ملايين دولار

وزارة الخزانة الأميركية ومنظمة UANI تتهمان المصارف اللبنانية بتبييض أموال لحزب الله (مروان طحطح)

محمد وهبة

خلال الأشهر الأخيرة شنّ القطاع المصرفي اللبناني حملة «تبييض» سمعته في مواجهة الهجمة الأميركية ـ الصهيونية. توزّعت الجهود في اتجاهين؛ الأول كان بقيادة حاكم مصرف لبنان رياض سلامة في اتجاه معالجة الـ36 حسابا الخاصة التي تمثّل «بقايا» البنك اللبناني الكندي. أما الاتجاه الثاني فكان برعاية أميركية مباشرة من خلال نصيحة وجّهتها السفيرة مورا كونيللي إلى جمعية مصارف لبنان تقضي بالاستعانة بأحد مكاتب المحاماة والتسويق في واشنطن.

هي هجمة أميركية صهيونية لأن قضّة البنك اللبناني الكندي بدأت على أيدي كبار موظفي الاستخبارات المالية في وزارة الخزانة الأميركية، ثم استكملتها جمعية «UANI» (متحدون ضد إيران نووية) التي تعدّ خليطا من الاستخبارات الأميركية ـ الصهيونية بامتياز وفق مؤسسيها ومستشاريها. فعلى سبيل المثال، يعمل مائير داغان المدير السابق للموساد الإسرائيلي كأحد مستشاريها الرئيسيين، فيما ماتان شامير هو مدير المشاريع والأبحاث فيها، وإلى جانب هؤلاء نخبة من السفراء الأميركيين وقدماء وكالة الاستخبارات الأميركية من ذوي الرتب العالية مثل جيسي لوسلي المديرة السابقة للسي أي إي، والسفير دينيس روس وغاري ساموري... واللافت أن بين هؤلاء فؤاد عجمي اللبناني الأصل (للاطلاع على قيادات هذه المنظمة من خلال هذا الرابط http://www.unitedagainstnucleariran.com/about/leadership).

نشطت هذه المنظمة في ما سمته «الحملة على القطاع المصرفي اللبناني» بعد الاتهامات التي وجهتها وزارة الخزانة الأميركية للبنك اللبناني الكندي. الاتهامات الأميركية وضعت المصرف اللبناني، الذي كان يصنّف خامساً بين مصارف لبنان، على اللائحة السوداء، ما أدّى إلى تدميره بصورة شاملة وتحميل باقي المصارف اللبنانية «مخاطر السمعة». عندها جاء الحلّ الفرنسي: مصرف سوسييته جنرال (SGBL) يشتري أصول البنك اللبناني الكندي. للصفقة تفاصيل تقنية واسعة انتهت باستحواذ SGBL على «غالبية أصول» اللبناني الكندي. السبب هو أن هناك 36 حساباً «تسليفات» مشكوكاً بأنها استعملت في عمليات تبييض الأموال.

> **وضع مكتب DLA PIPER كتيباً كاملاً عن القواعد المصرفية في لبنان ومدى مراعاتها للقواعد المصرفية العالمية**

وعلى هذا الأساس استعملت UANI هذه الاتهامات لتشنّ حملة واسعة على المصارف اللبنانية وعلى حاكم مصرف لبنان رياض سلامة متهمة إياهم بالمساعدة على تبييض أموال حزب الله المرسلة إليه من إيران والمقدّرة بنحو 200 مليون دولار سنوياً. والضغط الأميركي لم يتوقف عند هذا الحدّ، بل قامت سفيرة الولايات المتحدة في لبنان مورا كونيللي بمجموعة زيارات أبرزها لجمعية مصارف لبنان، مطالبة بالكشف عن الحسابات الـ36، وخصوصاً أن الإجابة التي تلقتها من مصرف لبنان لم تكن «كافية» على حد قول المطلعين.

عند هذا الحدّ، تقول مصادر مصرفية مطلعة، إن التفاعل مع اتهامات UANI جاء على خطين: مصرف لبنان طلب من الجهات المختصة لديه، إجراء تدقيق بالحسابات الـ36 التي توزّعت على 5 مصارف لبنانية من أجل تمكينه لوضع خلاصة عنها والإجابة عن كل التساؤلات التي تطرحها وزارة الخزانة الأميركية بهذا الخصوص. أما على الخطّ الثاني، فقد تلقى مجلس إدارة جمعية المصارف نصيحة من كونيللي مفادها الاستعانة بمكتب محاماة يواجه UANI ويسوّق للمصارف اللبنانية التي بدأت تستشعر ارتفاع «مخاطر السمعة» في أميركا. من هذه النقطة بدأت جمعية المصارف عبر وسيط لبناني في أميركا، بالبحث عن مكتب محاماة يقوم بمهام التسويق لإزالة مخاطر السمعة المحدقة بهم «والتي قد تكون مكلفة للغاية» يقول المصدر المصرفي.

لم يطل الأمر كثيراً حتى تعاقدت الجمعية مع مكتب «DLA PIPER». لماذا هذا المكتب؟ الإجابة وفق المصادر، أن لوبيات الضغط في أميركا ليست مختلفة كثيراً عنها في باقي العالم، وإن كانت طرقها أكثر ديبلوماسية، فهذا المكتب يديره سيناتور معروف ونافذ جداً في أميركا، وبالتالي فإنه سيكون بمثابة وسيط بين المصارف اللبنانية وبين المسؤولين الأميركيين.

حتى الآن أنفقت جمعية المصارف نحو 3 ملايين دولار أتعاباً لهذا المكتب مقابل وضع كتيب كامل عن القواعد المصرفية في لبنان ومدى مراعاتها للقواعد العالمية، وتنسيق زيارة وفد جمعية المصارف إلى أميركا قبل نحو شهر، ونظّم لوفد الجمعية لقاءات مع كبار المسؤولين الأميركيين في وزارة الخزانة الأميركية، وفي وزارتي التجارة والخارجية ولدى الكونغرس أيضاً. كذلك نظّم المكتب لقاءً في مركز دراسات «ASPEN» حيث كانت هناك 40 مؤسسة ومركز أبحاث مدعوة إلى هذا اللقاء... فضلاً عن الدعاية والتعاطي مع وسائل الإعلام الأميركية. ويروي المصدر أن وفد جمعية المصارف تلقى دعوة من مصارف المراسلة الأميركية للمحاضرة إلى جانب السيناتور جورج ميتشل في غرفة التجارة الأميركية.

وفي اللقاء الأخير بين مجلس إدارة الجمعية وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة، قال رئيس الجمعية جوزف طربيه، إن الزيارة إلى نيويورك وواشنطن تضمنت لقاءات كبار مسؤولي بنك الاحتياط الفدرالي الأميركي والخزانة الأميركية وكانت «جيدة ومفيدة» إذ أثير خلالها التعامل بالـ«CASH» وعدم الاطمئنان إلى عمل الصرافين لناحية الالتزام وتطبيق التعاميم والمعايير المهنية، وسمع وفد الجمعية «اعترافاً بالجهد الذي بذل من اللبناني الكندي وبضرورة الاستمرار به».

إعلان من شركة Riello S.p.A. الإيطالية ("الشركة")
خاص بسخانات المياه "Sylber Artu"

تم مؤخراً كشف عيب فني في بعض سخانات المياه "Sylber Artu" العاملة على القداحة والمباعة في لبنان. فحرصاً منها على سلامة المستهلك وعلى جودة منتجاتها، قررّت الشركة سحب جميع سخانات المياه "Sylber Artu" المعيوبة من السوق ودعوة المستهلك الذي يستخدم الصنف المذكور التوقّف فوراً عن إستخدامه والإتصال على الرقم: 01-885885 من أجل الترتيب لإزالته وإستبداله وذلك على نفقة وتكاليف الشركة.

أخبار

«تصوّر جديد لسياسة العمل»

تعمل وزارة العمل مع منظمة العمل الدولية على وضع تصوّر لسياسة العمل في لبنان «المفقودة حتّى الآن، مما يعزز تحديات البطالة والهجرة، خصوصا في صفوف الشباب»، بحسب الوزير سليم جريصاتي.

وخلال افتتاح معرض الوظائف 2013 بعنوان «التزام تجاه الشباب» بتنظيم كلية إدارة الأعمال والعلوم التجارية في جامعة الروح القدس ـ الكسليك، أشار جريصاتي إلى أهمية التعاون بين القطاعين العام والخاص، وذكّر ببرنامج فرصة العمل الأولى الذي كان قد أعدّه سلفه شربل نحّاس، وأطلق أخيراً بالتعاون مع المؤسسة الوطنية للاستخدام والبنك الدولي.

جاء دور مرفأ طرابلس

وفقاً لوزير الأشغال العامّة والنقل، غازي العريضي، بمقدور مرفأ طرابلس أن يلعب دوراً أساسياً في التصدير بحراً «وليس ثمة تناقض بين دوره وعمله وبين مرفأ كبير هو الآخر مرفأ بيروت». وخلال افتتاح قاعة المسافرين في حرم المرفأ ذكّر العريضي أنّه في عام 2012، تم تصدير 25 ألف طنّ من التفاح عبر النقل البحري من مرفأ العاصمة بعدما أقفلت المعابر البرية بسبب الأزمة السورية، «وهذا العام جاء دور مرفأ طرابلس» حيث بدأت عبّارات تنتقل من مرفأ طرابلس إلى مصر ومنها إلى الدول العربية تنقل شاحنات محملة بالبضائع اللبنانية. وفي المناسبة، أشار رئيس الجامعة اللبنانية الفرنسية للعلوم والتكنولوجيا، محمد سلهب، إلى أهمية النقل البحري وأنّ الدراسات أثبتت أنه إذا كان حجم قطاع النقل البحري يوازي من حيث مداخيله على المستوى الدولي 194 مليار دولار فإن مردوده العام على باقي القطاعات الاقتصادية يبلغ 437 مليار دولار، أي أن ناتجه التنموي العام يقارب ثلاثة أضعاف مداخيله.

5000
ليرة

هي تعرفة المواقف الخاصة للسيارات ضمن نطاق «سوليدير». التعرفة الرسمية لركن السيارة «باركينغ» والتي أصدرها محافظ بيروت تبلغ 2500 ليرة، لكن سوليدير التي تملك قطع الأراضي المستخدمة كمواقف سيارات تقع ضمن نطاقها، وبنفوذها الكبير لدى المحافظ وبلدية بيروت، تمكنت من فرض هذه التعرفة على كل الزائرين ومن دون أن تستطيع وزارة الاقتصاد قمع هذه المخالفة بعدما تلقى وزير الاقتصاد والتجارة نقولا نحاس اعتراضاً مباشراً من أحد مسؤولي الشركة

Stand up comedy

«كل شيء عن جمال»

جمال العربي

بيار أبي صعب

صور كثيرة تعبّر أمام عيننا ونحن نتهيأ لاستقبال جمال دبّوز في بيروت. نريد أن نختار أجملها، وأكثرها تعبيراً عن مسيرة استثنائيّة حملت ابن الجيل الثاني للهجرة العربيّة إلى فرنسا، من ظلمة الضواحي إلى مراتب الحفاوة تحت الأضواء الباريسيّة. جمال دبّوز الذي سيُضحِك غداً جمهور «فوروم دو بيروت» في عرضه الستاند أب كوميدي «كل شيء عن جمال»، هو عنوان الاندماج في المجتمع الفرنسي عن طريق الثقافة والفنّ. قد لا يدخل ذلك في اهتمامات جزء من المشاهدين اللبنانيّين المنتمين إلى شريحة فرنكوفونيّة متعالية عن واقعها وبيئتها، كارهة لهويّتها، متقوقعة في وعيها الأقلّوي، ميالة إلى احتقار المهاجرين العرب الذين تنظر إليهم من شرفة فخمة في الدوّار السادس عشر في باريس. هؤلاء سيذهبون للضحك على «المهرّج» العربي. أما نحن فسنضحك مع جمال العربي، ابن المغرب السمحاء، ووريث القيم الجمهوريّة القائمة على الحريّة والمساواة والأخوّة، وهو يسخر من عاهات معاصريه، من العنصريّة والاستغلال، ويمدّ لسانه لزعيمة اليمين العنصري مازجاً بين اسمها واسم أبيها: «جان - مارين» لوبان. الرجل الصغير بلهجة البروليتاري العربي المضخّمة، بذراعه اليمنى المعطلة التي تحمل ندوب ذكرى كاوية، يذكّرنا بفيلم «بلديّون» لرشيد بوشارب عن مصير العرب الذين حاربوا من أجل سيادة فرنسا. يذكّرنا أيضاً بفيلم «خارجون على القانون» الذي واجه فرنسا بتاريخ استعماري لم تتصالح معه. لننسَ صورته بالكيبا عند حائط المبكى، فقد حاول أن يسحبها من ألبومه العام، مؤكّداً أنّها زيارة خاصة، ولم يتاجر بها على طريقة بوعلام صنصال. بل محاها بمواقفه المتضامنة مع غزّة، وحتّى بدعوته الفرنسيين إلى فهم الظروف التي جعلت من محمد مراح «ارهابيّاً». جمال نجمنا، أهلًا في بيروت.

جمال دبوز... «البلدي» تألق في باريس

غداً، يحلّ الكوميديان والممثل المغربي الفرنسي على بيروت مقدماً «كل شيء عن جمال». سيرة ذاتية تعكس كل المواضيع التي يعانيها أبناء المهاجرين: التمييز، رهاب الأجانب، تمزّق الهوية... تيمات اعتاد تقديمها وبرع فيها في الـ Stand up comedy

خلال أحد عروضه

باريس ـ ريتا باسيل

غداً الأحد، يختتم جمال دبوز جولته العالمية لعرض Tout sur Jamel (كل شيء عن جمال) التي بدأها في 9 آذار (مارس) في برشلونة. جال الممثل والكوميديان المغربي الفرنسي مختلف عواصم العالم، وصولاً إلى الجزائر العاصمة ووهران قبل أن يحطّ في العاصمة اللبنانية.

دبوز المنحدر من مدينة تازة المغربية، ولد عام 1975 في الدائرة العاشرة في باريس وسط عائلة مهاجرة، متواضعة وكبيرة. استقرت عائلته في الدار البيضاء عام 1976 ثم عادت بعد عامين لتقيم في الدائرة 18 في باريس. عام 1983، انتقلت العائلة مجدداً إلى بلدة «تراب» في إقليم «ايفلين»، حيث سيكتشفه مدير مسرح «ديكليك تياتر» آلان دوغوا، المُلقّب بـ«بابي». وفي عام 1995، أخرج بابي العرض المسرحي الأول لدبوز C'est tout neuf (هذا جديد تماماً) الذي حقق نجاحاً باهراً. من هنا، انطلقت مسيرة جمال. عُرض عليه برنامج إذاعي يعنى بالثقافة والسينما يُبث يومياً عبر أثير إذاعة «راديو نوفا». أما بداياته التلفزيونية فكانت عام 1996 حين شارك ببرنامجه الأول Nova Première (نوفا بريمير) على قناة Paris Première، وشارك في بطولة أفلام قصيرة، أبرزها Y'a du foutage dans l'air لجمال بن صلاح الذي نال تنويهاً خاصاً من لجنة التحكيم في «مهرجان كليرمون فيران» لتكرّ سبحة مشاركته السينمائية كشريط «بلديون» لرشيد بوشارب، وNé quelque part لمحمد حميدي.

لاقى برنامجه الذي عُرض على Paris Première استحسان قناة «كانال بلوس» التي تعاقدت معه لإنجاز برنامج أسبوعي بعنوان Nulle Part Ailleurs. أما في ما يتعلق بـ «كانال بلوس»، فقد واصلت لسنوات عرض سلسلة H التي أسهم في تصويرها شريكاه إيريك ورمزي. جسد جمال في السلسلة شخصية جمال ديدري، المسؤول عن قسم جراحة العظام في أحد المستشفيات في ضواحي باريس.

منذ تلك اللحظة، أصبح جمال ممثلاً ناجحاً وكانت مسيرته المسرحية تتقدم بموازاة نجاحه التلفزيوني والسينمائي. قدّم عروض الـ one man show كـ«جمال على الخشبة» (1999) و«100% دبوز) و«كل شيء عن جمال» (2011) الذي رسم سيرته الذاتية. تنسجم مشاركته في فيلم Né quelque part (مولود في مكان ما) مع المواضيع الكلاسيكية التي يتناولها ويبرع فيها. بين فرنسا والمغرب، ابتكر شخصياته التي أضفى عليها الكثير من روح الدعابة. يتميز أسلوبه بالسخرية من الذات التي تعكس بضحكها التنفيسي تمزّق الشخصيات التي يترافق تاريخها الفردي مع التاريخ العام. فريد شاب فرنسي لا يتقن كلمة عربية، يريد أن يذهب إلى وطنه الأم الجزائر التي لم تطأها قدماه يوماً لإنقاذ منزل والده. لكنّ قريب فريد (جمال) الذي يحلم دوماً بالسفر إلى فرنسا يسرق منه جواز سفره.

> ضحك تنفيسي يعكس تمزق الشخصيات التي يترافق تاريخها الفردي مع التاريخ العام

تُبنى أعمال جمال على علاقته بفرنسا، الأرض التي استقبلته وكانت سابقاً المستعمِر. ابن الضواحي الفرنسية، سيعرف ككل أولاد المهاجرين الذين وصلوا بعد حرب الجزائر وقطنوا ضواحي البؤس معنى تمزق الهوية. واجه جمال دبوز صغيراً رهاب الأجانب في المدن الكبرى. وبما أنّه مولود في فرنسا، فإنّه يتعرّض للإهانة في المغرب لأنه «محظي».

يكمن جوهر فنه في جرأته على التطرق إلى سيرته الذاتية والتحدث عن تاريخه من دون أن يحُد فنه بالسيرة. على الخشبة، لا نستطيع التمييز بين الحقيقي والمتخيّل في سيرته، هذا الرجل المنحدر من أصول مهاجرة الذي تزوج فرنسية وسمّى ابنه ليون، يجسّد كما كرر دوماً على الخشبة «صراع الحضارات».

ملتزمٌ هو لأنه يمثل وعياً سياسياً يسارياً ينحاز إلى شبان الضواحي الفقراء والمهمّشين. ملتزمٌ لأنّه سخيّ مع المواهب الجديدة من خلال إنشائه «نادي جمال للكوميديا»، ولأنّه يضاعف أنشطته لتوعية أهل الضواحي حول أهمية التصويت، ولأنّه أطلق نداء لجمع تبرّعات لنجدة غزة.

صادقٌ وحقيقي لأنّه يذلّل الحواجز مع الجمهور. يخاطبه على الخشبة، يدردش معه كما يفعل في عرضه المؤثر «كل شيء عن جمال». Stand-Up Comedy مليء بالسخرية والحنان: طفولته في «تراب». اكتشافه المسرح والأدوار التي أداها صغيراً في غرفته، وصفعة والده المحافظ وتعليقه «المسرح للواط»! والتمييز بين «الفرنسيين الأصليين» و«الفرنسيين من أصل مهاجر» بدءاً من مقاعد الدراسة، والفصل بين الشقر الذين «يكدسون المعارف»، والمهاجرين الذين حُكم عليهم بأن يكونوا «الطشّ... والحمد لله».

«كل شيء عن جمال»: 7:30 مساء غد الأحد ـ «فوروم دو بيروت» (المدور، بيروت). للاستعلام: 01/584584

أول من أمس في وهران: تحيا الجزائر!

> أعداد هائلة حضرت العرض وتأثيره واضح في الشباب

«اسمي بودبوز!» هكذا قال جمال دبوز ليلة الخميس الماضي في وهران قبيل عرض Tout sur Jamal، متخفياً خلف اسم لاعب الكرة الجزائري الشهير رياض بودبوز في محاولة لكسب تعاطف الجزائريين بعد دعوات المقاطعة الواسعة التي أطلقتها بعض الجهات الإعلامية ضده بسبب زيارته فلسطين المحتلّة عام 2007. لم ينسَ الكوميدي نفسه ترديد عبارة «وان، تو، ثري فيفا لالجيري» لإثارة الحضور، والتذكير في الكواليس، بموقفه المتضامن مع الجزائر نهاية 2009، عقب واقعة «أم درمان» والحرب الإعلامية الواسعة التي دارت بين الجزائر ومصر. هكذا لعب الكوميدي على الوتر الحسّاس في الذهنية الجزائرية، وحوّل موجة الغضب الواسعة تجاهه التي قادتها بعض الصحف، وصفحات مواقع التواصل الاجتماعي إلى لحظات ضحك ومرح وتسلية. وبذلك، استعاد مكانته كملك للضحك، ونجم الـ«وان مان شو» الأوّل في المغرب العربي. والمفارقة أنّ الأطراف التي تبنّت حملتها على دبوز ركّزت فقط على زيارته إلى فلسطين المحتلّة، ونشرت على نطاق واسع صوراً له أمام حائط المبكى، متناسية أن الكوميدي نفسه زار الجزائر بين 2009 و2010 ثلاث مرات، بدعوات رسمية من وزارة الثقافة! كما أنّه صوّر مشاهد من فيلم «خارجون على القانون» في مدينة سطيف (شرقي الجزائر)، وحظي بمأدبة عشاء رسمية (2010)، نظّمتها وزيرة الثقافة الحالية خليدة تومي، وجلس فيها برلمانيون ومسؤولون في الدولة. لكن اتضح لاحقاً أنّ وراء الحملة تقف واحدة من الشركات الخاصة التي لم تتقبل برمجة عرضه «الكلّ عن جمال» قبل ثلاثة أيام فقط من إطلاقها النسخة الاولى من مهرجان «جزائر الضحك» (30 نيسان/ أبريل). علماً أنّه يُنتظر أن تشارك في المهرجان مجموعة من الكوميديين الجزائريين الذين برزوا في مسرح جمال دبوز الباريسي Jamal Comedy Club، أمثال عبد القادر السيكتور، ونوال مدني... اعتبر القائمون على المهرجان أنّ مجيء دبوز في هذا الوقت يعتبر مساساً بأهمية وصدقية المهرجان الذي هو نسخة مقلّدة من مهرجان «مراكش للضحك» الذي ينظمة دبوز سنوياً في العاصمة السياحيّة للمملكة المغربية. إذاً، إنّه صراع «مواقع» الذي حرّك في الدرجة الأولى

خلال عرضه في الجزائر

ـ الحرب الإعلامية التي شنّت على زيارة دبوز إلى الجزائر. لكنّ الممثل المعروف كسب المعركة بالنظر إلى الأعداد الهائلة التي حضرت العرض، ومئات الشباب الذين بقوا خارج القاعة بعد نفاد التذاكر قبل يومين من العرض. شهرة هذا الكوميدي بين الشباب والمراهقين في الجزائر، تعود الى حوالي عشر سنوات، وعروضه السنوية تباع مقرصنة في أقراص مضغوطة مع انتشار تعابيره وحركاته التي يقلّدها كثيرون. مع ذلك، يأخذ عليه كثيرون تخاذله تجاه قضية الصحراء الغربية وتماديه في «السخرية من العرب لإضحاك الفرنسيين».

سعيد...

الليلة في بيروت

الفنان الملتزم لا يخفي مواقفه (وتناقضاته)

الجزائر ــ **سعيد خطيبي**

يصل الكوميديان جمال دبوز إلى بيروت تزامناً مع تراجع شعبيته في فرنسا، حيث فشل في الفصل بين عمله المسرحي والسينمائي من جهة، وانخراطه اليساري من جهة أخرى، معلناً نفسه ناطقاً «كوميدياً» باسم الحزب الاشتراكي الفرنسي، ليتحمّل جزءاً من الأزمة الداخلية التي يمرّ بها الرئيس الحالي فرنسوا هولاند.

الكوميدي الأسمر مشلول اليد اليمنى (بسبب حادث قطار وقع عام 1990) الذي يفضل الضحك على بني جلدته من المهاجرين المغاربة، وبدرجة أقل من الأفارقة السود، يُحسب له الكثير من المواقف الإيجابية في التعبير عن حال العرب في عاصمة الأنوار، وعن الظروف المعيشية الصعبة في الضواحي الباريسية المختنقة. هو يستلهم قصص عروضه الكوميدية من وقائع حقيقية، ومن مشاهد عايشها بنفسه. فهو أيضاً ولد وتربى في الأوساط البسيطة والمتواضعة، قبل أن يجد طريقاً له في الأوساط المسرحية، ثم التلفزيونية والسينمائية بمساعدة الكاتب والإذاعي الفرنسي جان فرانسوا بيزو مؤسس إذاعة Radio Nova، الذي منحه فرصة الظهور للمرة الأولى عبر برنامج أسبوعي حمل عنوان «سينما جمال» (1995)، قبل أن ينتقل به تلفزيونياً إلى محطة Paris Première، ثم «Canal +»، هذه المحطة التي كانت ولا تزال تلعب دوراً هاماً في حياة الكوميدي بتبني مشاريعه الفنية ودعم مسرحه الباريسي الخاص المسمى Jamal Comedy Club، إضافة إلى محطة M6 التي صارت تربطه علاقة جيدة بمسؤوليها، بعد زواجه بالإعلامية الفرنسية المعروفة ميليسا توريو (1978) التي اشتهرت بتقديمها البرنامج الإخباري «66 دقيقة».

على خلاف الكثير من الكوميديين العرب المقيمين في فرنسا، لا يكتفي دبوز بما أتيح له من فضاءات تعبيرية، وينشط على أكثر من صعيد (جمعيات فنية وخيرية وغيرها)، وله الكثير من الروابط السياسية الجيدة مع شخصيات سياسية أوروبية بارزة، حيث يصفه منتقدوه «بالكوميدي المطاطي». على النقيض من خطابه المحافظ في المغرب، ومعارضته لـ«حركة 20 فبراير» الاحتجاجية، ودعواته المتكررة لاحترام شرعية الملك محمد السادس، وتجنبه الدائم للسخرية من المسؤولين الرسميين المغربيين، يتبنى نجم سلسلة H نبرة مغايرة ومواقف يسارية واضحة في فرنسا.

في حزيران (يونيو) 2011، وقّع على عريضة ضمت أسماء عدد من الشخصيات الفنية تدعو إلى رفع العقوبات المفروضة على المثليين في بعض دول العالم، كما وقف الشهر الماضي علناً إلى جانب حملة «الزواج للجميع» لتشريع زواج مثليي الجنس في فرنسا. أيضاً،

> **ألقى مسؤولية ما قام به محمد مراح على سياسة التهميش التي تعانيها الضواحي**

أثارت بعض تصريحاته الكثير من الجدل في فرنسا، منها مثلاً اعتبار قانون منع البرقع في الأماكن العامة في فرنسا بأنه إسلاموفوبي. كما أثار حفيظة البعض حين صرّح عن وجود «الكثير من محمد مراح» الجزائري الفرنسي في فرنسا، ذلك الشاب الجزائري الذي قتل عام 2012 ثلاثةَ أطفال يهود ومعلّمهم وجنوداً فرنسيين في مدينة تولوز. يومها، ألقى دبوز المسؤولية على السياسة الفرنسية الخاطئة والتهميش الذي يعانيه سكّان الضواحي الفرنسية.

كان يمكن أن يكون جمال دبوز مصدر فخر كل عربي، أو على الأقل، فخر كل مغاربي مقيم في فرنسا، وينوب عن لاعب كرة القدم الشهير زين الدين زيدان في استقطاب الشباب المهاجر، وخصوصاً بعد نجاحاته في الكثير من الأعمال السينمائية، من Asterix and Obelix، mission Cleopatre (2002) إلى «خارجون على القانون» (2010) مروراً بفيلم «بلديون» (حصل بفضله مناصفة على جائزة أفضل ممثل في «مهرجان كان السينمائي 2006»). لكنه، في لحظة من اللحظات، أدار ظهره لمحبيه، متناسياً أنّ جمهوره الأهم يتمثل في العرب المغتربين وليس الفرنسيين. في 2007، فاجأ الجميع بزيارة «إسرائيل» مع زوجته، والوقوف أمام حائط المبكى، واضعاً «الكيبا»، ثم تدارك الأمر متأخراً فصرّح بأنّ الزيارة «كانت عادية. ولا تحمل أي صبغة سياسية». تبرير جاف لم يجد له صدى، يضاف إليه عتاب من متتبعيه في المغرب على مبالغته في مساندة العاهل المغربي محمد السادس ومحيطه السياسي (المتهم في عدد من قضايا الفساد المالي)، علماً بأنّه قبل ثلاث سنوات، منحه الملك حظوة تنظيم «مهرجان مراكش الدولي للضحك» مهرجان استحدث مباشرة بعد تفجيرات مراكش عام 2011 لرد الاعتبار للصورة السياحية للمدينة)، ومواقفه غير الصريحة من قضية الصحراء الغربية التي كانت سبباً في منعه من زيارة الجزائر ثلاث سنوات كاملة (2006 ـ 2009). أوراق لم تلعب كثيراً لصالحه، ليجد نفسه اليوم مشتتاً، عاجزاً عن كسب صدقية وثقة ثابتة لدى الجمهور، فسهمه يرتفع وينخفض في موازاة التحولات السياسية في فرنسا والمغرب. الثابت الوحيد في تجربة جمال دبوز أنّ «الرجل الصغير» يجد دوماً موطئ قدم له على ضفة أصحاب القرار.

عن والدته

في أحد حواراته ضمن النشرة الإخبارية لقناة «فرانس 2»، صرّح جمال دبوز عن والدته «كنت أراها تعيش في العوز في الضاحية مع أولادها كلّهم، وكل هذه الفواتير التي ينبغي تسديدها. باختصار، كان الوضع معقّداً. كنت أرغب بشدة في أن أنجح من أجلها».

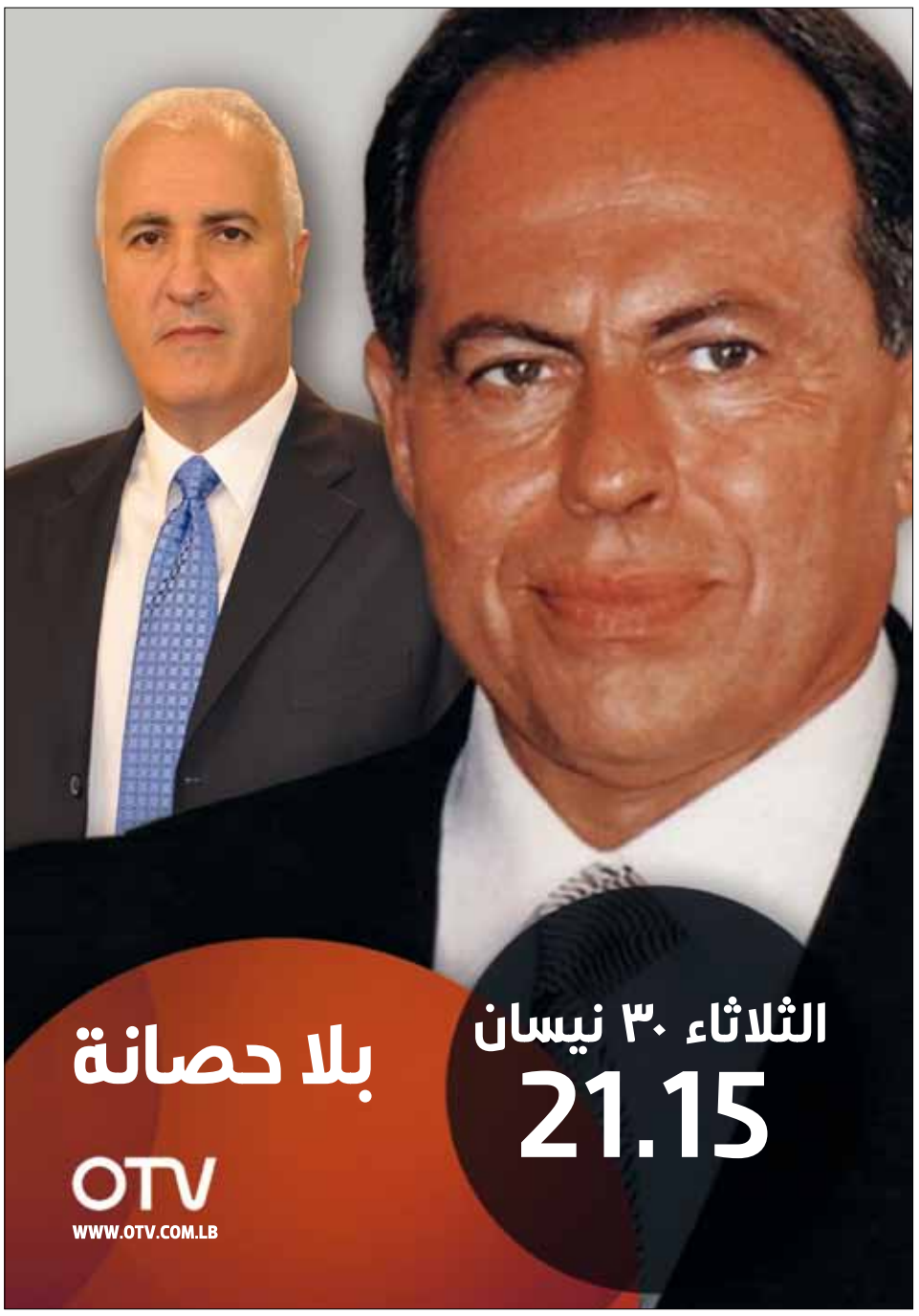

رادار

الشاشات اللبنانية... نجوم برسم البيع

زكية الديراني

يبدو أن شهيّة الممثل ومقدّم برنامج «خدني معك» وسام صباغ (الاثنين 20:45 على قناة otv) قد فتحت على «الرشى». بعدما حصل على سيارتين فخمتين من ضيفيه في حلقات سابقة: سائق السيارات المعروف بيلي كرم، ورجل الأعمال والمرشح النيابي رضا المصري (الأخبار 2013/3/29)، ها هو يكمل حياته بكل هدوء وأريحية. أكثر من ذلك، عليكم أن تباركوا له الشقة الجديدة التي حظي بها بعدما سجّل حلقة مع رجل الأعمال والمرشح للانتخابات المخرج السابق جاد صوايا (تعرض الحلقة بعد غد الاثنين). ونرجو منكم التركيز هنا على كلمة «هدية». إنّها ليست رشوة، وهناك فرق كبير بين الكلمتين! ولو تجرّأت وسألت صباغ عن سبب قبوله الرشى، عفواً الهدايا، لأجابك بكل صفاقة: «لو كنت مكاني، هل كنت لترفض ذلك؟». والأنكى من ذلك أنّ الممثل اللبناني يوزّع الخبر السعيد على وسائل الإعلام مع صورة مرفقة له وعقد الشقة، وقد كُتب تحتها بالانكليزية «مبروك وسام»!

المقلق في البرنامج التلفزيوني أنّ الرشى فيه زادت عن حدّها، ولم تعد مسألة ضيف يحاوره، فيكرّم المقدّم. لقد أصبح تجارة علنية تعود بالمنفعة الشخصية على وسام الذي يجد لها مبررات أخلاقية فوق كل هذا. وبالطبع، لا يشعر الممثل بالانزعاج من عمله، فلائحة المرشحين للانتخابات النيابية طويلة، ولو استضافهم، سوف «يدفن» الفقر كما يُقال! لذلك نقترح على صباغ تغيير اسم البرنامج من «خدني معك» إلى «ارشيني معك»، وخصوصاً أنّه لم يعد ينقص الممثل أيّ مستلزمات لإكمال حياته بكل رفاهية. بدل السيارة، هناك اثنتان، وبدل الشقة المتواضعة، حصل على منزل من ضمن المشاريع العقارية التي يملكها جاد صوايا في إحدى المناطق اللبنانية الراقية. والأنكى أنّ «خدني معك» يعرض على القناة البرتقالية التي تنتمي إلى تيّار يدّعي التغيير والإصلاح ومحاربة الفساد والرشى!

ليس الممثل وحده مَن حوّل برنامجه إلى مصدر للهدايا الشخصية. تشاركه في ذلك كلود أبو ناضر هندي التي تقدم برنامج «تحقيق» (الأحد 18:50) على mtv. تزامن انطلاق البرنامج مع افتتاح شاشة المر. يومها وضع عنوان عريض لعمل تلفزيوني قيل إنّه سيكون استقصائياً ويدخل في دهاليز وخفايا القضايا اللبنانية ويكشف أسرارها.

وبالفعل، حقّق البرنامج ضجّة كبيرة في بداية انطلاقه، وخصوصاً حين عالج مواضيع حسّاسة تلامس كل مواطن لبناني بسيط مثل الحلقات التي تطرقت إلى بيع البويضات، وحوادث السير، وقضية الإسلاميين في طرابلس وتلوث الشواطئ اللبنانية. لكن لم تمضِ سنة على ولادة البرنامج، حتى غيّر الأخير هويته والهدف الذي أقيم من أجله. تحوّل «تحقيق» إلى عمل تلفزيوني سطحي قائم على الإعلانات ودفع الأموال لقاء حلقة تضيء لنا على شخصية لم نسمع بها من قبل، أو كما حصل في الحلقة الأخيرة التي تطرّقت فيها كلود إلى موضوع زراعة الشاي في سريلانكا، فمن يهتمّ إذا كانت تلك الزراعة مزدهرة في سريلانكا أو لا؟ كما عرضت حلقة إعلانية مئة في المئة عن حليب الأطفال، ويومها قامت الدنيا جراء الحليب الذي روّجت له المقدمة بكل وقاحة. وبسبب الهجوم على «تحقيق»، غيّر القائمون على mtv موعد بثّه. بعدما كان يعرض بعد نشرة الأخبار المسائية، أي في موعد الذروة، أصبح حالياً يبث قبل نشرة الأخبار. وقد علمت «الأخبار» أنّ إدارة المحطة تتقاضى مبلغاً مالياً لا يُستهان به من كل شخص يحلّ على «تحقيق». أضف إلى ذلك إنّ الإعلامية اللبنانية تضيء على بعض الشركات التجارية في برنامجها لأنّه قائم على مبدأ الإعلانات فقط. يمكن التبرير لمقدمة البرنامج بأنّ الإعلانات تلك هي سبب بقائها على الشاشة، وإلا لكانت جلست في المنزل. لكن هل يتحوّل العمل التلفزيوني إلى إعلاني مئة في المئة من دون أي رسالة أو نكهة له؟ ولماذا لا تغيّر كلود عنوان برنامجها كي يتناسب مع مضمونه؟ المفارقة أنّ القائمين على mtv يشعرون بالسعادة من كلود، رغم كل ذلك، لأنّ المقدمة حقّقت أعلى نسبة إعلانات في تاريخ البرامج في القناة التي يديرها ميشال غبريال المرّ. لكن أحياناً تجري الرياح بما لا تشتهي سفن الإعلامية اللبنانية، وآخرها عدم عرض الحلقة التي صوّرتها مع رجل الأعمال نبيل شرتوني (الأخبار 2013/1/31) حول «الفساد في «الجامعة الأميركية في بيروت aub». بعدما سدّد الضيف مبلغاً قبل تصوير الحلقة، ها هي الجامعة ترفع دعوى قضائية بعدم عرض الحلقة. ولا تزال القضية عالقة في أروقة المحاكم حتى اليوم.

> يتلقى وسام صباغ «الهدايا» على محطة تدعي التغيير والإصلاح ومحاربة الفساد والرشى

وسام صباغ مع جاد صوايا

جو Trash

تحاول قناة mtv أن تتبع سياسة التمويه في برامجها لكي ترضي أذواق مشاهديها. تطبّق المثل اللبناني القائل «ضربة عا الحامي ضربة عا البارد»، كي لا تسلّط سهام النقد عليها وتتفتّح العيون ضدّها وتخسر مشاهديها. في مقابل عرضها برنامج «تحقيق» الذي تقدمه كلود أبو ناضر هندي (الصورة)، تعرض المحطة برنامج «إنت حرّ» (الثلاثاء الساعة 21:30) الذي يقدّمه جو معلوف، مدعياً كشف الفضائح التي غالباً ما تميل إلى الإثارة والـ Trash. تحاول القناة أن تظهر أن «إنت حرّ» مستقل عن قضية الإعلانات ويتخطى الخطوط الحمراء، من دون أن تعلم أن تلك السياسة أصبحت من الماضي.

ريموت كونترول

في «جلباب» نور الشريف
«mbc مصر» ■ 23:00

تستضيف منى الشاذلي في برنامجها «جملة مفيدة» اليوم نور الشريف (الصورة) في حوار جريء يجمع بين الفنّ والسياسة التي تشهدها المحروسة. يتحدث الممثل في المقابلة، مرتدياً الجلباب التقليدي المصري وهو ذاته الذي يرتديه الشريف في مسلسل «خلف الله» الذي يصوّره حالياً.

«مش مختلفين» مع منى
«mtv» ■ 21:45

تحاور منى أبو حمزة غداً (الأحد) في برنامجها «حديث البلد» النائب إميل رحمة، ومها الخليل شلبي التي ستتحدث عن مشروع يولد للمرة الأولى في العالم العربي. كما يغني جورج الراسي (الصورة) جديده، وتتحدث سينتيا كرم ولورا خباز عن مسرحية «مش مختلفين».

نوال في بيتنا
lbci ■ 21:00

تحلّ الليلة المغنية نوال الكويتية (الصورة) ضيفة على برنامج «أراب آيدول» بموسمه الثاني.
تؤدّي نوال أجمل أغانيها التي عرفت بها. وتعدّ إطلالة المغنية الأولى لها بعد غياب أكثر من أربع سنوات عن الساحة الفنية نتيجة زواجها.

شيء من لبنان في بوسطن!
«ntv» ■ 20:40

يتطرق طوني خليفة في حلقة برنامجه «للنشر» هذه الليلة لمواضيع عدّة، أهمها: هل الصين اكتشفت علاجاً شاملاً للسرطان؟ وهل صحيح أن من نفّذ تفجيرات بوسطن له علاقة بالشيخ اللبناني فايز محمد النشار (الصورة)؟ ولماذا تتكلم المرأة أكثر من الرجل؟

هل قلت دراما لبنانية؟
«المستقبل» ■ 22:30

تتحدّث الليلة الممثلة فيفيان أنطونيوس (الصورة) في لقائها مع الإعلامي ميلاد حدشيتي في برنامج «ناس وناس» عن خفايا الدراما اللبنانية والحال التي وصلت إليها اليوم. كما تتطرّق الممثلة إلى علاقة الممثلات مع شركات الإنتاج.

لبنان ولو في القطب الشمالي
«الميادين» ■ 22:30

تتناول حلقة «العد العكسي» الذي تقدمه الإعلامية لينا زهر الدين باقة من المواضيع الطارئة. وتتساءل الإعلامية: ما جديد التنسيق الأميركي القطري بخصوص سوريا؟ وتقف عند وصول لبنان إلى قمة القطب الشمالي مع العدّاء علي وهبي (الصورة)؟

ما وراء الصورة

«كلام بيروت» أم مونولوغ «المستقبل»؟

يحرص البرنامج الحواري الصباحي على استضافة شخصيات من لون واحد، موضحاً سياسة «تيّار المستقبل» وممجّداً المملكة العربية السعودية

رولا كسباب حداد

زينب حاوي

«كلام بيروت»، برنامج يومي صباحي على شاشة «المستقبل»، يبدأ باكراً قبل زملائه (9 صباحاً)، ويندرج ضمن البرامج الحوارية السياسية. تسمية البرنامج لم تأت من فراغ، بل يكتنف رمزية سياسية وحتى مذهبية لدى «تيار المستقبل».

على مدى أسبوع كامل، رصدنا سبعة حوارات (من 14 إلى 21 نيسان/ أبريل)، ليتبيّن لنا أنّ المحطة تسير في خط أحادي يصل إلى حد إقصاء الآخر، مع غياب مبدأ تمثيل المذيع (ة) لوجهة النظر الأخرى بهدف إحداث توازن (ولو بسيط) في النقاش. سبعة وجوه تنضوي تحت لواء 14 آذار ـ تحزّباً أو تأييداً ـ توالت على هذه الحلقات من دون تسجيل «خرق» في استضافة أحد من خارج «السرب»، بدءاً بمستشار رئيس الحكومة السابق، سعد الحريري، داود الصايغ، ورئيس تحرير صحيفة «الجمهورية»، جورج سولاج، مروراً بعضو المكتب السياسي لـ«تيار المستقبل» راشد الفايد، ومدير تحرير صحيفة «النهار» غسان حجار، والنائب عن «القوات اللبنانية» فادي كرم، والمحامي إلياس الزغبي، وصولاً إلى مستشار الحريري ووزير المال السابق، محمد شطح.

غالباً ما يتّكئ البرنامج على أقوال الصحف وأسرارها، في استديو تتوسطه طاولة شفافة ووراءها شاشة عملاقة تعرض المقتطفات الصحافية والرسوم الكاريكاتورية التي غالباً ما تكون مقتبسة من صحيفة «النهار». يتعاقب على الحوار المذيعان سلمان سري الدين ورولا كساب حداد، ولكل منهما أسلوبه في إدارة الحوار مع اختلاف درجة «الذوبان» ـ إلى حدّ التوحد ـ في سياسة التيار الأزرق. قد تختلف الوجوه والألسن، لكن المواقف عينها تكاد تخيّم على الحلقات، إلى درجة يخيّل إليك أنّ هناك مانيفستو خاصاً يُتلى على الهواء مع اختلاف في الأسلوب.

يختلف «كلام بيروت» عن غيره من البرامج، لجهة عدم احتوائه مقدمة بل اكتفائه باختصار عناوين الصحف المتداولة بجملتين، لينطلق الحوار من الأحداث اليومية المعيشة. مع الحفاظ على المحاور عينها في كل الحلقات، نلاحظ حرصاً على التركيز شبه المطلق على «حزب الله». تركيز وصل إلى درجة استحواذ الحزب على أكثر من نصف ساعة من وقت الحلقة، كما حصل يوم استضيف راشد الفايد الذي بدا أكثر الضيوف «شراسة» في المواقف. مثلاً، قال الفايد إنّ «ما يقوم به الحزب هو اعتداء على الشعب السوري»، في إشارة إلى مشاركة عناصر من «حزب الله» في معارك في منطقتي السيدة زينب والقصير السوريتين، قبل أن يطلق مجموعة من الأحكام العنصرية والمذهبية: «تحوّل من حالة وطنية إلى حالة مذهبية»، مستخدماً عبارات على شاكلة «مقاومة شيعية، ونظام سوري أقلّوي» وغيرهما.

اللافت في هذه المقابلات هو مديح الضيوف لرئيس الوزراء المكلّف تمام سلام تكريساً للفكرة التي روّج لها «المستقبل» بانطلاق تسميته من «بيت الوسط» (مقر الحريري) لتتويجّ بلقاء سلام ـ الحريري في باريس. هذا الإجماع اللافت على ابن رئيس الوزراء السابق صائب سلام يكاد يشبه معزوفة موحدة يقودها قائد أوركسترا واحد!

إلى جانب هذه المعزوفة، يفرش «المستقبل» مع هذه الحلقات بساطاً زهرياً للحريرية السياسية، في صورة ترويجية مبالغ فيها تقع في إطار بروباغندا المحطة لتيارها. من خلال انتقاء الضيوف وأداء المذيع (سري الدين) أيضاً ـ متورطاً ـ تكتشف مدى انفتاح التيار الأزرق على باقي الفرقاء؛ فهو يعتمد سياسة «اليد الممدودة» للجميع. مع هذه الحوارات، تكتشف أن الحريري يعمل ليل نهار على حل الخلافات وإشاعة أجواء إيجابية لتذليل عقبات تأليف الحكومة. ومعها أيضاً، تكتشف أنّ أحد أكبر التيارات السياسية اللبنانية حاول إقناعنا بحرصه الدائم على الديموقراطية وعلى مبدأ تداول السلطة، وبأنّ فريق 14 آذار هو «المنقذ» الذي يحاول الأخذ بيد خصمه (8 آذار) لإنقاذه من «عين العاصفة». التمجيد للحريري تتبعه متلازمة أخرى تتمثل بـ«ضرورة» إرفاق هذه النقاشات مع «نفخ» يصل الى حد الخيال بدور المملكة العربية السعودية التي لطالما لعبت «دوراً تاريخياً» في لبنان (تدخّل طفيف وإيجابي في الوضع الداخلي). هذا بالإضافة إلى مدح السفير السعودي في لبنان علي عواض العسيري ودوره وانفتاحه على الأطراف السياسية.

كي تكتمل الصورة، لا بد من التذكير الدائم بحرص المملكة على الاستقرار والتذكير بأنّ «هناك آلاف اللبنانيين العاملين على أراضيها»، من دون أن ننسى أنّها الداعم الأساسي لـ«الحزينة»، كما ورد على لسان النائب القواتي فادي كرم الذي جزم بأن «السعودية لا تتدخل ولا تعتدي على السيادة اللبنانية بخلاف سوريا». مستشار الحريري داود الصايغ أعاد على أسماع اللبنانيين الأقوال المأثورة للملوك والأمراء السعوديين في حديثهم عن هذا البلد الصغير لبنان.

البرنامج المكرّس للوجه الواحد وللسياسة عينها يخرج بشكل فاضح عن كل أصول المهنية الصحافية، ولا يختلف عن القنوات الرسمية المؤدلجة والمروّجة لصورة الملوك والرؤساء في التمجيد وتعبئة الرأي العام تجاه الآخر و«حَشْي» رأس المشاهد بعقائد وأفكار قد تكون بعيدة عن الواقع وأقرب إلى الخيال. خيال تخطاه الزمن وعقل المشاهد أيضاً الذي تكوّنت لديه درجة من الوعي نتيجة متابعته لوجهات نظر أخرى في الزمن الرقمي.

> لا يختلف البرنامج عن القنوات الرسمية المؤدلجة والمروجة لصورة الملوك والرؤساء

تحت الضوء

أزمة الصحافة المصرية... الحل في النت

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

بعد أقل من ثلاثة أشهر على إغلاق مجلة «السياسي» الصادرة عن «مؤسسة المصري للطباعة والنشر»، قررت المؤسسة نفسها وقف إصدار جريدة الـ Egypt Independent الأسبوعية الناطقة باللغة الإنكليزية ورقياً، والاكتفاء بالنسخة الإلكترونية في إطار خطة لإعادة الهيكلة والتطوير. وبذلك، تتحول غرفة أخبار «مؤسسة المصري» إلى غرفة أخبار مدمجة، تقدّم خدمة صحافية بوسائط مختلفة وبأكثر من لغة، تماشياً مع التطورات الحديثة التي تشهدها صناعة الصحافة في العالم. ووفق البيان الصادر عن المؤسسة التي لم يعد لها في سوق المطبوعات إلا جريدة «المصري اليوم» (أبرز الصحف اليومية الخاصة في المحروسة وأكثرها توزيعاً قبل الثورة وبعدها)، فإنّ توقف مطبوعتين أسبوعيتين داخل مؤسسة واحدة أمر لا يتعلق بما يدور داخل جدرانها فقط، بل يعكس الصورة المهتزة لحال الصحافة المطبوعة في مصر عموماً بعد سنتين وأكثر من سقوط الرئيس السابق حسني مبارك.

فيما كانت التوقعات تشير إلى انتفاضة صحافية مطبوعة وإلكترونية بعد تحرّر مصر من الحكم الفردي، جاءت خيبة الأمل السياسية والاقتصادية لتدفع الجمهور للحصول على الأخبار من مواقع التواصل الاجتماعي من دون الحاجة إلى قراءة الصحف. هذه الأخيرة حققت انتعاشاً كبيراً خلال الأيام الأولى من «ثورة 25 يناير». إلى جانب مجلتي «السياسي» و«إيجيبت اندبندنت»، فقد توقف قبل أسبوعين الإصدار اليومي لجريدة «الصباح» بعد قرابة ستة أشهر على انطلاقها، مكتفيةً بالإصدار الأسبوعي. وسرعان ما استقال رئيس تحريرها وائل لطفي احتجاجاً على تراجع الإدارة عن وعودها للصحافيين الذين صرفوا من دون تعويضات. وقد تحولت جريدة «وشوشة» المتخصصة في أخبار النجوم وأسرارهم إلى موقع إلكتروني، بحجة «توفير نفقات الطباعة»، لتبقى منافستها جريدة «عين وحيدة». الجريدتان تنتميان إلى «صحافة التابلويد» التي ترتكز على الصور والفضائح والعناوين الساخنة بشكل أساسي، فيما تعاني جريدة «نهضة مصر» من عثرات لا حصر لها.

الجريدة المملوكة من الإعلامي الشهير عماد الدين أديب تصدر «حسب الظروف» كما يقول العاملون فيها، كما أنّها لم تحقق أي حضور في سوق الصحافة منذ صدورها، فضلاً عن أنّ معظم القرّاء يجهلون وجودها أصلاً! وإذا كانت كل الصحف المتعثرة تنتمي إلى الصحافة الخاصة، فالخطر ليس بعيداً عن الصحف الحكومية التي تغرق يوماً بعد يوم في المزيد من الديون، تماماً كما كان يحدث في عهد مبارك، مع فارق أساسي أنّ النظام الإخواني لا يبدو مستعداً لإنقاذها في اللحظات الأخيرة.

هنا، لا بد من الإشارة إلى أنّ عمال الطباعة في مجلة «المصور» صدرت عام 1924) كانوا قد منعوا طباعتها للمرة الأولى في تاريخها قبل أسابيع بسبب مطالب مادية، في ظل معاناة كل المؤسسات الصحافية الحكومية لتوفير رواتب موظفيها مطلع كل شهر.

◄ رفعت جمعية «**من أجل مساعدة أطفال سوريا**» المغربية دعوى قضائية ضد الفنانة السورية أصالة نصري، بعدما تهجّمت الأخيرة عليها واتهمتها «باستغلال أطفال سوريا والمتاجرة بمحنتهم». ووفق مصادر إعلامية، فإنّ الخلاف الجاري حالياً بين الطرفين يأتي بعد إلغاء حفل كانت ستحييه نصري خلال الشهر الحالي بدعوة من الجمعية، وكان سيخصص ريعه لبناء مدرسة وسط مخيم الزعتري الأردني للاجئين السوريين.

◄ تستمر المخرجة السورية **رشا شربتجي** في تصوير الجزء الثالث من مسلسل «الولادة من الخاصرة» (منبر الموتى) للسينارست سامر رضوان في مواقع عدة من شمال لبنان. علماً بأنّ العمل من بطولة النجوم عابد فهد، وقصي خولي، وباسم ياخور وغيرهم.

◄ قالت شبكة تلفزيون «**أم. تي. في.**» الأميركية إنّها تدرس تحويل سلسلة أفلام الرعب Scream إلى مسلسل تلفزيوني، مضيفةً أنّها طلبت حلقة تجريبية تبلغ مدتها ساعة، وأن شركة الإنتاج «دايمنشن فيلمز» تجري مفاوضات مع مخرج الفيلم ويس كرافن لإخراج الحلقة. ومن المتوقع أن يعرض المسلسل في صيف 2014. وبدأت سلسلة الأفلام التي تتناول قصة سفاح يطارد ضحاياه في عام 1996، وجاءت الأجزاء التالية في أعوام 1997 و2000 و2011.

◄ تستعد الممثلة الأميركية **سكارليت جوهانسون** (1984) لأداء دور البطولة في فيلم حركة جديد بعنوان «لوسي». وذكر موقع «هوليوود ريبورتر» أنّ

جوهانسون (الصورة) باتت في المراحل الأخيرة من المفاوضات حول أداء دور البطولة في الفيلم الذي سيخرجه الفرنسي لوك بوسون. وكتب بوسون سيناريو الفيلم بنفسه على أن ينتجه بالتعاون مع كريستوف لامبير من «أوروباكورب».

◄ يستعدّ المخرج السوري **أحمد إبراهيم أحمد** للبدء بتصوير مسلسله «ورق أيلول»، وهو النص الأوّل للصحافية السورية بثينة العوض. يرصد العمل حالات إنسانية، ويفضح تراكم الفساد في سوريا من خلال سلسلة من التحقيقات الصحافية الاستقصائية التي أجرتها العوض خلال السنوات العشر الأخيرة.

◄ أكد المخرج المصري **أحمد ماهر** إنّه سيقاضي قناة «الحياة» بعد حذفها مشاهد مؤثرة من فيلمه الروائي الأول «المسافر» لعمر الشريف وخالد النبوي وسيرين عبد النور، بحجة «تضمنها لقطات ساخنة». وشدد ماهر على أنّه سبق أن طلب من القناة عدم حذف المشاهد لما لها من تأثير في مجريات العمل، عارضاً أن يتم الأمر تحت إشرافه في حال الضرورة.

◄ لفتت مواقع إلكترونية إلى تعرّض الفنانة السورية **وعد البحري** للاعتداء من قبل «بلطجية» خلال عودتها من الإسكندرية إلى منزلها في منطقة 6 أكتوبر في القاهرة، إذ اعترضت سيارة يستقلها ثلاثة مسلحين طريقها في حوالى الرابعة صباحاً. وفي التفاصيل أنّ المهاجمين اعترضوا طريق البحري، فحاولت هي وزوجها المنتج أحمد البنا تفاديهم، قبل أن ينجحا في الفرار بعد صدمات عدة بسيارتهما نتيجة المطاردة، وقد أدت إلى إصابة وعد بكدمات في رأسها.

لن يكون الأردن معبراً للاعتداء على سوريا

علي الحباشنة*

أشهرت قوى وطنية وقومية ويسارية وشعبية في عمان «اللقاء الوطني لحماية الأردن ومساندة سوريا»، الذي سيعقد مؤتمره التأسيسي الجماهيري في النصف الثاني من الشهر المقبل، تحت عنوان «لن يكون الأردن معبراً للاعتداء على سوريا، وتنفيذ مؤامرة الوطن البديل والكونفدرالية».

إذ يواجه وطننا الأردني أزمات سياسية واقتصادية واجتماعية، غدت ماثلة للعيان أمام أعيننا، وجاءت كنتيجة مباشرة لفشل الحكم الذريع في إدارة الدولة، سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي، الأمر الذي أوصل المواطن الأردني إلى حد اليأس والإحباط، وأدى إلى ازدياد معدلات الفقر والبطالة، وتردي الخدمات الأساسية، من تعليم وصحة ورفاه اجتماعي، بصورة لم تشهدها البلاد من قبل. كما أدى تفشي الفساد، في جميع مفاصل حياة شعبنا، إلى تفكيك مؤسسات الدولة الرئيسية وبيع أصولها وموارداها، وإلى إيصال مديونية البلاد إلى ما يربو على 21 مليون دينار، ما أدى إلى مصادرة القرار السيادي للدولة، وأفقد الشعب الثقة بأركانها.

وفي غضون ذلك، تسعى الولايات المتحدة الأميركية و«إسرائيل»، ومن ورائهما القوى الظلامية في بعض الدول الخليجية، إلى توريط الأردن في مخططات ضد مصلحة شعبنا ووطننا، وضد إرادة جماهيرنا، التي يحاول النظام عبثاً تركيعها بالتجويع والأكاذيب، علّ ذلك يجعلها تقبل بما يدور من مؤامرات على مصير الأردن ومصير فلسطين ومصير سوريا.

وقد بيّنت تصريحات وزير الدفاع الأميركي الأخيرة أن واشنطن عازمة على زجّ الجيش العربي الأردني في العدوان المستمر منذ سنتين على الأراضي السورية، حيث أعلن عن قرب وصول 200 من العسكريين الأميركيين، للانضمام إلى القوات الأميركية الموجودة في الأردن، وكمقدمة لقوات أخرى تأتي لاحقاً، إضافة إلى نصب بطاريات «باتريوت» على الحدود مع الشقيقة سوريا، والذي يعتبر اعتداء على السيادة الوطنية الأردنية وبالتالي فإنه لا يحق لأي كان اتخاذ قرار لاستباحة الأرض والسماء الأردنية من قبل قوات أجنبية، وهذا يحتاج إلى العودة إلى للمؤسسات الدستورية صاحبة الاختصاص.

كما بيّنت زيارة أوباما للأردن، التي أعقبت تعبيره عن حرصه الشديد على المصالح الصهيونية، بزيارة القدس المحتلة، وتبنيه «يهودية الدولة العبرية»، أن كل ما يهم دوائر القرار الأميركية التي يمثلها أوباما هو ضمان سيطرة «إسرائيل» على المنطقة، ودعمها في مؤامراتها الاستيطانية ومحاولاتها تفريغ الأراضي الفلسطينية المحتلة من أهلها. ويأتي ذلك وسط أحاديث عن مفاوضات بين رأس السلطة الفلسطينية وعرّابي «وادي عربة»، لتمهيد الطريق أمام كونفدرالية تآمرية، و«اتحاد جمركي» بمركز «إسرائيلي» وطرفين «فلسطيني» وأردني تابعين لخدمة مخططات إعادة تقسيم المنطقة لخدمة المصالح الغربية ـ الصهيونية. وهو ما يرفضه الشعب الفلسطيني المناضل من أجل تحرير وطنه، والشعب الأردني الذي يرى في ذلك خدمة مدفوعة الأجر للمشروع الصهيوني من جانب أطراف في النظامين الأردني والفلسطيني، على حساب الحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني ووطنه، وعلى حساب الأردن ومستقبل أبنائه، بعد أن حوله السماسرة إلى شركة قابضة تابعة لإرادة أسيادهم وقرارات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

وكشفت الزيارة، وما تلاها من تقارير وتصريحات صحافية مختلفة، أن ثمّة ضغوطاً لتوريط الأردن في التآمر المباشر على وحدة الأراضي السورية، من خلال تدريب مرتزقة سوريين، وغير سوريين، بإشراف منظومة استخبارات أميركية وعربية، وتسريبهم إلى جنوب سوريا؛ والترويج لإقامة منطقة عازلة بذريعة عدم قدرة الأردن على تحمل الضغط السكاني للاجئين السوريين، والحديث عن ضرورة توفير البيئة المناسبة لمواجهة الأزمة الإنسانية للاجئين، وإعلان محافظات الشمال مناطق منكوبة لتمرير المؤامرة.

غير أنّ الصمود والانجازات التي حققها الجيش العربي السوري في الأسابيع الأخيرة، قد بيّنت أن كل ما يحاك من مؤامرات هو مجرد أضغاث أحلام. ولا بد لمن يروجون للمناطق العازلة في جنوب سوريا، بعد أن فشلت مؤامرات العثمانيين الجدد في هذا الصدد شمالاً، ومحاولات من باعوا أنفسهم لوهابيي الخليج في شمال لبنان، من أن يدركوا أن مثل هذه التخرصات لن تمر على الأردنيين.

إن محاولات توريط الأردن في العدوان على سوريا إنما تأتي في سياق تفكيك الدولة الأردنية، وبصورة أساسية من خلال تدمير قدرات الجيش العربي الأردني بوضعه في مواجهة الجيش العربي السوري، تمهيداً لإعادة تركيب الدولة الأردنية على مقاس مؤامرة الكونفدرالية والوطن البديل، وخدمة للأهداف الاستعمارية في المنطقة والهيمنة على الوطن العربي.

إننا ندعو شعبنا الأردني، وجيشنا الأردني، إلى التصدي لمؤامرة توريط الأردن في العدوان على سوريا، ولمخططات الكونفدرالية التآمرية، وإلى كنس القوات الأجنبية المعتدية من بلادنا. فلم يعد السكوت ممكناً على من يبيعون الأردن وفلسطين، وكل ما تصل إليه أيديهم، وقبض الثمن على حساب خبز الشعب ومصير الوطن.

* عميد متقاعد في الجيش الأردني

بيّنت زيارة أوباما للأردن أن كل ما يهمه هو ضمان سيطرة «إسرائيل» (أ ف ب)

صادق جلال العظم: نقد الـ

أسعد أبو خليك*

لا أنفي أنني في مرحلة شبابية تأثرت ببعض كتابات صادق جلال العظم، وخصوصاً في نقده الجريء للمؤسسة الدينية، وفي تفنيده الدقيق لخطاب الجبرية عند بعض الأنظمة العربية. وكان دوماً قريباً من خط الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين، وأتاح له نايف حواتمة حضور اجتماعات مكتبها السياسي، دون أن يكون عضواً رسمياً فيها. لكن قراءة العظم في مرحلة التخصّص الأكاديمي كانت مسألة أخرى بالنسبة إليّ، تعود إلى كتاب «النقد الذاتي بعد الهزيمة» (وقد كتبت نقداً مفصّلاً فيه هنا) وتقرأ فيه نسقاً عادياً للاستشراق المبتذل، مثل كتاب «العقل العربي» لرفائيل باتاي الإسرائيلي، أو كتاب «الدائرة المغلقة» لديفيد برايس جونز. وغوص العظم في مسألة «الشخصيّة الفهلويّة» ـ وقد استعارها من حامد عمّار وفيها ما يقع خارج المقبول في العلوم الاجتماعيّة منذ السبعينيات ومرحلة تقويض بنيان المنهجيّة العنصريّة في الدراسات الأنثروبولوجيّة وإن لا تزال بعض بقاياها حيّة حتى عربيّاً ـ لا يخرج عن نطاق العنصرية الذاتية، أو تحقير العرب على يد العرب، أو تحقير العرب لمجاراة الرجل الأبيض. لكن تحوّلات العظم السياسية عبر السنوات تؤهّل لإعادة النظر في نقد الكتاب والنظر إليه على أنه أسوأ من الاستشراق المبتذل العادي. لعلّنا لم نقرأ بعض السطور. أشعر أن الكتاب يحتاج إلى قراءة باطنية.

تعرّفت إلى العظم في مرحلة التسعينيات عندما كنت في مدينة واشنطن. وكان يحظى بمواقع «زيارة» في مؤسّسات أميركا وجامعاتها (التقيت العظم بصورة عابرة أواخر السبعينيات في حرم الجامعة الأميركيّة ببيروت عندما كنت أعدّ دراسة حزبيّة غير منشورة عن التاريخ الاستعماري للجامعة الأميركية في بيروت. حدّثته عن المشروع وأجاب عن بعض أسئلتي، وكان ـ ولا يزال للحق ـ قريباً من التلاميذ ولا يتعاطى معهم على طريقة الأساتذة المنبريّة التي عانى ويعاني منها الطلاب العرب في الجامعات الرسمية والخاصة). لكن معرفتي به اجتماعيّاً بدأت في التسعينيات بصحبة الصديق بسام حداد (تلميذي السابق وزميلي حاليّاً). وعندما عرف إدوار سعيد بمعرفتي بالعظم آنذاك، هاله الأمر. أذكر أنه اتصل بي ذات صباح غاضباً وشارحاً ظروف دعوة العظم إلى أميركا.

وبين العظم وسعيد، كان خلاف عميق لم تقلّصه السنوات. القصّة مفادها أنّ العظم كتب نقد كتاب الاستشراق لسعيد («الاستشراق والاستشراق معكوساً») عندما كان ضيفاً في بيت سعيد، ومن دون علم سعيد الذي اعتبر الأمر خروجاً عن الصداقة وعن أصول الضيافة. وبصرف النظر عن حق النقد ومبدأ تقبّل النقد من الأقربين والأبعدين، فإن سعيد رفض قطعاً مصالحة العظم. واشتكى العظم لي أن سعيد لم يسامحه، رغم محاولات للمصالحة من قبل العظم. لكن سعيد روى بحق قصّة دعوة العظم السياسيّة، غير الأكاديمية، إلى أميركا: أنها أتت من أكثر المراكز الشرق أوسطية صهيونية في كل أميركا، أعني مركز دراسات الشرق الأدنى في جامعة برنستن (وللعلم، فإن فيليب حتّي الذي درّس في جامعة برنستن كان على خلاف مع المركز وأوصى بمنح مكتبته الخاصّة لجامعة مينيسوتا وليس إلى جامعة برنستن). والإسرائيلي، إيمانويل سيفان وبرنارد لويس وغيرهما من الصهاينة هم الذين بادروا إلى دعوة العظم، كما عرفت في ما بعد. لن أنقل بالحرف ما قاله لي سعيد عن دعوة العظم حرصاً على أسماعكم وأسماعكنّ، ولكن صحيح أن الدعوة كانت مكافأة للعظم على خلافه مع سعيد، رغم مسعاه المُستمرّ للمصالحة (وهي لم تتمّ حتى موت سعيد).

هناك من تقترب منهم وتكتشف فيهم أشياء تقرّبك أكثر (مثل العظيم جورج حبش)، وهناك من تقترب منهم وتنفر. لم يشب علاقتي بالعظم أثناء إقامته في واشنطن عندما شغل منصب باحث زائر في مركز «ولسن» (لإعطائكم فكرة عن المركز، هو المركز الذي يدعو فؤاد السنيورة دوريّاً للحديث عن الثورات العربيّة وعن تطلّعات الشباب العربي). وكانت أبحاث العظم وآراؤه العلمانيّة تتقاطع مع أفكاري، وقد انتدبني أكثر من مرّة لتمثيله عندما لم يكن لسبب أو لآخر قادراً على إلقاء محاضرة في موضوع العلمانيّة في العالم العربي. لكن شاب نظرتي له عاملان: اكتشفت أن منظرّكم الماركسي السابق متعلّق بخلفية عائلته «الأرستقراطية» (والأرستقراطيّة) في عالمنا العربي لا تعني أكثر من الولاء والطاعة للباب العالي والباب المتدنّي في العهد التركي أو الاستعماري الأوروبي). أذكر كيف روى لي مرّة بزهو أنه في حفلة عشاء جمعته مع مصطفى طلاس وزوجته (من آل الجابري) تلاطف مع الأخيرة حول أصل العائلة عندما كانت تقول إن دمها أزرق. فأجابها العظم بأن دم عائلته «ليلكي» إذا كان دم عائلتها أزرق. وتضاحك الجميع، على ما روى.

لكن القصّة الثانية التي أبعدتني (أو نفّرتني) كانت أخطر. وصلني من خبيرة أميركية في شؤون الشرق الأوسط أنّ العظم قبل دعوة (عام 1993) من مؤسّسة واشنطن لسياسات الشرق الأدنى. وكان المركز الذي تأسّس كذراع فكرية ـ بحثية لمنظمة «إيباك» (اللوبي الإسرائيلي الرسمي في أميركا) مُقاطعاً (آنذاك) من قبل العرب المحافظين وغير المُحافظين. حتى مستشار أنور السادات، تحسين بشير، أسرّ لي في نيويورك بعد مناظرة أجريتها مع الصحافيّة جوديث ميلر وانتقدت فيها المؤسّسة المذكورة أنه رفض كل عروض مارتن إندك ليتبوّأ أي منصب زائر في المركز، مقابل ما يقرّره هو من مرتّب. (اليوم، يتقاطر العرب إلى المركز: من وليد جنبلاط، إلى مروان المعشّر، إلى نهاد المشنوق، إلى مصباح الأحدب، إلى سائر التطبيعيّين العرب لأخذ بركة الصهاينة هناك). اتصلت بالعظم وقرّعته بشدّة على قبوله الدعوة. قلت له: لم يزايد أحد من المثقّفين العرب أكثر منك، ولم يخوّن أحد غيره من المثقّفين العرب أكثر منك. لم تترك مثقّفاً عربياً، من هشام شرابي إلى وليد الخالدي، إلا اتهمته بالعمالة إما للموساد وإما لوكالة الاستخبارات الأميركية أو للاثنين معاً. وقد وضعتَ كتاباً قرّعت فيه المثقّفين العرب بسبب زيارة من أستاذ في جامعة هارفرد لبيروت اعتبرتها أنتَ أنها مشبوهة. ماذا تتوقّع من الردود عليك؟ أليس في قبولك نفاق؟ فقال لي بصوت ضعيف: «لقد انهزمنا يا أسعد. اليهود انتصروا». لم أصدّق ما قاله. هالني ما سمعتُ منه. قلت: أنت تقول هذا الكلام؟ هم ينتصرون فقط عندما تعلن أنتَ وغيرك نصرَهم. المعركة لم تنته، هذا إن كانت قد بدأت. قال لي: سأفكّر بالأمر. وبعد دقائق، اتصل بي وقال: ستسرّ.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري

■ المدير الفني: إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

الأخبار ■ السبت 27 نيسان 2013 العدد 1991

تفكر الطائفي بعد الهزيمة

بين العظم وإدوار سعيد خلاف عميق لم تقلّصه السنوات

لقد هاتفتهم واعتذرت بداعي المرض. قلتُ له: لا، لم تسرّني. كان يجب أن تصرّح أن رفضك بداع سياسي وليس بداع صحّي. تباعدنا ولم ألتقِ به مجدّداً إلا قبل سنوات قليلة في مؤتمر أكاديمي في مدينة بوسطن، وقلت له هازئاً: أنتَ، أنتَ أصبحت من دعاة الديموقراطيّة؟ حتى أنتَ؟ فأجابني: نريد أن نتنفّس. تبادلنا حديثاً سريعاً أدركت من خلاله أن المسافة بيننا قد ازدادت كثيراً.

كل هذه المقدّمة كانت بسبب مقابلة أجرتها معه علياء الأتاسي في جريدة الأمير خالد بن سلطان، «الحياة»، أخيراً. فالعظم أصبح عضواً قياديّاً (كل الأعضاء قياديّون على طريقة تنظيم «اليسار الديموقراطي الحريري» في لبنان) في الائتلاف الوطني السوري (الأميركي ـ القطري، يمكن أن نضيف). لكن العظم لم يكن معروفاً عنه مقارعته أو حتى معارضته للنظام السوري خلال السنوات والعقود، وباعترافه هو. ومن المعروف أن العظم تبوّأ منصباً رفيعاً في جامعة دمشق في ظل نظام حافظ الأسد، وابنه من بعده. وهل تحدث تعيينات في الجوامع والجامعات في سوريا لا تحظى برضى النظام؟ هذا الأمر متروك للتقييم التاريخي للشعب السوري في ما بعد. ولكن لا عجب، إذ إن هناك أبواقاً سابقة وقادة سابقين وحتى جلادين سابقين في النظام ممن تحوّلوا إلى معارضين بارزين هذه الأيّام. ظاهرة يألفها اللبنانيّون واللبنانيّات مثل غيرهم. وحتى في موضوع الأنظمة العربيّة، لم يكن العظم مُعارضاً بالتحديد لأنظمة عربية معيّنة إلا عراق صدّام حسين، وهذا لم يتعارض مع السياسة الخارجيّة للنظام السوري على مرّ السنوات. وأذكر أنني تناولت الغداء معه ومع أسامة الباز في التسعينيات خلال مؤتمر في واشنطن في مركز الدراسات الاستراتيجيّة والدوليّة. وعندما انهلت على الباز بالنقد والأسئلة عن حكم مبارك (الذي حاول التنصّل منه في الحديث) تبرّم العظم مني وطالبني أمامه بأن أخفّف من نقدي له وللنظام المصري. وقد انتقد العظم في المقابلة (مجدّداً) موقف أدونيس من «الثورة السوريّة» ـ كم يسهل إطلاق صفة الثورات هذه الأيام في العالم العربي، حتى الحركة الحريريّة ـ السعوديّة ارتدت عباءة الثورة ـ وذكّر بموقف أدونيس السابق من «الثورة الإيرانيّة» حيث كان أدونيس (وغيره من المثقّفين العرب مثل أنور عبد الملك) من المصفّقين والمهلّلين، يا للأسف. يستحق أدونيس التقريع على موقفه هذا، وخصوصاً أن القيادة الدينيّة التي استولت على الثورة بالقوّة لم ترحم اليساريّين والعلمانيّين في إيران. لكن العظم لا يرى التناقض الذي يقع فيه عندما يكيل المديح لحركة الإخوان المسلمين اليوم. لا بل إن العظم، الذي كان لا يتهاون مع أي تسامح أو تعاون أو لين في تعاطي اليسار مع الحركات الدينيّة على أنواعها، يعيب اليوم على بعض الشخصيات السورية المستقلّة انتقادها للإخوان. ويحاول أن يلمّح ـ كما يصرّح معظم أقطاب المعارضة السوريّة ومثقّفيها ـ إلى كون موقف أدونيس من «الثورة السوريّة» يرجع إلى خلفية طائفية. والعظم يقرّع أدونيس لأنه لم يناصر سلمان رشدي (ومناصرة رشدي لم تكن صعبة في العالم العربي لأن عنوان المناصرة كان مقارعة النظام الإيراني)، لكن العظم سكت ويسكت عن قمع المفكّرين والكتاب والمدوّنين وتكفيرهم في دول النفط والغاز. هل يعود ذلك لأن العظم يحتل منصباً في تجمّع تموّله وتدعمه أنظمة النفط والغاز؟ لا، ليس موقف العظم أفضل من موقف أدونيس هنا. إن المماألاة اليساريّة أو حتى العلمانيّة للحركات الدينيّة لا تختلف بين حركة وأخرى، أو بين دولة وأخرى.

والنزعة الاستشراقيّة المبتذلة عند العظم تظهر في المقابلة. تسأله الأتاسي إذا كانت «الشخصية السورية هي السبب وراء استفحال التخبط في قرارات المعارضة». هكذا بالحرف. تعرف هي أن العظم سيجود حول مشاكل تركيبة الشخصيّة العربيّة، وبالفعل يجيبها دون تردّد أن المشكلة تكمن في «غياب النضج والافتقار إلى روح الفريق»، ويضيف كلاماً عن «العادات والطبائع». لو صدر هذا الكلام عن مبتذلي الاستشراق لتعالت صيحات الاستنكار ـ من نقّادي الاستشراق في العالم العربي، على ندرتهم في إعلام النفط والغاز.

والعظم مُعجب بالإخوان المصريين والسوريين، بالإضافة إلى الحكم التركي. ويرى «تحولاً كبيراً في خطاب الإخوان»، وكأن الخطاب وحده هو الكفيل بتشكيل المعيار للحكم على أيديولوجيا أو ممارسة الحاكم أو المعارضة.

ويبدي العظم إعجاباً بـ«المشروع الإصلاحي» ـ لم نتبيّن معالمه بعد ـ للإخوان ويرى فيه «أفكاراً ليبراليّة وحديثاً عن دولة مدنيّة» (نسينا أن نخبركم بأن العظم أصبح هو أيضاً ليبرالياً، ولعلّ ذلك يفسّر هوى الإعلام النفطي والغازي به هذه الأيام). ولا يضير العظم أن الإخوان لم يشرحوا لنا يوماً المضامين الدستورية والقانونية للدولة المدنية تلك، وخصوصاً أن المصطلح دخيل على القانون الدستوري. لكن إذا كان حكم الإخوان في مصر وأفعال الإخوان في سوريا هي بوادر جنينية للدولة المدنيّة فهذا لا يبشّر بالخير، وإن كان يبشّر هذا العظم، المُتحوّل غير الثابت، بالخير الوفير.

لكن أخطر وأبشع ما في كلام العظم هو النفحة الطائفيّة فيه. وهو كغيره من معارضة قطر والسعوديّة (أكاد لا أصدّق أنني أكتب من دون تردّد أن صادق جلال العظم ينهي سنواته عضواً بارزاً في معارضة قطر والسعوديّة ـ لو فعل ذلك

> حالة العظم لافتة فقط لأنه كان عنوان المزايدة اليسارية والتكفير العلماني

غيره عندما كان هو ينتقد ويخوّن يميناً ويساراً لكتب كتاباً في هجاء نفسه) ينتقد أدونيس (وأنا لم أكن معجباً قط بمواقف أدونيس السياسيّة وكتبت في نقد «الثابت والمتحوّل» هنا) بنَفَس طائفي. العظم يحلّل الوضع السوري على طريقة تحليل حزب الكتائب اللبناني للوضع اللبناني. هو، على طريقة الاستشراق الذي اهتدى به في كتابه «النقد الذاتي بعد الهزيمة»، لا يرى في العرب إلّا قبائل وطوائف وعشائر. وتتبدّى النزعة الطائفيّة المُستجدّة(؟) عند ناقد الفكر الديني عندما يبدي إعجابه بـ«قدرة المكوّن السنّي الذي يشكّل غالبية المجتمع السوري على ضبط النفس». بصرف النظر عن استعمال العظم للمصطلحات الطائفيّة، فإنه يتجاهل أفعالاً وخطاباً طائفياً ومذهبياً مقيتاً صادراً عن «مكوّنات» المعارضة التي ينتمي إليها، وعن العصابات المسلّحة التي يلهج هو وغيره بحمدها. هل الدعوات إلى إبادة العلويّين وفرمهم تدخل في باب ضبط النفس؟ طبعاً، هذا لا يعني أن الأفعال المشينة والخطاب المذهبي يجب أن يتحمّل مسؤوليّتها كل السنّة، لكن منطق التعميم الطائفي صادر عن خطاب العظم في مقابلته.

والعظم، الحق يُقال، يخشى على تفجّر الصراعات الطائفيّة في المنطقة. لا يتحسّس وجودها بعد بتاتاً، لكنه يرى أن دخول حزب الله في الصراع في سوريا «على أساس طائفي شيعي» سيؤدّي إلى «استنفار» طائفي سنّي. أي أن العظم لم يلاحظ بعد الخطاب الطائفي المذهبي في الحكم السعودي والقطري الذي يرعى تجمّع المعارضة التي ينتمي إليها. بكلام آخر، وفق التسلسل غير المنطقي عند العظم، فإن المنطقة العربيّة تعيش في حالة من الوئام والتحاب والودّ، والطوائف لا تلاحظ وجود بعضها الآخر، لكن تدخّل حزب الله في الشأن السوري هو الذي قلب المعادلات وأدخل الطائفيّة البغيضة إلى عالمنا. بقي أن يكتب العظم جزءاً ثانياً في «نقد الفكر الديني» بعنوان «في مديح الفكر الوهابي».

يعترف العظم بالشعور بالذنب (لكنه يضع الأمر في صيغة الجمع عند جيله) لأنه سكت عبر السنوات عن جرائم النظام السوري ولم يكتب كلمة واحدة عن مجزرة حماه، فيما كتب مطوّلات في الدفاع عن سلمان رشدي (مع دفاعي عن حق رشدي في النقد والكتابة حتى لو أزعجت السلطات الدينية السنية والشيعية على حدّ سواء). العظم كان يُعتبر مؤيّداً للنظام لسنوات، حتى إن زميلاً لي يتذكّر أنه تصارع (كلاميّاً) معه في جامعة براون عندما كان العظم يدافع بقوّة عن النظام السوري أمام جمع طلابي. لا ينفي ذلك العظم في المقابلة المذكورة إذ يقول بالحرف: «سكتنا وابتلعنا التوريث» ـ وهنا هو يتكلّم بالنيابة عن نفسه فقط، لأن هناك في سوريا من كسر حاجز الخوف قبل سنوات وعقود وتعرّض للتعذيب والقتل من أجل ذلك. يعترف العظم بأنه لم يكسر حاجز الخوف إلا أخيراً، لكن اعترافه يجب أن يدفعه إلى التواضع وإلى العزوف عن أي عمل سياسي لأن المعارضة تستحق رجالاً ونساءً من الذين واللواتي كسروا حاجز الخوف في سوريا قبل اندلاع الانتفاضة.

ويستمرّ العظم في استرسالاته الطائفيّة فيزيد بأن قناعة منع تكرار المعاناة (وهنا أدخل المقارنة مع معاناة اليهود في المحرقة) قد «ترسّخت في الوعي السنّي الجماعي في سوريا». ما هو الوعي السنّي الجماعي؟ هل استحدث العظم بديلاً من التحليل الطبقي؟ هل أصبحت اللغة اليساريّة عنده باطلة وخشبيّة؟ لا يريد يساراً بعد اليوم. يقول في المقابلة المذكورة: «اليسار لم يعد لديه ما يطرحه في الوقت الحاضر. أنا ذكرت سابقاً، وفي مناسبات أخرى، أن المرحلة الآنيّة، هي مرحلة الطبقة الوسطى ورأسمالها والرأسمال العربي». وعندما يقول ليس هناك من طرح لليسار، فهو يعني أن الصراع الطبقي قد انتهى وأن الاستغلال الرأسمالي دخل التاريخ، وأن الطبقة العاملة وصلت إلى السلطة في كل العواصم. انتهى التاريخ عند العظم، أم أن الماركسيّة انتهت عنده بعد صعود الحركات الإسلاميّة؟

هذا هو صادق جلال العظم في سنوات الكهولة: الرجل الذي نظّر للثورات الحقّة، والذي كان يعتبر أن اليسار الفلسطيني الثوري ليس ثورياً بما فيه الكفاية، بات يلهج بحمد الإخوان المسلمين. لم يعد العظم يقدّم نقداً: بل هو يقدّم روح الانهزام التي ضربت عدداً من المثقّفين بعد الحرب الأميركيّة على العراق عام 1991. هؤلاء الذين كانوا يتحيّنون الفرص ـ مثلهم مثل النظام الهاشمي ـ لإعلان إنهاء صراعهم مع العدوّ الإسرائيلي. الانهزامية وحدها، أو الطموحات السياسية الصغيرة ولو في تجمّعات تخلقها أنظمة النفط والغاز، تفسّر التحوّلات الجذرية في فكر البعض وسياسته.

حالة العظم لافتة فقط لأنه كان عنوان المُزايدة اليساريّة والتخوين والتكفير (العلماني) على طريقة حزب البعث. لم ينجُ مُثقّف عربي واحد من هجاء العظم ونقده. لم يكن هناك يساري وماركسي وعلماني غيره. أعطى نفسه نياشين لأنه ناصر قضيّة سلمان رشدي، لكنه لن يحوز نياشين من قلمه السابق لمناصرته الإخوان والسلفيّين في سوريا. قد نقلب معادلة صموئيل جونسون ونتساءل إذا كانت الطائفيّة هي الملاذ الأخير للمثقّفين العرب المهزومين.

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

قضية

«بعد بني سويف مفيش رجالة»، عبارة كُتبت على القطار المتوجه من القاهرة إلى الصعيد في الأيام الأولى من ثورة 25 يناير/كانون الثاني للمزايدة على رجولة أبناء صعيد مصر (الوجه القبلي)، الذين لا يزالون يُتهمون بأنهم لم يشاركوا في الثورة كما فعل أهل الوجه البحري. عبارة تتكرر على لسان بعض الثوار والنشطاء، فهل فعلاً لم يشارك الصعيد في الثورة؟

مصر: الشمال الثائر والجنوب الساكت!

هل شارك جنوب وادي النيل في الفعل الثوري؟ (غيانلويغي غارسيا ـ أ ف ب)

القاهرة ـ **إسماعيل الإسكندراني**

ثمة رؤية مختلفة للناشطين الذين خاضوا يوميات الثورة المصرية منذ يناير/كانون الثاني عام 2011، تجاه أهل الصعيد في الجنوب، باتهامهم بأنهم تقاعسوا عن المشاركة في الثورة التي خلعت نظام حسني مبارك. رؤية ارتبطت بصورة نمطية عن الإنسان الصعيدي: قلة مستوى التعليم، وقوة الروابط التقليدية كالعائلات والقبائل، فضلاً عن التعميمات المطلقة بخصوص الاستغلال السياسي للعمل الخيري من قبل الإسلاميين، وذلك لحاجة أهل الصعيد وارتفاع معدلات الفقر بين غالبيتهم.

متلازمة المركزية والتهميش

الحقيقة أن الحكم على الشيء جزء من تصوره، كما هو سائد في أدبيات الفقه الإسلامي، وأن تصورات أهل القاهرة والمدن الكبيرة عن الثورة وعن الفاعلين فيها شُكِّلَت في ضوء تدفق المعلومات والتغطية الإعلامية المنحازة مركزياً، بحيث اختزلت الثورة في ميدان التحرير ومحيطه، في شارع محمد محمود، وأمام مقر مجلس الوزراء وناحية مبنى الإذاعة والتلفزيون على كورنيش النيل القريب من الميدان.

وقبل أن تتحرك المواجهات الثورية مع السلطة في اتجاه العباسية، إبان حكم المجلس العسكري، حيث مقر وزارة الدفاع، أو القصور الرئاسية في الاتحادية وسراي القبة بعد انتخاب محمد مرسي، أو حتى مقر مكتب إرشاد جماعة الإخوان المسلمين في المقطم، لم تكن وسائل الإعلام تتناول من الفعل الثوري خارج القاهرة إلا الإسكندرية والسويس، وقليلاً نادراً من المدن الأخرى. وإذا عرفنا أن غالبية أهل مصر، حين يقصدون السفر إلى القاهرة، فإنهم يقولون إنهم ذاهبون إلى «مصر»، أمكننا أن نفهم المركزية الشديدة التي تتسم بها الدولة المصرية، والتي أكدها نظام الحكم العسكري عقب انقلاب الضباط الأحرار عام 1952. فالأحزاب والحركات السياسية التي تنال لقب «وطنية» يسود فيها التنظيم المركزي الذي يضع كافة المحافظات تحت إشراف شخص واحد ومتابعته، يكون في الغالب عضواً في أعلى هيئة تنسيقية/تنظيمية مع ممثلي اللجان النوعية المركزية (القاهرية).

ولأسباب سياسية وتجارية مفهومة، يرتبط وجود وسائل الإعلام المملوكة للدولة بمركزية صنع القرار، وتفرض التوجهات الإعلانية والتسويقية نفسها على وسائل الإعلام الخاصة، وتكون المحصلة في النهاية عدم بث أية قناة فضائية من خارج العاصمة، وعدم إصدار أي صحيفة، ولا حتى موقع إلكتروني «وطني»، من أقاليم مصر المختلفة. وصار الأصل في الرأي العام اختزال ما هو «وطني» أو «مصري» ليكون قاصراً على ما تنعم به وسائل الإعلام وتنقله من القاهرة.

خريطة متجاهَلة

هي الحقائق التي تختبر ثنائية «الحضر – الريف»، التي حاول بعض الباحثين أن يفسروا وجود الفعل الثوري وغيابه في ضوئها، حيث اعتبروا الثورة مدينية بالمقام الأول، وأن الريف هو معقل الثورة المضادة وشبكات المصالح الداعمة لفلول النظام مخلوع الرأس.

فبعيداً عن وادي النيل، بحضره وريفه، يصف عالم الاجتماع الراحل جمال حمدان، صاحب كتاب «شخصية مصر» الشهير، شبه جزيرة سيناء بأنها أنموذج مصغر لمصر يجمع خصائصها وتنوعها، ويعكس أحوالها السياسية والعسكرية. وهو ما ينطبق على المشهد الثوري في مجمله، إذا سلّمنا بفرضية أن جنوب وادي النيل لم يشارك في الفعل الثوري. فإذا استبعدنا أحداث بورسعيد الأخيرة في كانون الثاني وشباط 2013 من اعتبارنا في هذا المقام، فإنه يمكن الجزم بأن السلاح الثقيل لم يظهر في الثورة التي اتسمت في عمومها بالسلمية إلا في شمال سيناء، جنباً إلى جنب مع التظاهر السلمي والمقاومة غير العنيفة، فيما اتسم جنوب سيناء بالهدوء المريب.

يمكن تقسيم سيناء جغرافياً إلى شمال ساحلي زراعي وتجاري، ووسط صحراوي، وجنوب جبلي سياحي وصناعي. ويمكن تصنيفها ديموغرافياً إلى حضر وريف وبادية. والريف في سيناء في أصله بادية صحراوية جرى استصلاحها، وبذلك ينقسم السكان إلى عائلات حضرية سيناوية (متركزة في العريش عاصمة شمال سيناء)، وقبائل بدوية، ووافدين من وادي النيل في أعمال إدارية وصناعية وسياحية مختلفة.

وهنا تنهار ثنائية «الحضر – الريف» ولا تصمد لتفسير العنف الثوري في مدينتي الشيخ زويد ورفح شمالاً، الذي تجاور وترافق مع السلمية الثورية في مدينة العريش الحضرية، فيما أطبق الصمت على الجنوب بباديته وحضره على حد سواء، اللهم إلا حين اعترض بعض أبناء القبائل على وجود مبارك، بعد خلعه، في مستشفى مدينة شرم الشيخ وهددوا باقتحامها في ربيع 2011.

> قيل لمن يخرج ببندقية كلاشنيكوف «ارجع هات حاجة كبيرة وتعال»
>
> القمع الأمني في الصعيد كان انتقائياً ومبرراً في ضوء العمليات الدموية

الثأر والثورة

«سيبني يا عمي سعيد.. أمين الشرطة ضربني كف ولازم أرده له»، جملة لم يتوقع الناشط سعيد اعتيق، أن يسمعها بكل هذه المرارة من طفل لم يتجاوز عمره اثني عشر عاماً حين حاول ثنيه عن تصدر الصفوف الأولى للاشتباكات مع قوات الشرطة أمام قسم الشيخ زويد يوم 28 يناير/كانون الثاني 2011.

يستحضر اعتيق هذا الموقف من ذكرياته عن الأيام الأولى للثورة، مشيراً إلى قسم الشيخ زويد ذي المبنى الهائل، الذي لا يتناسب حجمه الضخم مع 55 ألف نسمة، هم إجمالي تعداد المدينة وكل القرى التابعة لها.

في هذا المبنى رأى مواطنو الشيخ زويد ورفح الأهوال والويلات على أيدي سفاحي مباحث أمن الدولة، بل وصل الأمر لاعتقال ما يقرب من 10 في المئة من السكان في اللحظة نفسها عقب تفجيرات شرم الشيخ.

كان الضابط يقف على ناصية السوق، آمراً أفراد قوته باعتقال «كل هؤلاء التكفيريين أولاد الـ...»، كما يقول الشيخ أبو فيصل، أحد قضاة لجان فضّ المنازعات الشرعية في مدينة الشيخ زويد، واصفاً الاعتقال العشوائي لكل

التغيير الوزاري في مصر: «أهل وعشيرة» مرسي أولاً

القاهرة ـ **رانيا ربيع العبد**

التعديل الوزاري المشروط أو المحدود بالحكومة المصرية الجديدة، التي سيظل هشام قنديل رئيساً لها، دخل نفقاً مظلماً بعد إعلان الأحزاب المدنية جميعها رفضها المشاركة فيها، بالإضافة إلى أحزاب النور السلفي، والوسط، ذي التوجه الإسلامي، ومصر القوية الذي يترأسه عبد المنعم أبو الفتوح، المرشح الرئاسي الخاسر، والقيادي المنشق عن جماعة الإخوان المسلمين.

وكشفت مصادر سياسية ورئاسية مطلعة أن التعديل الوزاري قد يشمل 9 وزارات، أبرزها الزراعة والبترول والعدل والسياحة والثقافة والشؤون النيابية والاستثمار، وما بين «12 إلى 15 محافظاً»، ليس منها المحافظات الحدودية والتي تسيطر عليها ألوية من القوات المسلحة.

وأوضح وزير التنمية المحلية محمد علي بشر، في تصريحات صحافية أمس أن المفاوضات لا تزال قائمة بين الأحزاب المختلفة، للتوافق على ترشيحات لتولي الحقائب الوزارية أو مقاعد المحافظين، موضحاً أنه لا مانع من تدخل الحكومة لإجراء حوار وطني بناء للأخذ بترشيحات الأحزاب في الاعتبار في حال توافقها. ويؤكد التشكيل المقبل للحكومة أنه سيكون من أهل وعشيرة الرئيس وحدهم مثلما هو الحال داخل مؤسسة الرئاسة من معاوني ومستشاري الرئيس. وهو ما يجدد الاتهامات للرئيس بالسعي إلى أخونة الدولة وتزوير انتخابات مجلس النواب المقبلة، بعد سيطرتهم على شؤون المحافظات المختلفة.

وقال حزب النور، في بيان، إن التغيير الوزاري المحدود لا يُعتبر حلاً للأزمة، ولن يضيف جديداً. وأكد حزب مصر القوية، برئاسة أبو الفتوح، أنه تلقى اتصالاً من رئاسة الجمهورية بخصوص تقديم الحزب ترشيحات لبعض الوزارات للتعديل الحكومي المرتقب، مبدياً في بيان أصدره، مساء الأربعاء، استغرابه الشديد لاقتصار التغيير على بعض الوزارات، في حين أن مطالبته وكل القوى السياسية والوطنية كانت منصبة على اختيار رئيس جديد للوزراء بدلاً من قنديل.

وأكد الحزب «قلقه البالغ» من عدم اشتمال التغيير على القائمين بملفات الأمن والاقتصاد رغم تردي الأوضاع التي يعيشها المواطن المصري حالياً.

بدوره، انتقد القيادي في حزب الوفد وجبهة الانقاذ، ياسر حسان، في تصريحات لـ«الأخبار»، إصرار الرئيس على بقاء قنديل رئيساً للحكومة الجديدة، «على الرغم من الفشل الذي أثبته في إدارة البلاد طيلة توليه المنصب منذ تموز الماضي»، مشيراً إلى أن تغيير عدد من الوزارات خطوة لا تدعو للتفاؤل.

وانتقد تغيير وزراء واستبدالهم بجدد من دون تحديد أسباب إقالة الحاليين، أو أسباب تولي الجدد هذه المناصب، واصفاً التغيير المنتظر بأنه محاولة للالتفاف على مطالب الشارع المصري. وأكد أن حركة تغيير المحافظين تهدف لزيادة تمكين الإخوان والسيطرة على مؤسسات الدولة، التي يستعين فيها بأهله وعشيرته.

حسان يحسم موقف جبهة الانقاذ من هذه التغييرات سواء على مستوى الحكومة أو المحافظين، قائلاً إن «الجبهة ترفض تماماً المشاركة في هذه التغييرات، ولديها تحفظات عليها جميعاً»، مشيراً إلى أن استبدال المحافظين الحاليين بجدد

الصعيد الانفصالي

تقع منطقة صعيد مصر في الجزء العلوي من أراضي نهر النيل. وتمتد هذه المنطقة من الجيزة شمالاً حتى أسوان جنوباً. ويتميز الصعيد بخصوبة أراضيه؛ لذلك تنتشر فيه زراعات قصب السكر. كذلك توجد مصانع الألومنيوم في محافظة قنا، التي تعتمد على كهرباء السد العالي. وللصعيد مقومات سياحية؛ ففيه تنتشر الآثار الفرعونية، وتحتوي محافظة الأقصر وحدها على ثلثي آثار العالم. تتميز مدن الصعيد باعتدال درجات الحرارة في فصل الشتاء وقلة الأمطار. ويتحدث سكان الصعيد اللهجة الصعيدية، التي تنتمي إلى اللغة العربية.

اللافت أنه في تشرين الأول الماضي قام عدد من عمال صعيديون يعملون في شركة غاز مصر باعتصام أمام مجلس الوزراء للمطالبة بتثبيتهم في الشركة، ورفعوا لافتة تهدد بانفصال جنوب الصعيد عن مصر. وذلك نتيجة الضغوط التي يتعرض لها ابناء تلك المنطقة وحالة التجاهل والمهانة التي يشعرون بها. فقد قرروا تصعيد مطالبهم بهذا الشكل كتعبير عن حالة الاغتراب التي يعيشون فيها الآن.

ملتحٍ، الذي اتبعته شرطة مبارك، بما يسمّى توسيع دائرة الاشتباه.

ويشدد الناشط الحقوقي مصطفى الأطرش، من قبيلة الترابين، على الثأر البائت بين بدو المنطقة الحدودية الشمالية والشرطة، وذلك بسبب احتجاز نسائهم رهائن والتهديد باغتصابهن للضغط على ذويهن المطلوبين أو المعتقلين بالفعل، وهو ما عدّه البدو تخطياً لكل الخطوط الحمراء، وتهيأت نفوسهم للانتقام في أقرب فرصة، فانتفضوا عدة مرات في 2007 وما بعدها لكن بطابع سلمي وقتها.

ورغم البداية السلمية لتظاهرات البدو في الشيخ زويد يوم 25 يناير/كانون الثاني، بالتزامن مع نظيراتها في العريش (على بعد 30 كيلومتراً)، وسائر المدن المصرية، إلا أن سقوط أول شهيد سيناوي برصاص الأمن يوم الأربعاء 26 كانون الثاني كان كفيلاً بانتهاء عهد المقاومة غير العنيفة، لتحل الحجارة محل الهتافات، ثم السلاح الناري الخفيف محل الحجارة، وأخيراً أُطلقت قذائف الآر بي جي المضادة للدبابات على معسكر الأمن المركزي في مدينة رفح يوم 7 شباط 2011 لينتهي وجود الشرطة هناك.

ورغم أن القيادة الميدانية لجموع الثوار في الشيخ زويد قد حرصت على عدم حمل السلاح، إلا أن الفعل الثوري الجماهيري تطور تلقائياً، حتى قيل لمن يخرج ببندقية من طراز كلاشنيكوف: «ارجع هات حاجة كبيرة وتعال»، يضيف سعيد اعتيق.

وفي الفيلم التسجيلي «القنبلة الموقوتة»، الذي أنتجه الصحافي السيناوي أيمن محسن، يمكنك أن ترى لقطات للسيارات المحملة بالمسلحين وهي تسير كقافلة على طريق أسفلتي ضيق بين جانبين من الرمال الصفراء وسط إطلاق للأعيرة النارية في الهواء، حتى يخيّل إليك أنها مشاهد من الثورة الليبية لا المصرية. في الوقت نفسه، كان ثوار العريش يتجمعون كل يوم أمام مبنى محافظة شمال سيناء بكل سلمية ليهتفوا هتافات شبيهة بما يردده الثائرون في ميدان التحرير وشوارع الإسكندرية وميادين السويس، في حين أن الهجوم المسلح على قسم شرطة العريش قام به ثوار من البدو قدموا خصيصاً لهذه المهمة. ولم يزل الجنوب معلناً الصمت الرهيب.

والحقيقة التي لا مراء فيها أن أهل الجنوب كانوا ولا يزالون يعيشون في الظروف غير الإنسانية نفسها التي يعانيها أهل الشمال، وهم سواسية في التهميش والتشويه الإعلامي والتمييز السلبي المنهجي من قبل الدولة والمجتمع على حد السواء، فضلاً عن امتداد أغلب القبائل بين الشمال والجنوب. فأهل سيناء هم أنفسهم أهل سيناء، لكن الشمال ثار، فيما اختار الجنوب السكوت.

ورغم إقرار كل من قابلتهم من أهل الجنوب بوجود شبكات المصالح الشرعية وغير الشرعية بين بدو الجنوب والنظام، إلا أن هذا وحده لا يفسر غياب الفعل الثوري، ولا حدوث الاتفاق بين الأهالي والشباب على أن من أراد المشاركة في الثورة فلا يتظاهر في جنوب سيناء، بل يتجه لمدينة السويس أو ميدان التحرير، ذلك لأن الشبكات نفسها موجودة في الشمال. فالتفسير الذي يؤكده تواتر آراء أهل سيناء، ممن أجريت معهم المقابلات الرسمية وغير الرسمية، هو أن الجنوب، فضلاً عن كونه مدجناً بالسياحة المرتبطة بالاستقرار، إلا أن أهله لم يتضرروا من أحداث تفجيرات نويبع وطابا في 2004 ثم شرم الشيخ في 2005 كما تضرر أهل الشمال؛ فالاعتقال العشوائي والانتهاكات الموسعة كانت من نصيب بدو الشمال المتهمين بإيواء عناصر إرهابية مسلحة متصلة بغزة. فالجنوب عانى القمع الأمني والتهميش الاقتصادي كالشمال، ولكن الشمال انفرد بتخزين الثأر للشرف والعرض، وهو ما يفسر العنف الثوري في الشيخ زويد ورفح.

ماذا عن الصعيد؟

قد يؤكد تحليل المشهد الثوري السيناوي على هذا النحو ما ذهب إليه محمد أبو الغيط، الناشط والكاتب المصري من أسيوط بشمال الصعيد، في مقاله «الفائز الأكبر في انتخابات الصعيد»، الذي أكد فيه احتفاظ المجتمع في الصعيد بكثير من أسباب قوته الداخلية، كالروابط العائلية العشائرية الواسعة، والاعتزاز بحمل السلاح، والحرص الشديد على حفظ الكرامة، واعتبار إهانة الفرد إهانة للمجموع... إلخ، وهو ما أهله لامتلاك قوة تمكّنه من التفاوض مع قوة الدولة، لا الخضوع الدائم المستكين لها، بتعريفها كلاسيكياً بأنها «المؤسسة الاجتماعية التي تحتكر شرعية العنف». ورغم التحديث العسكري القسري – كعملية إجرائية منزوعة القيمة – الذي قامت به الدولة المركزية منذ عهد محمد علي باشا بالسيطرة على وسائل الإنتاج (الأرض الزراعية بالأساس) وإخضاع السكان بالتجنيد الإجباري ثم السخرة وعمالة الترحيلات، إلا أن آليات الإخضاع الاقتصادي لم تقترن بالعنف الأمني المهين إلا نادراً.

فالقمع الأمني في الصعيد كان في الأغلب انتقائياً ومبرراً في ضوء العمليات الدموية التي نفذتها الجماعات الإسلامية المسلحة في الثمانينيات والتسعينيات، أو كان عنفاً ضد المجرمين الجنائيين. فيما اتجه النظام لتعزيز وجوده وشرعيته السياسية عبر حلفاء محليين مدعومين بقبائلهم وعشائرهم ورؤوس أموالهم، من دون الاعتماد على لغة السلاح أو القهر الجسدي بشكل رئيسي، خوفاً من ردود الفعل العنيفة من المجتمع التقليدي الذي قد يفوق تسليحه تسليح السلطات الأمنية، بل العسكرية، أحياناً. ومعلوم لدى المطلعين على شؤون السلاح غير النظامي في مصر أن الصعيد مقر لتجارة السلاح والذخيرة عابرة الحدود، في حين أن سيناء تعدّ في المقام الأول ممراً لبعض الخطوط وليست مستقراً، كما يؤكد (م. س) الخبير الأمني في جنوب مصر.

أما تتبع المشاركة الثورية لمدن الصعيد منذ اليوم الأول، سواء أسوان، أو الأقصر، أو قنا، أو نجع حمادي، أو جرجا، أو أسيوط، أو المنيا، فهو أمر يحتاج إلى جهد توثيقي كبير، سواء على المستوى الجغرافي أو الزمني، حيث تطورت المشاركات الثورية بدءاً من يومي 25 و28 كانون الثاني 2011 ثم في الموجات التالية للثورة، كأحداث شارع محمد محمود ومجلس الوزراء في تشرين الثاني وكانون الأول 2011 على التوالي، وما تلاها. ولكن تتبع التفاصيل من دون تقديم رؤية تفسيرية للمشهد الكلي قد يوقعنا من جديد في ثنائية «الحضر – الريف» العاجزة تماماً عن تفسير الثورة في سيناء، التي هي جزء لا يتجزأ من الثورة المصرية، بغض النظر عن تأثير الإرادة الشعبية في سيناء – ولا أقول الوضع الأمني – على المسار السياسي المركزي/القاهري. فيما مدخل «الثأر» التفسيري لخريطة المواجهات الثورية في مصر تؤكده تطورات العنف في الشهور المنصرمة من عام 2013 في كل من السويس وبورسعيد والمنصورة وطنطا والمحلة، فضلاً عن القاهرة والإسكندرية. أما تفسير السلوك التصويتي للصعيد فهو أمر اجتماعي سياسي مركب لا تفسره ثنائيات النقاء الثوري البسيطة، وقد يكون موضوعاً لتحليلات مقبلة.

منتمين للجماعة أو موالين لها، يهدف إلى تزوير انتخابات مجلس النواب المقبلة لصالح الإخوان، بعد فقدان الشارع للثقة فيهم بنسبة كبيرة.

إلى هذا لا تزال أزمة القضاة مشتعلة، وفي محاولة منه لإنهاء الجدل والصراع القائم بين السلطة التشريعية «ممثلة في مجلس الشورى» والقضائية، يعقد الرئيس المصري محمد مرسي، خلال أيام قليلة لقاءً مع القضاة للاستماع إلى مطالبهم وآرائهم حول القانون الجديد للسلطة القضائية، والذي أثار جدلاً بسبب مطالبته بخفض سن القضاة إلى 60 عاما بدلاً من 70.

وفي خطوة لتخفيف الاحتقان الراهن بينهم، قدم نائب رئيس حزب الحرية والعدالة، عصام العريان، عبر «فايسبوك»، البراهين التي تؤكد ضرورة إصدار قانون السلطة القضائية، الآن وليس في ما بعد، تحت عنوان «سؤال وجواب عن السلطة القضائية». وأكد العريان أن كل «القضاة والمهتمين»، أجمعوا على أن البلاد تحتاج إلى قانون شامل جديد للسلطة القضائية. وبشأن الجدال الدائر حول عدم دستورية إصدار مجلس الشورى الحالي لمثل هذا القانون، قال العريان إن مجلس الشورى بنص المادة 230 من الدستور يملك سلطة التشريع كاملة، اقتراحاً وتعديلاً وصياغة وإصداراً في حالة اعتراض رئيس الجمهورية بنسبة خاصة عند الاعتراض، وبأغلبية الأصوات بصفة عامة.

العريان يشرح أيضاً الفرق بين اصلاح القضاء وتطهيره، موضحاً أن إصلاح القضاء يكون بإصدار أو تعديل القوانين المنظمة للسلطة القضائية، أو عبر إجراءات يتخذها وزير العدل وفقاً لاختصاصاته القانونية. ولا يملك أحد عزل قاض ولا إملاء حكم عليه ولا التأثير على قراراته أو أحكامه، مشيراً إلى أن تطهير القضاء مصطلح بغيض مكروه لأن معناه بتر الفاسدين من القضاة من الهيئة تماماً وقد يؤدي إلى سجنهم إذا ثبت عدم صلاحيتهم للقضاء، او إدانتهم في قضايا مثل الرشوة أو القتل أو غيرها.

عربيات دوليات

بان مع حرية التعبير في مصر

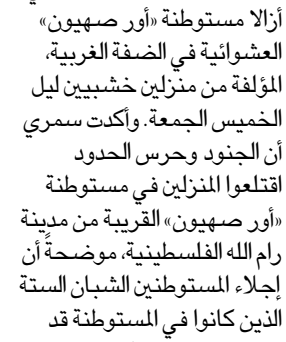

شدد الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون (الصورة) لوزير الخارجية المصري محمد كامل عمرو على «أهمية الاستماع إلى كل الأصوات في مصر، بما في ذلك المجتمع المدني»، داعياً المصريين إلى «الانخراط معاً». وذكر بيان لبان كي مون أنّ الأخير «تبادل مع عمرو وجهات النظر بشأن القضايا الإقليمية، بما في ذلك عملية السلام في الشرق الأوسط»، معرباً عن «تقديره لدور مصر في دعم وقف إطلاق النار في غزة ودعمها المتواصل لتحقيق الاستقرار في الصومال.

(أ ف ب)

إسرائيل: إزالة مستوطنة في الضفة

أعلنت متحدثة باسم الشرطة الإسرائيلية، لوبا سمري، أمس، أن الشرطة والجيش الإسرائيلي أزالا مستوطنة «أور صهيون» العشوائية في الضفة الغربية، المؤلفة من منزلين خشبيين ليل الخميس الجمعة. وأكدت سمري أن الجنود وحرس الحدود اقتلعوا المنزلين في مستوطنة «أور صهيون» القريبة من مدينة رام الله الفلسطينية، موضحةً أن إجلاء المستوطنين الشبان الستة الذين كانوا في المستوطنة قد جرى من دون حوادث.

(أ ف ب)

«حماس» تدعو الأونروا لفتح مكتب في مصر

دعا نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، موسى أبو مرزوق، وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) إلى فتح مكتب في مصر لخدمة اللاجئين الفلسطينيين الفارين من سوريا. وأكد أبو مرزوق أن «حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين من سوريا إلى مصر يكون بفتح مكتب لوكالة غوث وتشغيل الفلسطينيين وتسجيلهم فيه». وأوضح أن «مشاكل الفلسطينيين القادمين من سوريا إلى مصر تتفاقم في الإقامات والعمل والتعليم والسكن»، مبيّناً أن «المفوضية العليا للاجئين لا تتعامل مع الفلسطينيين؛ لأنهم يتبعون وكالة الأونروا، والأخيرة لا تعتبر مصر ساحة عمل لها». ودعا أبو مرزوق في تصريح على صفحته على موقع «فايسبوك» منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الفلسطينية والسفارة الفلسطينية في مصر إلى «تحمّل المسؤولية الوطنية تجاه هؤلاء اللاجئين».

(أ ف ب)

خالد الناطور معتقل في سجون المباحث من دون تهمة 3 أشهر

خالد الناطور: اعتقلتني السعودية لنشاطي في بلادي

نسمع كثيراً عنهم. شباب يُعتقَلون بسبب آرائهم ونشاطاتهم السياسية. بعضهم يخرج بعد سنين، والبعض الآخر يختفي في عتمة الزنازين، لكننا لا نعرفهم، ولم يحدث كثيراً أن التقينا أياً منهم لنسمع منه كيف يُعقل أن يُعتقل أيٌّ كان في دولة «شقيقة» فور وصوله إلى أراضيها لمجرد إبدائه رأياً يعارض سياسة هذه الدولة... في بلاده. خالد الناطور، أردني من أصل فلسطيني، هو أحد هؤلاء، اعتقلته الاستخبارات السعودية لثلاثة أشهر في ظروف غامضة، وأُفرج عنه أخيراً، لكن من دون معرفة تهمته وسبب اعتقاله، إلا في حدود ما تضمنته الاستجوابات حول نشاطه المعارض لمشاركة الدرك الأردني في قوات درع الجزيرة في البحرين والكويت

سألوني عن المطالبة بسحب الدرك الأردني من الكويت والبحرين

خالد محمولاً على الأكتاف بعد عودته الى الأردن (الأخبار)

«الاختفاء القسري» في سجون السعودية

عمان ـ **أنهار حجازي**

منذ ما يقارب ثلاثة أسابيع، عاد خالد الناطور إلى أهله في الأردن. عاد إلى بلده بعد اعتقال دام ثلاثة أشهر في المملكة العربية السعودية، التي توجه إليها في زيارة عمل، بعدما حصل على تأشيرة دخول صالحة لشهر واحد، من السفارة السعودية في الأردن.

خالد، الذي استمر أهله وأصدقاؤه من أجل إطلاق سراحه بالضغط على الجهات الأردنية الرسمية، ومن طريق توسيط بعض المنظمات الحقوقية الدولية مثل «منظمة العفو الدولية» و«هيومن رايتس ووتش»، لم يصدر حتى الآن أي تصريح رسمي عن سبب اعتقاله، لا من الجهة السعودية ولا حتى الأردنية.

بعد عودته إلى الأردن، اتصلت به «الأخبار» في محاولة لفهم ما مرّ به خلال اعتقاله، فبدأ خالد روايته، قائلاً: «وصلت إلى مطار الملك خالد في الرياض يوم 6 كانون الثاني بصحبة بعض زملائي. كنت ذاهباً في رحلة عمل من خلال الشركة التي أعمل فيها، والتي لها فرع في الرياض كما في عمّان، حيث أعمل. جرى استقدامي إلى الرياض لمدة شهر واحد فقط، من خلال تأشيرة عمل غير قابلة للتمديد. ومنذ لحظة وصولي، أُوقفتُ في المكان المخصص لتسجيل الدخول إلى الأراضي السعودية من دون توضيح الأسباب».

وعن سبب اعتقاله، يوضح الشاب الأردني أنه «فقط في اليوم الثاني لاعتقالي علمت أني معتقل لدى المباحث السعودية من دون توضيح السبب، وحتى اليوم سبب الاعتقال غير معروف بشكل رسمي، فلم يتم خلال فترة اعتقالي وحتى الإفراج عني إحالتي على المدعي العام أو أي جهاز قضائي».

ويسترسل خالد بالحديث عن اعتقاله فيقول: «مُنعت من التواصل مع أهلي، أو أي أحد من السفارة الأردنية. وكان ممنوعاً علي تماماً تواصلي مع أي أحد خارج السجن، حيث بقيت لفترة طويلة لا أعرف مكان وجودي، ولم أعرف سوى أني مسجون لدى المباحث السعودية في الرياض». وعن ظروف السجن، يضيف الناطور: «سُجنت تقريباً مدة شهر متقطعة في العزلِ الانفرادي لم أرَ خلالها الشمس، ومن ثم نُقلتُ إلى زنازين جماعية تابعة للمباحث. كانت مجريات التحقيق تتحدث عن نشاطي في الأردن الذي يتعلق بالتظاهرات التي حدثت في الأراضي الأردنية المطالبة بسحب قوات الدرك الأردنية من الكويت والبحرين، كان هذا هو الأمر الذي استدعى المباحث السعودية لاعتقالي. كان الأمر شديد الغرابة، حتى إن باقي النزلاء لم يصدقوا أن يكون هذا سبب اعتقالي».

وما إذا كان قد تعرض لأي أنواع التعذيب، يقول الناطور: «حُقِّق معي ثلاث مرات، لم أتعرض للتعذيب الجسدي، كانت هناك بعض الإهانات من بعض العسكر، لكن لم أتعرض لتعذيب جسدي»، معتبراً أن منعه من الاتصال بأهله أو التواصل مع العالم الخارجي على مدى 90 يوماً، «هو جزء من التعذيب النفسي، وخصوصاً أن أهلي ظلوا لمدة طويلة لا يعرفون إن كنت حيّاً أو ميتاً، ومختفياً تماماً والجهات المختصة لم تجب عن أسئلتهم حول مكان وجودي أو سبب اعتقالي، حتى وصل بي الأمر أن ظننت أني لن أخرج من السجن أبداً».

ويكمل المعتقل المحرّر أنه «طول فترة اعتقالي كنت لا أدري ما يحدث خارج السجن، كان واضحاً أن هناك ضغطاً شعبياً أدى إلى الاهتمام بقضيتي، لأنه في سجون المباحث السعودية لا يُهتَمّ بقضايا المعتقلين عادة، فهم يتركون من دون محاكمات ومن دون إحالة على المدعي العام الذي استطعت أن أفهمه أنّ هذا الضغط الشعبي هو ما جعلهم يفرجون عني. لأنه بطبيعة الحال لم يكن هناك أي تهم أو إدانات بحقي تخصّ الأراضي أو السلطات السعودية».

يضيف الناطور: «كان هناك ثلاث جلسات تحقيق، وعدا عن هذا، قابلت وفداً حقوقياً سعودياً بعد اعتقالي بشهر ونصف شهر، كانوا ممثلين عن الهيئة الوطنية لحقوق الإنسان التابعة لوزارة الداخلية، وكانوا يودون الاطلاع على ظروف اعتقالي وهل تعرضت للتعذيب وهل يوجد لدي أي مطالب. كان مطلبي الأول الإفراج عني أو محاكمتي، والمطلب الثاني التواصل مع السفارة الأردنية في السعودية، والاتصال مع أهلي وطمئنتهم، وقد أكدوا لي حينها أنهم سيحاولون تحقيق عدد من المطالب، لكنّ أياً منها لم يتحقق حتى لحظة الإفراج عني».

وعن طبيعة الزنازين والمعتقلين في المملكة الخليجية، يوضح الشاب الفلسطيني الأصل قائلاً: «حقيقة لم أصادف أياً من المعتقلين الأردنيين، وعموماً يُعزَل السجناء وفق جنسية كل منهم؛ فالتواصل ما بين السجناء صعب جداً، وهناك غرف لا تخرج منها إلا وقت «التشميس» أو عند الضرورة القصوى مثل الحاجة للذهاب إلى المستشفى. أما التواصل مع الزنازين المجاورة، فهو أمر مستحيل تقريباً وغير مسموح»، موضحاً أنه لم يصادف هناك أي معتقل أردني. «لكن هذا لا يعني أنه لا يوجد هناك معتقلون أردنيون؛ فقد سمعت عن أكثر من معتقل أردني من خلال السجناء، لكني لم التق أيّاً منهم في مكان اعتقالي».

يكمل خالد حديثه، قائلاً: «عندما أنظر إلى فترة اعتقالي مدة 90 يوماً، هي مدة قصيرة جداً مقارنة مع معتقلين أردنيين آخرين في السعودية (ومن جنسيات عربية أخرى كذلك). هناك ظلم كبير يقع بحق أولئك المعتقلين، بعضهم يُعتقل لسنوات طويلة من دون تقديمه لمحاكمة أو تقديم لائحة اتهام بحقه، هناك إهمال كبير بشأن ملف المعتقلين من ناحية دبلوماسية».

ويشدد الناطور في نهاية اللقاء على أن عدم اكتراث أي دولة باعتقال أحد مواطنيها في دولة أخرى يعطي طابعاً بأن حقوق المواطن خارج دولته هي حقوق غير مصونة، ويمكن انتهاكها من دون رقيب ولا حسيب. ثم إن للتحرك الشعبي والجماهيري دوره وحقه. مثلاً، أنا لم ألمس أي اهتمام دبلوماسي في قضيتي، فطوال فترة اعتقالي لم أقابل أي شخص ممثل لأي جهة أردنية في السعودية، لكن في المقابل الضغط الجماهيري الكبير الذي حظيت به قضيتي آتى ثماره، وأُفرج عني بعد ثلاثة أشهر من الاعتقال».

إحراق العلم الأميركي في عمان

أحرق متظاهرون أردنيون، أمس، علم الولايات المتحدة وسط عمّان، فيما شارك المئات بتظاهرات في مدن أخرى، رفضاً لتعزيز واشنطن وجودها العسكري في المملكة لاحتمال التدخل في سوريا. وشارك نحو 400 شخص في تظاهرة نظمتها مجموعات شبابية وأحزاب يسارية معارضة انطلقت من أمام المسجد الحسيني الكبير (وسط عمّان) عقب صلاة الجمعة، وسط هتافات بينها «ياللي طالع من صلاتك الأميركي دخل بلادك» و«عالمكشوف وعالمكشوف، أميركي ما بدنا نشوف». وحملوا لافتات كتب عليها «الجيش العربي (الأردني) يحمينا» و«الوجود الأميركي يمس السيادة الوطنية»، إضافة إلى «من يأتي بالأميركان ليرحل معهم»، فيما أُحرق العلم الأميركي. وانقسمت التظاهرة إلى قسمين اتجه أحدهما شرقاً إلى مقربة من الديوان الملكي، والآخر غرباً باتجاه ساحة النخيل قبل أن يتفرق المتظاهرون سلمياً. وفي إربد (شمال) والزرقاء (شرق) شارك المئات في تظاهرات مماثلة وسط هتافات بينها «أميركا هي هي، أميركا رأس الحية» و«سوريا حرة حرة وأميركا تطلع برا».

وأعلن مسؤول في وزارة الدفاع الأميركية أول من أمس، أن بلاده ليست على وشك التدخل عسكرياً في سوريا، رغم معلومات الاستخبارات الأميركية عن إمكان استخدام دمشق أسلحة كيميائية.

(أ ف ب)

تحذير أممي من دخول العراق في «المجهول»

عشائر الأنبار تشكّل جيش دفاع... وأكثر من 200 قتيل منذ بداية الأحداث

أكد ممثل الأمم المتحدة في العراق من أن البلاد تتجه نحو المجهول ما لم تتخذ إجراءات «حاسمة وفورية» لوقف انتشار العنف، فيما أُعلن في الأنبار تشكيل جيش من العشائر لحماية المواطنين.

حذر ممثل الأمين العام للأمم المتحدة في العراق، مارتن كوبلر، في بيان شديد اللهجة من أن البلاد «تقف عند مفترق الطرق» و«تتجه نحو المجهول ما لم تتخذ إجراءات حاسمة وفورية وفعالة لوقف دوامة العنف من الانتشار بنحو أوسع».

ودعا كوبلر جميع الزعماء الدينيين والسياسيين إلى الاحتكام إلى ضمائرهم واستخدام الحكمة وعدم السماح للغضب بأن ينتصر على السلام، وأكد أن قادة البلاد يتحملون مسؤولية «تاريخية في تولي زمام الأمور والقيام بمبادرات شجاعة كالجلوس معاً».

وناشد كوبلر الحكومة العراقية «إجراء تحقيق شامل وشفاف في أحداث الحويجة، وتقديم منتهكي حقوق الإنسان إلى العدالة»، مكرراً دعوته إلى «الإفراج عن الأشخاص الذين اعتُقلوا في أعقاب عملية الاقتحام».

من جهة أخرى، شهدت محافظات الأنبار ونينوى وديالى وصلاح الدين وكركوك ومناطق في بغداد أمس تجمعات جماهيرية في ساحات الاعتصام، حيث أقيمت صلوات جمعة شيعية سنية موحدة.

وخرج الموقف الأعنف من الرمادي حيث أعلن خطيب الجمعة في ساحة الاعتصام الشيخ حامد الكبيسي، تشكيل «جيش العزة والكرامة».

وطالب الكبيسي المصلين بأن يبايعوا «جيش العزة والكرامة في الأنبار الذي يتبنى الدفاع عن أهل السنّة والجماعة في العراق»، وردّ آلاف المتظاهرين بالمبايعة.

وأوضح الكبيسي أن جميع الفصائل المسلحة والاتحادية التي شاركت ولم تشارك في المصالحة الوطنية التي نظمتها الحكومة انضمت إلى هذا الجيش.

ودعا الكبيسي العشائر إلى تقديم 100 متطوع من كل عشيرة لتشكيل هذا الجيش، مطالباً كذلك عناصر الجيش المنحل من أبناء محافظة الأنبار بالانضمام إلى هذه الجماعة و«تدريب الشباب على الأسلحة وطرق القتال».

في هذا الوقت، دخلت القوات العراقية أمس ناحية سلمان باك شمال بغداد، وذلك بعد انسحاب المسلحين منها إثر وساطة.

وقال قائمقام قضاء الطوز شلال عبدول بابان إن «انسحاب المسلحين جاء بجهود العشائر ومحافظ صلاح الدين (أحمد عبد الله عبد) الذين تمكنوا من إخماد الفتنة».

وأشار عبدول إلى احتمال وجود سيارات ومنازل مفخخة في المنطقة، «لذا يستدعي هذا الأمر جهداً عسكرياً خاصاً قبل الانتشار في الناحية» الواقعة على طريق رئيسي بين بغداد وإقليم كردستان.

وأوضح بيان محافظ صلاح الدين أحمد عبد الله أن الاتفاق ينص على إعادة سيطرة قوات الشرطة على الناحية، وإبعاد الجيش العراقي عنها «لتحسس أبناء الناحية من وجوده في المدينة». ولفت البيان إلى أنه اتُّفق على تفتيش قوات الأمن المنازل بحضور شيوخ العشائر، مضيفاً أن «عشائر الناحية وقّعوا وثيقة لتحريم الاقتتال وحرمة الدم العراقي».

> دخلت القوات العراقية ناحية سلمان باك، وذلك بعد انسحاب المسلحين منها إثر وساطة العشائر

دعا الكبيسي العشائر إلى تقديم 100 متطوع من كل عشيرة لتشكيل الجيش (أزهر شلال ـ أ ف ب)

وأشار عبد الله إلى أن «أبناء الناحية عادوا إلى منازلهم بحماية قوات الجيش والشرطة».

وفي سياق معالجة تداعيات «مجزرة الحويجة»، زارت لجنة تقصي الحقائق البرلمانية حول أحداث الحويجة وأعضاء من المفوضية العليا لحقوق الإنسان برئاسة رئيس لجنة حقوق الإنسان النيابية سليم الجبوري أمس محافظة كركوك للاطلاع على الأوضاع فيها وبحث آخر المستجدات على ساحتها مع الحكومة المحلية وكيفية إيجاد مخرج سلمي للأزمة من دون إراقة المزيد من الدماء البريئة.

بدوره، أكد رئيس مجلس قضاء الحويجة علي صالح الجبوري، أمس، حرص عشائر الجبور على علاقتهم مع الجيش والفرقة 12 وعدم المساس بهذه العلاقة والحفاظ على عراقية كركوك ووحدة العراق.

وأوضح الجبوري في حديث لموقع «السومرية نيوز»، أن «شيوخ العشيرة» اتفقوا على عدد من النقاط للتحرك في المنطقة، ومنها عدم التصعيد وعدم الإصغاء إلى خطب الفتن وسموم بعض الفضائيات عقب اجتماع عقد مساء الخميس.

ولليوم الرابع، شهد العراق موجة عنف متصاعد، لترتفع معه حصيلة القتلى إلى أكثر من 200 قتيل منذ الثلاثاء الماضي، بحسب حصيلة تعدّها وكالة «فرانس برس» استناداً إلى مصادر أمنية وطبية.

وتوزعت أعمال العنف أمس على كافة أرجاء العراق، حيث استهدف انفجار دراجة نارية أمس أمام مطعم شعبي في مدينة الصدر شرق بغداد، ما أدى إلى مقتل خمسة أشخاص وإصابة 20 بجروح.

وجاء الهجوم في مدينة الصدر بعد وقت قصير من استهداف أربعة مساجد في بغداد، قُتل فيها أربعة أشخاص وأُصيب أكثر من 50 آخرين بجروح.

واستمر أمس استهداف الجيش العراقي، حيث انفجرت عبوة ناسفة كانت موضوعة بجانب إحدى الطرق برتل لقوات الجيش في منطقة قرى زوبع جنوب شرق مدينة الفلوجة.

وأفاد مصدر أمني بأن اشتباكات مسلحة اندلعت بين مسلحين وقوات الجيش إثر انفجار عبوتين ناسفتين في منطقة قضاء حديثة غرب الأنبار، مستهدفة رتلاً لقوات الجيش العراقي دون معرفة حجم الخسائر البشرية.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

المغرب منتشٍ بـ«نصر» حصر مهمة البعثة الدولية في الصحراء الغربية

جاء القرار الاممي الجديد حول الصحراء الغربية بحسب الرغبات المغربية، مدعومة بدعم الحليف الفرنسي، وشددت الرباط على أن القرار الجديد يدعم الحل السياسي لانهاء ازمة الصحراء.

ورحبت المغرب بقرار مجلس الامن الأخير بعدم توسيع تفويض بعثة حفظ السلام في الصحراء الغربية (مينورسو) لتشمل مراقبة حقوق الإنسان واعتبرته تأكيداً لمقومات الحل السياسي «التي لا محيد عنها» و«أفقاً واعداً» لإحياء المفاوضات.

وجدد مجلس الأمن أمس تفويض بعثة مينورسو بعد تراجع الولايات المتحدة في مواجهتها مع المغرب، المدعومة من فرنسا، بشأن ما إذا كان يتعين على البعثة مراقبة انتهاكات حقوق الإنسان.

وأكد مجلس الأمن في القرار الإبقاء على مهمة قوات الأمم المتحدة في الصحراء «المينورسو» وأنشطتها، كما هي عليه، وفقاً لضمانات مقدمة إلى الملك محمد السادس من الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون.

وذكر بيان للقصر الملكي تلاه الناطق الرسمي باسم القصر الملكي، عبد الحق المريني، أن «القرار الجديد امتداد للقرارات السابقة التي صادق عليها المجلس منذ سنة 2007. ويجدد فيه مجلس الأمن مرة أخرى التأكيد على أولوية مبادرة الحكم الذاتي التي قدمها المغرب وعلى محددات حل سياسي نهائي مبني على الواقعية وروح التوافق».

وأضاف بيان القصر أن القرار جاء تتويجاً «لمسار تميز بالعديد من المبادرات والاتصالات أجراها العاهل المغربي، الملك محمد السادس، مع العديد من رؤساء الدول بالإضافة إلى الرسائل التي حملها مبعوثو جلالته إلى مختلف العواصم وكذلك الحملة من أجل شرح الموقف المغربي».

وجاء في البيان أيضاً، أنه «رافقت هذا المسار تعبئة قوية لجميع الفاعلين السياسيين والقوى الحية للأمة، عكست الإجماع المتجدد والمتواصل حول القضية الوطنية. وأخذت المملكة المغربية علماً بهذا القرار الذي يؤكد بقوة مقومات الحل السياسي التي لا محيد عنها، ويحافظ بقوة على أفق واعد، لإحياء مسلسل المفاوضات، كما يوضح بطريقة محددة، دقيقة ونهائية، إطار التعامل مع الجوانب الأخرى لهذا النزاع الإقليمي».

وأوضح البيان أن «مجلس الأمن أوضح بدقة وحدد الطابع الإقليمي لهذا النزاع من خلال النداء المباشر والخاص الذي وجهه إلى الدول المجاورة من أجل الانخراط بجدية لوضع حد للطريق المسدود الحالي والمضي قدما نحو حل سياسي وبذلك فإن الجزائر تجد نفسها مطالبة بالانخراط في البحث عن حل سياسي لهذا النزاع الإقليمي».

> الرباط: مجلس الأمن أوضح بدقة وحدد الطابع الإقليمي لهذا النزاع

وأضاف البيان قائلاً «ويعترف هذا القرار بأن حل هذا النزاع المعزز بتعاون الدول الأعضاء في اتحاد المغرب العربي سوف يساهم في أمن واستقرار منطقة الساحل»، وأن «القرار لا ينطوي على أي مقتضيات، تشير من قريب أو من بعيد، إلى أي مراقبة دولية لحقوق الإنسان في الصحراء المغربية، بل يعترف القرار، ويشيد كذلك بالخطوات التي خطاها المغرب، من أجل تعزيز المجلس الوطني لحقوق الإنسان، والتفاعل الإرادي للمملكة مع الإجراءات الخاصة لمجلس حقوق الإنسان».

وكان المقترح الأميركي توسيع مهمة مينورسو لتشمل مراقبة حقوق الإنسان قد لقي رفضاً مغربياً قاطعاً وتحركات مغربية في الداخل والخارج لعدم إصدار القرار حيث اعتبر المغرب أن فيه مساساً بسيادته.

(الأخبار، أ ف ب)

إسرائيل

«أشياء عميقة تجري وراء الستار» بين الرياض وتل أبيب

أصبح الحديث عن أن الحراك السياسي الأميركي على خط تل أبيب رام الله وانقرة، وبعض الدول العربية، يتجاوز في خلفياته وأهدافه، دفع عملية التسوية على المسار الفلسطيني، و«اعادة الوئام» بين حليفين عزيزين على الإدارة الاميركية، الى بلورة حلف ضد إيران وسوريا

«4+1» بتحريض أميركي ضد إيران وسوريا

علي حيدر

لم تكن كثافة التحركات الأميركية في المنطقة في الاشهر الاخيرة سوى خطة تهدف الى «بلورة حلف غير رسمي بين أربع دول في المنطقة اضافة الى اسرائيل»، في مواجهة ايران وسوريا، حسبما يرى معلق الشؤون الأمنية في صحيفة «يديعوت احرونوت»، اليكس فيشمان.

وفي رأي فيشمان أن هذا الحلف يحمل اسماً مشفراً، في وزارة الخارجية الاميركية، بعنوان دول «4 +1»، لافتاً الى أن وراء هذا العنوان تختفي ثلاث دول عربية وكيان سياسي ليس بدولة، هي السعودية والأردن والامارات العربية المتحدة والسلطة الفلسطينية، إضافة الى تركيا.

أما الترجمة العملية لهذا الحلف، فتتمثل، من ضمن أمور أخرى، في إطار عمل أمني بلا معاهدات او توقيعات او تصريحات معلنة، على ان يجري كل ذلك سراً، والسبب ان لهذه الرزمة «رجلاً أخرى» تتمثل في إسرائيل، يسود بينها تعاون وثيق في مواجهة الجمهورية الاسلامية والنظام السوري.

رغم ذلك، لاحظ فيشمان أن الطموح الأميركي في هذا المجال، متواضع، لكونه لا يتحدث عن حلف دفاعي اقليمي في الشرق الأوسط مشابه للحلف الاطلسي، وبناءً عليه، فإن الهدف، في المرحلة الأولى على الأقل، هو انشاء تعاون بين هذه الدول في مجال تبادل المعلومات الأمنية والتقديرات واللقاءات.

وفي ما يتعلق بالمسار السعودي الاسرائيلي، يؤكد فيشمان أن الإدارة الأميركية تواجه صعوبات على هذا المسار، لكن يلفت في الوقت نفسه الى وجود مؤشرات على «أشياء عميقة تجري وراء الستار» بين الدولتين، وقد تنتقل الى العلن.

وضمن هذا السياق تأتي، كما يقول فيشمان، المصافحة الحارة في شباط الماضي بين ولي العهد السعودي سلمان بن عبد العزيز، ووزير الدفاع ايهود باراك، خلال مؤتمر وزراء الدفاع في برلين.

ولحساسية التعاون السعودي الاسرائيلي، يرى فيشمان أن الادارة الاميركية تدرك أن امكانية الحوار بين الطرفين «تسحر» رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، وخاصة أنّ أي اطار عمل مع مجموعة عربية، ترتكز على السعودية، ينطوي على أهمية أمنية لاسرائيل.

في ما يتعلق بالأردن، يذكر فيشمان أن التعاون معها، والعلاقات المتبادلة مع الامارات العربية سيمنحان اسرائيل أيضاً العمق الاستراتيجي الذي لا تملكه، ويمكّنانها من المخاطرة الأمنية.

ويأمل وزير الخارجية الأميركي جون كيري، إقناع نتنياهو بالمخاطرة على المسار الاسرائيلي الفلسطيني، كما يلفت معلق الشؤون الأمنية في صحيفة «يديعوت احرونوت» الى أن الأردنيين غيّروا في الشهور الأخيرة سياستهم تجاه سوريا، وتمثل ذلك في تدريب المتمردين على اراضيهم وتعزيز علاقاتهم بهم في مثلث الحدود الاسرائيلي الاردني السوري، وعلى طول الحدود بين الاردن وسوريا.

هذا الى جانب العمل على اقامة مخيمات للاجئين داخل الأراضي السورية تحت مسؤولية المعارضة المسلحة، لكن من أجل بناء «شريط أمني» يسيطر عليه المعارضون في هذا المثلث الحدودي، يؤكد فيشمان أن من المنطقي جداً أن تحتاج الأردن الى موافقة اسرائيل الصامتة، كما أن تل أبيب معنية بأن تعلم من هم اللاجئون والمتمردون الذين سيستقرون قرب حدودها.

هذا الى جانب ان المثلث الحدودي، السوري الأردني الاسرائيلي، تحول الى الطريق المركزي لانتقال المتمردين الى سوريا، بعدما كانوا يدخلون على نحو أساسي من تركيا، وفي ضوء ذلك هناك حاجة الى تنسيق أمني سياسي بين اسرائيل والاردن، وهو ما يفسر ايضاً الزيارات التي قام بها نتنياهو أخيراً للملك عبد الله في عمان. وخلص فيشمان الى ان الحدود بين سوريا والأردن باتت تنطوي على احتمال عال جداً لنشوب مواجهة عسكرية، الأمر الذي دفع الأميركيين في الفترة الأخيرة الى ارسال قوة تنتمي الى الفرقة المؤللة الرقم 1.

في موازاة ذلك، يتحدث فيشمان عن مخاوف لدى الأردن من ان يستخدم الإيرانيون العراق «للتآمر» على السلطة في الأردن، هذا الى جانب القلق الاسرائيلي من الاقتراب الايراني من حدود الأردن الشرقية، فيما تعاني أيضاً (تل أبيب) مشاكل جسيمة مع

هاغل في اسرائيل: حلف دفاعي اقليمي في الشرق الاوسط مشابه للحلف الاطلسي (جيم واتسون - أ ف ب)

تل أبيب تطوف واشنطن بكيميائي سوريا ونووي إيران

تحاول إسرائيل جاهدة، على ما يبدو، وضع الولايات المتحدة بين مطرقة الكيميائي السوري وسندان النووي الإيراني، في إطار معادلة رابحة في الاتجاهات كلها، فيما الخاسر الوحيد يبقى شعوب المنطقة

محمد بدير

كما تبدو الأمور الآن، فإن إسرائيل أضافت ــ أو أنها صارت في مرحلة متقدمة من السعي إلى إضافة ـ ملف تحريضي آخر إلى الملف النووي الإيراني الذي تعتمده منذ فترة عنواناً لابتزاز الغرب وتحريضه على الحرب. والاسم المعلن للملف الجديد هو السلاح الكيميائي السوري، الذي بات واضحاً أن تل أبيب تجهد في تعويمه إعلامياً بهدف حشر العالم الغربي، وعلى رأسه الولايات المتحدة، ووضعه أمام استحقاق الالتزام بتعهده عدم السماح باجتياز الخط الأحمر المتمثل في استخدام حكومة دمشق إياه.

فإسرائيل، التي روّجت بأن تصريحات قائد وحدة الأبحاث في شعبة الاستخبارات العسكرية، إيتي بارون، بشأن استخدام النظام السوري للأسلحة الكيميائية، لم تكن بخلفية تآمرية وبهدف إحراج الإدارة الأميركية، لم تجد حراجة في استغلال الترددات التي أثارتها هذه التصريحات حتى النهاية، بما في ذلك إسقاط مفاعليها على المسألة الإيرانية، من خلال القول إن التعامل مع الخط الأحمر الكيميائي في سوريا، تهاوناً أو تشدداً، يمثل مرتكزاً لاستنتاج طبيعة التعامل المستقبلي مع الخط الأحمر النووي في إيران. وهكذا تبدو إسرائيل كمن يسعى إلى تطويق الإدارة الأميركية بالملفين الإقليميين الأكثر سخونة، فتحرضها على التدخل العسكري في سوريا بذريعة الأسلحة الكيميائية تحت طائلة محاصرتها بتهمة التخاذل المستقبلي حيال المشروع النووي الإيراني إن هي لم تفعل.

ويمكن القول إن إسرائيل تكرس بسياستها هذه عناصر معادلة مضمونة العوائد. فإن تدخلت واشنطن عسكرياً في سوريا، كانت هي الرابحة، وإن لم تتدخل، مثّل ذلك رافعة لها لتصعيد الضغط على إدارة أوباما في الموضوع الإيراني، مما يعني مزيداً من اندفاع الأخيرة نحو استرضاء تل أبيب بالمساعدات والسلاح وبمزيد من العقوبات على طهران، وبالاستجابة لشروطها في ملف التسوية مع الفلسطينيين. كل ذلك، من دون أن يؤدي الاسترضاء بالضرورة إلى التراجع عن الخيار العسكري كلياً، بل إلى تأجيله في أحسن الأحوال.

وقد كان نائب وزير الخارجية الإسرائيلي، زئيف ألكين، شديد الوضوح في إرساء المعادلة المشار إليها أعلاه حين صرح بأن «على العالم السيطرة على مخزونات الأسلحة الكيميائية في سوريا»، مشيراً إلى أن «السؤال المتعلق بهذا الشأن هو هل عندما يجري تحديد خط أحمر نعلم أيضاً كيف نصر عليه؟ وإذا رأى الإيرانيون أن الخطوط الحمراء التي حددها المجتمع الدولية مرنة فإنهم سيواصلون تقدمهم».

ومن دون موارية، أوضح ألكين أن مسألة السلاح الكيميائي السوري مهمة جداً، لكن مواجهتها تتعدى الساحة السورية إلى ساحات أخرى، وخصوصاً الساحة الإيرانية، إذ «لسنا نحن وأوروبا وسوريا فقط ننظر إلى ما سيحصل، وإنما طهران تنظر أيضاً». أضاف المسؤول المقرب من رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، «حين تفهم الأسرة الدولية أنه جرى تخطي خطوط حمر فعليا واستخدام أسلحة كيميائية، سوف تدرك أنه لا خيار آخر أمامها سوى التحرك بهذه الطريقة (من خلال عمل عسكري) بدل أن تبقى على الغموض».

وتحت عنوان «اختبار أوباما» كتب بوعز بيسموت في «إسرائيل اليوم» أن ضابط الاستخبارات إيتي بارون، ربما من دون أن يقصد، وضع أوباما أمام اختبار الجدية في التعامل مع الخطوط الحمر التي أعلنها، «وفي إيران وسوريا وكذلك كوريا الشمالية يتابعون رد فعل واشنطن (على اجتياز الخط الأحمر في سوريا) وعلى واشنطن أن تعلم أن تجاهل الخط الأحمر هو نوع من رفع الراية الحمراء».

وعبر المحلل الاستراتيجي في صحيفة هآرتس، رؤوفين بدهتسور، عن التوجه نفسه، إذ رأى أن تصريحات بارون «أشبه بتحد إسرائيلي سافر للرئيس الأميركي: لقد أعلنت الولايات المتحدة أنها ستعمل إذا اجتاز الأسد الخط الأحمر الذي رسمته أنت نفسك، وها نحن نأتيك بدليل على أن هذا الخط قد اجتيز وسنرى الآن ماذا ستفعل».

ووفقاً للكاتب فإن إسرائيل اختارت أن ترسل ضابط استخبارات ليعلن استخدام السلاح الكيميائي في سوريا أمام الملأ. والرسالة في رأي بدهتسور واضحة «إن إسرائيل تتابع السلوك الاميركي في سوريا، بعدما تبين أنه جرى اجتياز الخط الاحمر الكيميائي. واذا امتنعت الولايات المتحدة عن العمل فسيصعب علينا ان نؤمن بأنها تفي بالتزاماتها، بأن تمنع ايران من الحصول على السلاح النووي، لأن العمل في سوريا أسهل كثيراً وأقل خطورةً من وقف تطوير القنبلة النووية الايرانية».

وخلص الكاتب إلى أن تصريح بارون «لم يكشف فقط عن اختلاف الآراء بين اسرائيل والولايات المتحدة في قضية السلاح الكيميائي السوري، بل أيضاً عن القرار الاسرائيلي بمحاولة تعجيل موعد القرار الاميركي في الشأن الايراني. وكان غاز الاعصاب السارين هو المُشبه فقط، أما المُشبه به، فهو اليورانيوم المخصب في ايران».

الشيعة في لبنان.
لكن الجديد في هذا المسار، كما شخصته الإدارة الأميركية، ان التقدم وعدم التقدم في المحادثات مع الفلسطينيين لم يعودا يؤثران تأثيراً كبيراً حاداً، كما كانت الحال في الماضي، في العلاقات بين الاردن واسرائيل، وهو ما يسمح بنظر الأميركيين بتعاون عسكري أردني اسرائيلي أقوى.
أما بخصوص المشاكل المرتبطة بتركيا، فترى الإدارة الأميركية أن حلها أسهل، على خلفية العلاقات الأمنية والاقتصادية والدبلوماسية بين اسرائيل وتركيا، كما كانت في الماضي القريب جداً. هذا الى جانب أن المصلحة الاقتصادية للدولتين دفعتهما للحفاظ على العلاقات الاقتصادية بينهما وتطويرها، كما أن التهديدات المشتركة المتعلقة بسوريا وإيران، تؤدي الى تبادل للآراء بين الطرفين من غير وسيط. وشدد على عدم أهمية ما يقوله رئيس وزراء تركيا رجب طيب أردوغان، أو وزير خارجيته في العلن.
ويرى فيشمان أن التقارب بين البلدين ينسحب أيضاً باتجاه الجهات الاستخبارية التي سبق ان عملت في تقارب شديد في الماضي غير البعيد، مشيراً إلى أن ما نشرته صحيفة «صاندي تايمز» عن عزم اسرائيل على الطلب من الاتراك السماح لسلاح جوها بالتحليق في الاجواء التركية، وفي المقابل تحصل تركيا من اسرائيل على وسائل قتالية حديثة، ليس سوى عنصر واضح في الاتفاقات الأمنية المختلفة.
ما موقع مصر من هذا الحلف؟
يرى فيشمان، انه بالرغم من ان النواة الصلبة لهذا الحلف غير المكتوب مؤلفة من دول الـ «أربع + واحدة + اسرائيل»، إلا ان من الممكن بحسب الخطة الأميركية، ضم مصر اليها، لكن يضيف أيضاً، أن الأميركيين ينظرون الى مصر – حتى الان – على أنها نصف دولة. وفي مجال التعاون الامني يتجاهلون ببساطة الرئيس محمد مرسي والاخوان المسلمين، اذ يوجد للجيش بحسب الدستور المصري استقلال في مجال الاتفاقات الامنية الاقليمية.
ويحاول الأميركيون أن يُجنّدوا ايضاً البحرين وقطر للاطار الامني المتكوّن لمواجهة التهديد الايراني في الأساس.
في سياق متصل، دخل الاميركيون ملعب «اربع + واحد»، بعدما رسموا بحذر خارطة مصالح كل واحدة من هذه الدول واهتماماتها، تبين خلالها ان لها الكثير من الاهتمامات المشتركة، منها منع «تهريب الوسائل القتالية من ايران الى سوريا، ومن سوريا الى الاردن، ومن ليبيا الى مصر وسيناء، ومن السودان الى سيناء (فغزة) ومن ايران الى اليمن، والى سيناء وغزة».
ويؤكد فيشمان أن ايران تمثل مصدر اهتمام مشترك بين جميع هذه الدول، الى جانب تعاظم قدرات الجهاد العالمي والقاعدة في سيناء واليمن والعراق والصومال والسودان وسوريا، وانتشار السلاح غير التقليدي، فضلاً عن استقرار النظام في الاردن. ويضيف الاميركيون أن مزايا هذا الحلف الامني غير الرسمي، أنها ستشمل تبادل المعلومات والحصول على انذار مبكر في الوقت الملائم، على ان يجري في المرحلة التالية التعاون من أجل احباط الارهاب. وفي هذا المجال بلغ الامر بوزير الدفاع الاسرائيلي ايهود باراك ان تحدث ايضاً عن «غرف حرب مشتركة لممثلي هذه الدول».
في كل الاحوال، فإن فكرة انشاء حلف دفاعي اقليمي ليست غريبة على اسرائيل، إذ حاول وزير الدفاع، ان يروج لها، امام الادارة الاميركية وامام نتنياهو. على أن تتضمن تعاوناً في مجال واحد فقط «الانذار المبكر واعتراض الصواريخ الباليستية».

هولاند في الصين: تعهدات لإعادة التوازن للميزان التجاري

أعلن الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند، أمس، أن محاوريه الصينيين «استجابوا تماماً» لدعوته إلى إعادة التوازن للمبادلات التجارية بين البلدين التي تسجل عجزاً هائلاً من الجانب الفرنسي. وقال في اليوم الثاني من زيارته للصين إن الصينيين «استجابوا تماماً للطلبات التي قدمناها».
وأدلى الرئيس بتصريحاته في ختام غداء «مصغر» جمع الزوجين الرئاسيين فرنسوا هولاند ورفيقته فاليري تريرفيلر من الجانب الفرنسي وتشي جينبينغ وزوجته بينغ ليوان من الجانب الصيني. وقال معلقاً على اللقاء: «كان غداءً، المطلوب منه أن يكون ودياً، وكان بالفعل ودياً. الهدف منه كان أن نتعارف أكثر في ما بيننا، بما أنها المرة الأولى له كرئيس للدولة، والمرة الأولى بالنسبة إلي كرئيس للجمهورية التي يجري فيها هذا اللقاء العالي المستوى».
وتحدث هولاند بعد ذلك، على متن الطائرة التي أقلته من بكين إلى شنغهاي، عن «إعادة التوازن» إلى المبادلات و«فتح» السوق الصينية و«الاستثمارات الصينية في فرنسا»، وكذلك عن المجالات الجديدة التي تعتبرها فرنسا «ذات أولوية» مثل تطوير المدن وقطاع الصناعات الغذائية والصحة والاقتصاد الرقمي.
وتابع هولاند قائلاً إن الصينيين «لا يريدون أن ينظر إليهم على أنهم بلد يسعى إلى تحقيق فائض» تجاري، مؤكداً أن رئيس الوزراء الصيني لي كه تشيانغ قال له خلال لقائهما، في وقت سابق: «إننا لا نبحث عن الفائض» التجاري. وأضاف: «أجبته بأنني أنا لا أسعى إلى عجز» في الميزان التجاري.
وتسجل فرنسا عجزاً هائلاً في ميزانها التجاري مع الصين، ارتفع العام الماضي إلى نحو 26 مليار يورو، ما يمثّل نحو 40% من عجزها الإجمالي، ما انعكس على نتائج التجارة الخارجية الفرنسية. وأكد هولاند لرئيس الوزراء الصيني أن النمو الاقتصادي الصيني السريع لا يخيف فرنسا، بل ترى فيه «فرصة هائلة» تسمح بـ«دفع النمو الاقتصادي العالمي».
لكنه رأى أن ذلك يتطلب «جهوداً إضافية» تفترض من الصين أن تشتري المزيد من المنتجات الفرنسية وأن تفتح أسواقها بنحو أكبر، فيما تفترض من فرنسا أن تبذل جهداً أكبر على صعيد التنافسية. وقال: «لمست على صعيد السياحة أيضاً إرادة قوية جداً بتشجيع كل ما يمكن أن يسمح للصينيين باكتشاف فرنسا. وهنا أيضاً، إنها سوق هائلة».

> تسجل فرنسا عجزاً هائلاً في ميزانها التجاري مع الصين، ارتفع العام الماضي إلى نحو 26 مليار يورو

وكان فرنسوا هولاند قد دعا بإصرار الخميس، في مستهل زيارته التي تستمر 37 ساعة لبكين وشانغهاي، إلى «إعادة التوازن» للمبادلات التجارية، مع التطرق بحذر إلى مسألة حقوق الإنسان. وفصلت الصحافة الصينية مختلف الاتفاقات التي وُقِّعَت بمناسبة زيارة الدولة، من بينها عقد لإقامة مصنع لإعادة معالجة النفايات النووية وإقرار طلبيات على طائرات ايرباص. وعنونت صحيفة «غلوبال تايمز» إحدى افتتاحياتها بـ«الصين تأمل من هولاند أن يقيم روابط صادقة». وكتبت الصحيفة المعروفة بنهجها القومي، التي تندد بانتظام بلقاءات القادة الأجانب مع الدالاي لاما الزعيم الروحي للتيبتيين والعدو اللدود لبكين، أن «موقف الأوروبيين حيال الصين «براغماتي جداً». لكننا نأمل ألا تكون «البراغماتية» بنظرهم تعني «الانتهازية»، مشيرة إلى أن «عدداً من قادة الدول الأوروبية التقوا على التوالي خلال السنوات الأخيرة الدالاي لاما».
وبحث هولاند ولي أيضاً «الحوار الاقتصادي والمالي العالي المستوى» الذي سيجري مستقبلاً بين وزير المال الفرنسي ونظيره الصيني، على ما أفاد مصدر فرنسي. وستبحث ضمن هذه الهيئة الجديدة، التي استحدثت بمناسبة زيارة هولاند لبكين، مسألة جعل اليوان الصيني عملة دولية وتصحيح سعر صرفه.
(أ ف ب)

عربيات دوليات

الأخَوان تسارنايف خططا لاستهداف نيويورك

أعلن رئيس بلدية نيويورك مايكل بلومبرغ أن الشقيقين المتهمين بتنفيذ تفجيرات بوسطن كانا يخططان كذلك لشن هجوم

في ساحة «تايمز سكوير» في نيويورك. وأوضح رئيس شرطة نيويورك راي كيلي أن الشقيقين تسارنايف كانا ينويان استخدام نوع من المتفجرات شبيه بالذي استعملاه في اعتداء بوسطن، إضافةً إلى خمس عبوات وقنابل يدوية الصنع كانت لا تزال معهما عند هروبهما على متن سيارة المرسيدس التي استوليا عليها. واضاف بلومبرغ ان هذه المعلومات جاءت من اعترافات ادلى بها إلى مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي اي) جوهر تسارنايف (الصورة)، الذي نقل إلى السجن في مركز ديفينس الطبي الفدرالي.
(أ ف ب)

بنغلادش: مواجهات بين الشرطة وآلاف المتظاهرين

اندلعت صدامات عنيفة امس بين الشرطة البنغلادشية ومئات الآلاف من المتظاهرين الذين هاجموا مصانع اثرانهيار مبنى رانا بلازا الاربعاء الماضي، ما ادى إلى مقتل اكثر من 304 عمال بحسب حصيلة جديدة. واطلقت الشرطة رصاصاً مطاطياً وغازاً مسيلا للدموع على الحشد الغاضب في سافار بضاحية دكا، حيث انهار المبنى. واوضح المسؤول الثاني في شرطة غازيبور في ضاحية العاصمة دكا، مصطفى الرحمن، أن العمال المهاجمين يطالبون بتوقيف واعدام مالكي المشاغل والمبنى الذي انهار في سافار.
(أ ف ب)

روسيا: اعتقال 140 اسلامي مشتبه بهم

أعلن جهاز المخابرات الروسية (اف اس بي) أمس اعتقال 140 شخصاً في موسكو بينهم 30 من رعايا دول اجنبية للاشتباه في اشتراكهم في انشطة جماعات اسلامية متطرفة. وقال الجهاز في بيان نشرته «وكالة انترفاكس» أن هناك مبنى مخصصاً للصلاة جنوب العاصمة يتردد عليه مسلمون تحولوا على الاثر «إلى التطرف الشديد وانضموا إلى العصابات المسلحة التي تنشط في شمال القوقاز حيث شاركوا في اعداد وتنفيذ اعمال متطرفة واعمال ارهابية في روسيا».
(أ ف ب)

بيونغ يانغ ترفض دعوة سيول لإجراء محادثات حول «كيسونغ»

بعد ساعات من رفض كوريا الشمالية أمس عرضاً للحوار قدمته كوريا الجنوبية حول المجمع الصناعي في كيسونغ الذي أغلقته بيونغ يانغ منذ الثالث من نيسان، دعت كوريا الجنوبية كل مواطنيها إلى مغادرة المجمع الصناعي المشترك في الدولة الشيوعية.

وقال وزير التوحيد الكوري الجنوبي، ري كيل جاي، في مؤتمر صحافي: «لقد اتخذت الحكومة قراراً لا بد منه بسحب كل الأشخاص الذين لا يزالون في كيسونغ حفاظاً على سلامتهم الشخصية»، مضيفاً أن «على كوريا الشمالية ضمان عودة الطاقم بأمان وحماية مصالح الشركات الموجودة في كيسونغ».

وكانت سيول قد أمهلت نظام بيونغ يانغ أول من أمس 24 ساعة لقبول عرضها بإجراء حوار، وهددتها باتخاذ «إجراءات خطيرة» في حال الرفض.

إلا أن الأخيرة أعلنت أمس أنها ترفض التهديد «المنافق» وحمّلت الأولى مسؤولية إغلاق الموقع الذي بات بحسب تعبيرها على «شفير الانهيار».

وقالت لجنة الدفاع القومي الكوري الشمالي: «إذا واصل نظام الدمية الكوري الجنوبي تصعيد الوضع، فإننا سنتخذ إجراءات أخيرة خطيرة».

وتمنع كوريا الشمالية منذ الثالث من نيسان العاملين الكوريين الجنوبين من الدخول إلى المجمع الواقع على أراضيها وعلى بعد عشرة كيلومترات تقريباً من الحدود. وسحبت عامليها الـ 53 ألفاً منه، وذلك على خلفية توتر شديد على شبه الجزيرة الكورية.

ومنذ ذلك الحين عاد القسم الأكبر من الموظفين الكوريين الجنوبيين الـ 850 من كيسونغ باستثناء 170 كانوا لا يزالون موجودين للإشراف على مصالح المنشآت الـ123 المعنية.

والمجمع هو آخر ما بقي من جهود التقارب بين الكوريتين بعد جمود في العلاقات في عام 2010. وظل المجمع مفتوحاً إلا في حالات استثنائية نادرة.

وتأسس الموقع في سياق «دبلوماسية الشمس المشرقة» التي انتهجتها كوريا الجنوبية بين 1998 و2008 بهدف تشجيع الاتصالات بين الشقيقين العدوين اللذين لا يزالان في حالة حرب نظرياً؛ إذ انتهت الحرب الكورية (1950-1953) باتفاق هدنة من دون توقيع معاهدة سلام.

وانتهجت كوريا الشمالية سياسة مواجهة كاملة مع سيول وواشنطن بعد تصويت في الأمم المتحدة على سلسلة جديدة من العقوبات، رداً على التجربة النووية الثالثة التي قامت بها كوريا الشمالية في شباط الماضي على رغم الالتزامات الدولية التي تعهدت الإيفاء بها.

وكان الزعيم الكوري الشمالي الشاب كيم يونغ أون، الذي تولى زعامة بلاده إثر وفاة والده كيم يونغ إيل في كانون الاول2011، قد أعلن مطلع كانون الثاني عن «منعطف جذري» لإعادة تقويم وضع الاقتصاد المتردي للبلاد من خلال اعادة تأكيد الطموحات العسكرية للنظام.

(أ ف ب)

تقرير

فنزويلا: اعتقال جاسوس أميركي

أعلنت السلطات الفنزويلية اعتقال مواطن أميركي للاشتباه في كونه عميلاً للمخابرات الأميركية ومكلفاً إثارة الفوضى والاضطرابات في أنحاء فنزويلا. أوضح الرئيس الفنزويلي، نيكولاس مادورو، أن السلطات «اعتقلت أميركياً كان يموّل الجماعات المسلحة في البلاد. وكما اعتُقل هذا الرجل، ستجري محاكمته». وأضاف مادورو أنه طلب من وزير الداخلية اعتقال أي شخص يعتقد أنه يشارك في «العنف الفاشي» ضد الشعب الفنزويلي.

ونقلت هيئة الإذاعة البريطانية عن وزير الداخلية الفنزويلي، ميغيل رودريغيز توريس، قوله إن «المشتبه به تيموثي هاليت تريسي رصد مبالغ للطلبة المحتجين في أعقاب الانتخابات الرئاسية التي شهدتها فنزويلا في وقت سابق من الشهر الجاري». وأضاف توريس أن تريسي كان يسعى إلى زعزعة استقرار البلاد بقصد إثارة حرب أهلية داخلها، لافتاً إلى أنه أقام علاقة مع الجماعات اليمينية التي تسعى إلى إثارة العنف.

وأوضح بيان الحكومة الفنزويلية أن المخابرات الفنزويلية ألقت القبض على تريسي في مطار كراكاس يوم الأربعاء بينما كان على وشك مغادرة البلاد، وأشار البيان إلى أن المخابرات عثرت على مقاطع فيديو وصور فوتوغرافية أثناء تفتيش شقة تريسي.

وأوضح ان ابنه كان في كراكاس للعمل على انجاز فيلم. وكشف والده، ايميت هاليت، وهو مزارع من ولاية ميشيغان، حثّ ابنه على مغادرة البلاد بسبب الوضع السياسي.

من جهة أخرى، أعلن زعيم المعارضة الفنزويلية انريكي كابريليس أمس أنه سيطعن بنتيجة الانتخابات الرئاسية الفائز بها الرئيس نيكولاس مادورو بفارق بسيط جداً؛ لأن مراجعة نتائج الانتخابات التي تُعدّ لها السلطات الانتخابية يمكن أن تتحول إلى مجرد «مزحة».

وقال كابريليس في مقابلة مع قناة «غلوبوفيزيون» الخاصة إنه «اذا لم نطلع على هذه الدفاتر، فإننا لن نشارك في مراجعة ستكون مزحة على الفنزويليين ومزحة على العالم».

وأضاف: «الخطوة التالية ستكون الطعن في الانتخابات، وهو ما يجب أن يكون في الأيام القليلة القادمة. بكل الأدلة وكل العناصر المتوافرة لدينا الآن سنطعن في الانتخابات».

وتوجه كابريليس إلى الرئيس مادورو بالقول: «لقد سرقتم الانتخابات. هذه هي الحقيقة. لقد اعتديتم على العملية الانتخابية، وأنتم من سيشرح ذلك للمواطنين وللعالم بأسره».

وفي حديث مع صحيفة «الموندو» (وسط يمين)، أكد كابريليس أن التحقيق في نتائج الانتخابات سيكشف تزويراً يجعل من الضروري إعادة الاقتراع في الدوائر التي حصل فيها التزوير.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

مبوب

وفيات

زوجة الفقيد حنة توفيق ضاهر يعقوب
ولده المحامي أنطوان وزوجته ديالا الخوري وعائلتهما
بناته الأخت ماري أنطوان عساكر (جمعية راهبات العائلة المقدسة المارونية)
وردة وزوجها طوني حرب
منيرة
ينعون بمزيد من الحزن والأسى المرحوم
بطرس فرج الله عساكر
المنتقل إلى رحمته تعالى في 25 نيسان 2013
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه اليوم السبت 27 منه الساعة الثالثة بعد الظهر في كنيسة مار منصور الرعائية تحت القلعة _ يالوح.
تقبل التعازي يومي الأحد والاثنين 28 و29 نيسان 2013 في صالون كنيسة مار عبدا _ بلاط من الساعة الحادية عشرة صباحاً لغاية الساعة السابعة مساءً.
ولكم من بعده طول البقاء.

أولاد الفقيد: المهندس هنري وعائلته
الدكتور بيار وعائلته
الأب يوسف
الأب انطوان
ابنتاه: ايفيت زوجة الياس بو سابا وعائلتها
تريز زوجة الدكتور ابراهيم شاكر وعائلتها
اشقاؤه: مارون وعائلته
جرجس وعائلته
الفرد وعائلته
سميرة ابراهيم ارملة شقيقه المرحوم انطوان واولاده
تريز زوجة حسني عبد الرضى وعائلتها
تمام ارملة بشاره يزبك واولادها
وفاء زوجة الياس الصياح وعائلتها
حبيب ديب عساف
المنتقل الى رحمة الله يوم الجمعة الواقع فيه 26 نيسان 2013 يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم السبت 27 الجاري في كنيسة القلب الأقدس ـ بدارو.
تُقبل التعازي يوم السبت قبل الدفن في صالون كنيسة القلب الأقدس ـ بدارو ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً.
ويوم الأحد 28 الجاري في صالون كنيسة السيدة ـ سن الفيل ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السابعة مساءً.
ويوم الاثنين 28 الجاري في صالون كنيسة مار الياس ـ دده ـ الكوره ابتداءً من الساعة الرابعة بعد الظهر ولغاية السابعة مساءً.
والاربعاء الاول من أيار 2013 في صالون كنيسة التجلي ـ رميش ابتداءً من الساعة الثانية بعد الظهر ولغاية السابعة مساءً.

ذكرى أسبوع

تصادف الأحد 28 نيسان 2013 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المربّي
الحاج جواد محمد إبراهيم غندور

حرمه الحاجة رابحة إبراهيم فاعور
ولداه: المهندسان د. وليد ود. علي
صهراه: المهندس ربيع طقش زوج د. نادين
والأستاذ رضوان شعيب زوج الأستاذة مايا
يقام عن روحه مجلس عزاء حسيني في النادي الحسيني لبلدته النبطية الفوقا عند الساعة العاشرة صباحاً.
الآسفون آل غندور وآل فاعور وأنسباؤهم وعموم أهالي النبطية الفوقا.

ذكرى أربعين

لمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة المأسوف عليه المرحوم
النقابي
الياس داوود بو خالد
يقام في تمام الساعة الحادية عشرة والنصف من قبل ظهر يوم الأحد في 28 نيسان 2013 قدّاس وجناز لراحة نفسه في كنيسة السيدة _ كفر قطرة.
عائلة الفقيد وأنسباؤهم يدعون الأهل والأصدقاء لمشاركتهم الصلاة عن نفسه.
لا أراكم الله مكروهاً.

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

مفقود

فقد جواز سفر باسم ناديا يوسف الطير لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم
03/882550

مطلوب

شركة إعلانية بحاجة الى مشرف مبيعات، لمنطقة المتن، خبرة لا تقل عن 5 سنوات، ومندوبي مبيعات لمنطقة بيروت، معاش ثابت + ضمان + عمولة، وسيلة نقل ضرورية.
71/112828

مطلوب للعمل في دبي مصففات شعر ذوات خبرة + خبيرات تجميل
للاتصال : 03/976444
دبي: 00971509555497

Hamra based IT company looking for a computer technician with minimum 5 years Experience, competent in English, motor bike licence is a plus, Send CV to Informationtechnology401@gmail.com

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب روجيه فارس شباط وجورج أنطوان يونس لموكلهما بشاره أنطون قرداحي بولايته الجبرية عن ولده القاصر أنطوني بشاره قرداحي سند تمليك بدل ضائع بالعقار /195/ جورة البلوط.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت أدال كريم الشختورة سند تمليك بدل عن ضائع بالعقار /515/ القسم /16/ الدكوانة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب دايفيد يوسف الأسود سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار /781/ برمانا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب سيمون أنطوان سماحة بصفته أحد ورثة أنطوان مخايل سماحة هو نفسه أنطوان مخايل مخايل سماحه سند تمليك بدل ضائع بحصة المورث بالعقار /774/ بتغرين.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب دانيال سعيد رعد لموكله سليم إميل نوفل سندي تمليك بدل عن ضائع بالعقارين /151/ /2431/ بعبدات والسفيلة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

في المكتبات

◄ إعلانات رسمية ►

اعلان الى المشتركين

في مشروع ري القاسمية ورأس العين ومشروع ري صيدا ـ جزين

تعلن المصلحة الوطنية لنهر الليطاني الى المشتركين بمياه الري في اطار مشروع ري القاسمية ورأس العين ومشروع ري صيدا ـــ جزين انها وضعت قيد التحصيل جداول التحقق عن العام 2013 وتطلب من المشتركين الكرام الذين لم يسددوا بدل اشتراكاتهم المبادرة فوراً الى مركز الجباية في صيدا ومكاتب المصلحة في القاسمية ولبعا لدفع ما يتوجب عليهم في مهلة اقصاها 2013/6/30 علماً بانه اعتباراً من 2013/7/1 يتوجب على المبالغ المستحقة وغير المسددة غرامة تأخير مقدارها 2% عن كل شهر ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.

كما تنذر الادارة المشتركين المتخلفين عن دفع اشتراكاتهم المستحقة لغاية 2012/12/31 المبادرة فوراً الى دفع ما يترتب عليهم والا ستضطر آسفة الى ملاحقتهم تبعاً للقوانين والانظمة المرعية الاجراء لتحصيل المبالغ المستحقة عليهم وكذلك قطع المياه عن اشتراكاتهم.

المدير العام بالانابة
للمصلحة الوطنية لنهر الليطاني
المهندس عادل حوماني
التكليف 763

إعلان

تعلن بلدية كفرمشكي ـ مزرعة سلساتا عن اجراء مباراة لوظيفة أمين صندوق في البلدية عدد واحد.

على الراغبين بالاشتراك بالمباراة الاطلاع على الشروط في مكتب البلدية خلال الدوام الرسمي وتقديم طلباتهم خلال مهلة شهر من تاريخ نشر هذا الاعلان في الجريدة الرسمية وثلاث صحف محلية.

رئيس بلدية كفرمشكي ـــ مرزعة سلساتا
نبيل شكرالله نصرالله

إعلان إعادة تلزيم

أعمال تركيب خطوط توتر عالي 66 كيلوفولت تابعة لمؤسسة كهرباء لبنان

الساعة التاسعة من يوم الأربعاء الواقع فيه التاسع والعشرين من شهر أيار 2013، تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه ـ مناقصة إعادة تلزيم أعمال تركيب خطوط توتر عالي 66 كيلوفولت تابعة لمؤسسة كهرباء لبنان.

. التأمين المؤقت: مئة وخمسون ألف دولار أميركي.

. طريقة التلزيم: تقديم أسعار.

. العارضون المقبولون: الذين تتوفر فيهم الشروط المحددة في المادة 2 ـ 1 من دفتر الشروط الإدارية الخاصة.

تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من وزارة الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للاستثمار.

يجب أن تصل العروض إلى قلم إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

المدير العام لإدارة المناقصات
جان العليّة
التكليف 765

إعلان إعادة تلزيم

أعمال إنشاء كابلات جوفية 220 كف تابعة لمؤسسة كهرباء لبنان

الساعة التاسعة من يوم الخميس الواقع فيه الثلاثين من شهر أيار 2013، تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه ـ مناقصة إعادة تلزيم أعمال إنشاء كابلات جوفية 220 كف تابعة لمؤسسة كهرباء لبنان.

. التأمين المؤقت: مئة وخمسة وعشرون ألف دولار أميركي.

. طريقة التلزيم: تقديم أسعار.

. العارضون المقبولون: الذين تتوفر فيهم الشروط المحددة في المادة 2 ـ 1 من دفتر الشروط الإدارية الخاصة.

تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من وزارة الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للاستثمار.

يجب أن تصل العروض إلى قلم إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

المدير العام لإدارة المناقصات
جان العليّة
التكليف 767

إعلان عن استدراج عروض

يجري في وزارة الداخلية والبلديات ـ المديرية العامة للدفاع المدني استدراج عروض لتأمين مواد تنظيف.

على الراغبين الاشتراك في الاستدراج المذكور أعلاه استلام دفتر الشروط والمواصفات الفنية العائدة له من المديرية العامة للدفاع المدني ـ عين الرمانة ـ مبنى بيضا ـ الوحدة الإدارية ـ الطابق السابع، وذلك ضمن أوقات الدوام الرسمي.

ترسل العروض إلى المديرية العامة للدفاع المدني بالبريد المضمون أو تسلّم باليد حتى يوم الجمعة الواقع فيه 2013/5/17 وذلك قبل الساعة الحادية عشرة صباحاً.

يتم فضّ العروض في المديرية العامة للدفاع المدني ـ لجنة الشراء ـ الطابق العاشر يوم السبت الواقع فيه 2013/5/18 الساعة العاشرة صباحاً.

مدير عام الدفاع المدني
العميد ريمون خطار
التكليف 796

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في البقاع بالصورة الغيابية

لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2013/2/18 على المتهم عباس صادق المصري جنسيته لبناني محل إقامته حورتعلا والدته هيلا عمره 1984 أوقف غيابياً بتاريخ 2011/2/14 بالعقوبة التالية: الأشغال الشاقة المؤبدة وغرامة خمسين مليون ل.ل. وفقاً للمواد 125 من قانون المخدرات لارتكابه جناية الاتجار بالمخدرات.

وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.

في 2013/2/18
القاضي جان بصيبص
رئيس محكمة جنايات البقاع
التكليف 786

إعلان قضائي

صادر عن محكمة الدرجة الأولى المدنية في بيروت
الغرفة العقارية ـ الخامسة
برئاسة القاضي بسام مولوي
وعضوية القاضيتين كارلا رحال وميراي ملاك
رقم الأوراق: 2013/85
الجهة المستدعية: ورثة هشام عارف بالوظة وهم هناء الحاسبيني ومنى ومحمد ومازن بالوظة.
الجهة المستدعى ضدها: ورثة زكي عارف بالوظة وهم:
عارف ونبيل وباسم وريما زكي بالوظة
وورثة سليم عارف بالوظة وهم:
فؤاد وفتحي سليم بالوظة
الجهة المطلوب إبلاغها لمجهولية محل الإقامة: نبيل زكي بالوظة
الأوراق المطلوب إبلاغها: الاستدعاء المقدم بتاريخ 2013/2/19 من الجهة المستدعية تحت الرقم 2013/85 والذي تطلب بموجبه قسمة العقار رقم /4582/ من منطقة المزرعة العقارية عيناً في حال كان قابلاً للقسمة والإفراز في حال تعذّرت قسمته بيعه في المزاد العلني وفقاً لأحكام القانون رقم 1982/16.

فيقتضي عليكم الحضور إلى قلم المحكمة أو إرسال مَن ينوب عنكم أو يمثلكم بموجب سند قانوني مصدّق أصولاً لتبلّغ واستلام الأوراق الخاصة بكم وذلك في مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر الأخير وإلا تجري بحقكم الإجراءات المنصوص عنها في أحكام المادة /409/ أ.م.م.

بيروت في 22 نيسان 2013
رئيس القلم
بشرى البستاني

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في البقاع بالصورة الغيابية

لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2013/2/21 على المتهم علي زيد إسماعيل جنسيته لبناني محل إقامته بريتال والدته زينب عمره 1987 أوقف غيابياً بتاريخ 2011/12/27 بالعقوبة التالية وهي: الأشغال الشاقة المؤبدة وتغريمه مبلغ خمسين مليون ليرة لبنانية وفقاً للمواد 125 مخدرات من قانون المخدرات لارتكابه جناية الاتجار بالمخدرات.

وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.

في 2013/2/21
القاضي جان بصيبص
رئيس محكمة جنايات البقاع
التكليف 786

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في البقاع بالصورة الغيابية

لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2013/2/11 على المتهم محمود محمد الأحمد جنسيته سوري محل إقامته المرج ملك محسن عباس والدته أمينة عمره 1977/7/15 بالعقوبة التالية: الأشغال الشاقة خمس سنوات وغرامة خمسمئة ألف ليرة لبنانية وفقاً للمواد 443/ 44 عقوبات من قانون العقوبات لارتكابه جناية ترويج عملة مزورة.

وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.

في 2013/2/11
القاضي جان بصيبص
رئيس محكمة جنايات البقاع
التكليف 786

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في البقاع بالصورة الغيابية

لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2013/2/21 على المتهم قاسم علي طليس جنسيته لبناني محل إقامته بريتال ملكه حي الشميس والدته رتيبة عمره 1975 بالعقوبة التالية وهي: الأشغال الشاقة مدة خمس سنوات وغرامة مليون ل.ل. وفقاً للمواد 443/440 و463 و464 من قانون العقوبات لارتكابه جناية تزوير وترويج عملة مزورة.

وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.

في 2013/2/21
القاضي جان بصيبص
رئيس محكمة جنايات البقاع
التكليف 786

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في البقاع بالصورة الغيابية

لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2013/3/21 على المتهم عصام عبد الحميد المجذوب جنسيته لبناني محل إقامته فاطمة عمره 1980 أوقف غيابياً بتاريخ 2011/3/4 بالعقوبة التالية: الأشغال الشاقة خمس سنوات بعد الإدغام وفقاً للمواد 456/459 و454/459 من قانون العقوبات لارتكابه جناية التزوير واستعمال مزور.

وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.

في 2013/3/21
القاضي جان بصيبص
رئيس محكمة جنايات البقاع
التكليف 786

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في البقاع بالصورة الغيابية

لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2013/3/14 على المتهم أحمد حسين طليس جنسيته لبناني محل إقامته بريتال والدته فاطمة عمره 1965 أوقف غيابياً بتاريخ 2011/10/4 بالعقوبة التالية: الأشغال الشاقة المؤبدة وغرامة خمسين مليون ل.ل. وفقاً للمواد 125 من قانون المخدرات لارتكابه جناية الاتجار بالمخدرات.

وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.

في 2013/3/14
القاضي جان بصيبص
رئيس محكمة جنايات البقاع
التكليف 786

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في البقاع بالصورة الغيابية

لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2013/3/11 على المتهم علي قاسم مظلوم جنسيته لبناني محل إقامته بريتال والدته غزالة عمره 1966 بالعقوبة التالية: الأشغال الشاقة ثلاث سنوات وغرامة مليون ل.ل. وفقاً للمواد 440/443 من قانون العقوبات لارتكابه جناية ترويج عملة مزورة.

وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعيّنت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.

في 2013/3/11
القاضي جان بصيبص
رئيس محكمة جنايات البقاع
التكليف 786

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه

طلب جواد أنيس العريضي بصفته وكيلاً عن زياد ومي حمود العريضي وطلب رياض فؤاد ملاعب بصفته وكيلاً عن كل من فؤاد حمود العريضي وفتنة حمود الداقور العريضي بصفتها الشخصية وبصفتها وكيلة عن عماد وجهاد حمود الداقور العريضي وريما كمال العريضي بصفتها وكيلة عن زينة محمود الداقور العريضي سندات ملكية بدل ضائع عن حصص فتنة وجهاد ومي وعماد وزياد وفؤاد حمود الداقور العريضي وعن حصة زينة محمود الداقور العريضي في العقارين 2148 و2153 بيصور.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.

أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان

تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد لإنشاء خط جديد عاليه ـ رشميا 66 ك.ف، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/2235 تاريخ 2013/3/9، قد مددت لغاية يوم السبت 2013/5/18 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 1,30.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /300000/ ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.

بيروت في 2013/4/23
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 770

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت

طلب جان بشاره باخوس لمورثه موريس بشاره باخوس سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 1848 منطقة الرميل.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.

أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان

عن تأجيل مناقصة

عطفاً على الإعلان الصادر عن وزارة الداخلية والبلديات رقم 90/ص.م تاريخ 2013/3/8 والمتضمن إجراء مناقصة لتلزيم لوحات تسجيل المركبات والآليات العالية الأمان،

وبسبب إصدار مجلس الوزراء للقرار رقم 124 تاريخ 2013/2/27 المتضمن استئخار تطبيق أحكام قانون السير الجديد والاستمرار بالعمل بأحكام القانون القديم إلى حين الانتهاء من إقرار التعديلات اللازمة على القانون الجديد،

وبسبب استقالة الحكومة بتاريخ 2013/3/22، وصدور التعميم رقم 2013/10 تاريخ 2013/4/19 عن دولة رئيس مجلس الوزراء والمتضمن الطلب إلى جميع الوزراء «حصر ممارسة صلاحياتهم خلال فترة تصريف أعمال إداراتهم في نطاق الأعمال الإدارية العادية بالمعنى الضيق المنصوص عليه في البند (2) من المادة (64) من الدستور»،

لذلك،

يؤجل إجراء المناقصة إلى تاريخ يحدد لاحقاً ويعلن عنه في حينه وفقاً لأحكام قانون المحاسبة العمومية.

بيروت في: 25 نيسان 2013
وزير الداخلية والبلديات
مروان شربل
التكليف 803

إعلان

صادر عن القاضي العقاري الإضافي في النبطية

بتاريخ 2013/4/23 تقدم حليم توفيق خفاجا من الفرديس باستدعاء سجل بالرقم 2013/77 طلب فيه تصحيح اسمه وعمره على صحيفة العقار 588/ الفرديس واعتباره يدعى حليم توفيق خفاجة مواليد 1954/4/14 بدلاً من نزيه حليم خفاجة مواليد 1981 المدوّن بهما خطأ أثناء عملية التحديد والتحرير للمنطقة. فمَن له اعتراض أو لديه معلومات، عليه تقديمها للمحكمة ضمن مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.

رئيس القلم
أحمد عاصي

الرياضة اللبنانية

رياضة العرب في لبنان

يجتمع 15 وزيراً وأربعة مديرين عامين اليوم في فندق فينيسيا في افتتاح الدورة الـ 36 لمجلس وزراء الشباب والرياضة العرب التي تستضيفها بيروت وتختتم غداً. حدث يعيد الحضور العربي الى لبنان بعد فترة غياب فرضتها الأحداث في المنطقة

عبد القادر سعد

ستكون استضافة لبنان للبطولة العربية عام 2015 بنداً رئيسياً على طاولة مجلس وزراء الشباب والرياضة العرب. فلبنان الذي نال شرف الاستضافة، على هامش الدورة الأخيرة في قطر، بدأ استعداداته لهذا الحدث، ويسعى للاستفادة قدر الإمكان من هذا التجمّع العربي الرسمي على أرضه، علماً بأنها المرة الثانية التي يستضيف فيها لبنان هذا الحدث بعد عام 2010. فالوزراء العرب سيناقشون أموراً عدة، تأتي في طليعتها تفاصيل الاستضافة حيث هناك حاجة إلى مثل هذا الاجتماع لإقرار أمور تأتي لصالح لبنان، ومنها على سبيل المثال رفع البدل المادي مقابل كل مشارك في الدورة من 50 دولاراً إلى 100 دولار، ما يعني أن حصة لبنان ستتضاعف مع مشاركة 6000 شخص، أي ستصل الى 600 ألف دولار بدلاً من 300 ألف. كما سيسعى المسؤولون اللبنانيون الى إعادة العمل بدعم الجامعة العربية للبطولة، حيث كانت تدفع سابقاً 500 ألف دولار للبلد المنظم، مع إمكانية أن يُرفع المبلغ الى مليون دولار. أضف الى ذلك مناقشة قضايا تتعلق بالشباب في الوطن العربي الى جانب الأمور الرياضية. وسيستعرض المؤتمر الخطوات التي تقوم بها الحكومة اللبنانية المتعلقة بإقامة الدورة الرياضية العربية بعد عامين.

لكن الفائدة الأهم من هذا التجمع العربي هي عودة الثقة بلبنان ونوع من إنهاء للحظر العربي على مجيء الرعايا العرب الى لبنان، حيث سيشارك ما يقارب الـ 15 وزيراً، مع غياب سوريا بسبب تجميد عضويتها في الجامعة العربية، واعتذار جزر القمر عن عدم المشاركة. كما يأتي التمثيل القطري والإماراتي على مستوى المديرين العامين. فاللقاء في بيروت أمر فيه إيجابية عالية للبنان حين يلتقي العرب فيه في هذه المرحلة السياسية الدقيقة، وهو نوع من تعزيز الثقة به.

ويعتبر الوفد السعودي الأكبر بين الوفود المشاركة، إذ يضم ما يقارب الثلاثين شخصاً، وعلى رأسهم رئيس اتحاد اللجان الأولمبية الوطنية العربية الأمير نواف بن فهد بن عبد العزيز.

وتبدأ الاجتماعات بكلمة من الأمينة العامة المساعدة لجامعة الدول العربية السفيرة فائقة الصلح، تليها كلمات لرئيس المكتب التنفيذي وزير الدولة لشؤون الرياضة المصري العامري فاروق، ثم الأمير نواف، رئيس الدورة السابقة، الذي سيسلم الرئاسة إلى رئيس الدورة الحالية وزير الشباب والرياضة اللبناني فيصل عمر كرامي، ويلي الافتتاح، جلسة مُغلقة للمكتب التنفيذي والصندوق العربي للأنشطة الشبابية والرياضية، ثم زيارة لرئيس مجلس النواب نبيه بري والرئيس المكلف تمام سلام.

أما يوم غد الأحد، فيشهد اجتماع مجلس وزراء الشباب والرياضة، تليه زيارة رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان، وتُختتم الدورة عند الثامنة مساءً بحفل عشاء.

وكان وزير الشباب والرياضة فيصل عمر كرامي قد زار أمس، الجمعة، مقر اللجنة المنظمة في فندق «فينيسيا»، حيث جال مع الوفد المرافق على أرجائه، وهنأ العاملين على العمل الجبار الذي قاموا به في فترة زمنية قصيرة بطريقة محترفة للغاية، طالباً منهم البقاء في جهوزية كاملة لتأمين كل متطلبات المشاركين.

الألعاب الفرنكوفونية هي آخر الأحداث الرياضية الكبيرة التي استضافها لبنان (أرشيف ــ عدنان الحاج علي)

رياضة المحركات

الفورمولا 1 تدخل المدارس اللبنانية

لطالما كان حلم استضافة لبنان لاحدى جولات بطولة الفورمولا 1 يراود عشاق رياضة المحركات، إلا أن الظروف السياسية حالت دون ذلك، لتأتي خطوة ادخال هذه الرياضة الى المدارس كنوع من التعويض

ستيف نيفي شارحاً البرنامج

ستدخل منافسات الفورمولا 1 الى المدارس اللبنانية من خلال المشروع العالمي الذي اطلقته شركة «ميدل إيست موتورسبورتس مانجمنت» (MEM) من بيروت، في مؤتمر صحافي عقد في فندق روتاناً الروشة، بحضور مدير التطوير في برنامج «الفورمولا 1 في المدارس» البريطاني ستيف نيفي، ورئيس لجنة رياضة السيارات في النادي اللبناني للسيارات والسياحة عماد لحود، ومدير اللجنة الرياضية الوطنية غابي كريكر، اضافة الى حشدٍ من رجال الصحافة ومدراء لمدارس لبنانية.

وبرنامج «الفورمولا 1 في المدارس» هو برنامج عالمي يضع الطلاب امام تحدي اخراج ما لديهم من امكانات وافكار في مجال الرياضة الميكانيكية حيث سيتعرف هؤلاء على المجالات المختلفة في الهندسة والتكنولوجيا التي تخصّ سباقات الفئة الاولى، وذلك من خلال تصميم سيارات فورمولا 1 مصغّرة بتقنيات خاصة.

ويتألف كل فريق من 3 الى 6 اشخاص بحيث يقومون بإعداد سيارة ثم يعرضونها امام لجنة الحكام قبل ان توضع في الاختبارات والمنافسات مع غيرها من اجل اكتشاف مدى نجاحها.

وبالطبع فإن الفريق الفائز سينتقل الى النهائيات العالمية التي اجريت العام الماضي في العاصمة الاماراتية ابو ظبي وجمعت فرقاً من كل بلدان العالم، علماً انها ستقام في الولايات المتحدة هذه السنة خلال نهاية اسبوع الجائزة الكبرى.

وعرض السائق السابق لفريق «آي وان جي بي» خليل بشير المشاريع التي تنوي «MEM» اطلاقها في المنطقة، مشدداً على ان كل ما سيحصل هو افادة للرياضة الميكانيكية في الشرق الاوسط عموماً، موضحاً «ان الهدف من المشروع الاهم هو وضع العرب على الخارطة العالمية لرياضة السيارات من خلال العمل على تخريج سائقين ومهندسين وميكانيكيين يمكنهم الوصول الى اعلى مستوى».

قضية

الحكمة بلا رئيس: الصراع السياسي يفوز

قبل أربعة أيام على اللقاء مع الغريم الرياضي، تعرّض نادي الحكمة لضربة قوية تمثلت باستقالة رئيسه إيلي مشنتف، أمس، في خطوة كانت متوقعة بعد استقالة أمين السر جان حشاش وعضو الإدارة أنطوان مونس. مشنتف خرج بالضربة القاضية السياسية بعدما تحوّل النادي الى ساحة للصراع بين القوات اللبنانية والتيار الوطني الحر. البعض يرى أن مشنتف ارتكب خطأ تقنياً، أو بلغة كرة السلة «Technical Foul» حين فتح الباب أمام المسؤول القواتي عماد واكيم للدخول الى النادي بعدما كان رجل الأعمال وديع العبسي والقيادي في التيار الوطني الحر زياد عبس قد أصبحا داخل البيت الحكماوي. فالعبسي فتح خزائنه المالية، وعبس استثمر علاقاته لتدعيم النادي. بعض آخر يعتبر أن مشنتف عمل لمصلحة النادي وأبقى التواصل مع جميع الأطراف انطلاقاً من السعي لتأمين موازنة أكبر. لكن في السياسة، لا مجال للحلول الوسط أو الوقوف في منطقة الوسط. «فإما أنت معنا أو معهم». معادلة دفعت بمشنتف الى إغلاق الباب خلفه ورمي الكرة في ملعب من يتصارع ويعرقل مصالح النادي حسب رأيه «فدخلت السياسة بالرياضة. وما دخلت السياسة شيئاً إلا أفسدته. فأنا ترأست نادي الحكمة لكي أعمل رياضة وليس سياسة». كلام لمشنتف يختصر الواقع المزري الذي وصل إليه النادي. فاللجنة الإدارية مجمدة بقرار قضائي يشكك في شرعيتها نتيجة تجاوزات حصلت في الانتخابات قبل عامين. فريق ينافس على اللقب ويحتل المركز الثاني، والآن أصبح من دون رئيس أو أمين سر. تراشق كلامي مباشر أو غير مباشر بين القواتيين والعونيين. والضحية نادي الحكمة. استقالة مشنتف جاءت عبر كتاب وجهه الى اللجنة الإدارية للنادي، جاء فيه «جئت بكتابي هذا أتقدّم من جانبكم الكريم باستقالتي من الهيئة الإدارية ومن رئاسة النادي الذي نشأت فيه وأعطيته أجمل أيام حياتي، فواكبته لاعباً وإدارياً وفنياً ورئيساً، بهدف واحد أوحد ألا وهو إعادة النادي الى موقعه الطبيعي يلتف حوله جميع اللبنانيين من كل الأطياف والتيارات بعيداً عن التجاذبات السياسية حفاظاً على أمجاد النادي، طامحاً الى رياضة تجمع ولا تفرق، تهذّب أخلاق الشبيبة مستقبل لبناننا».

ما دخلت السياسة شيئاً إلا أفسدته

وأضاف: «لكن الواقع الذي وصلنا إليه اليوم مغاير تماماً، لما خططنا له معاً، ولما تعلّمه الحكمة الأم.

فقد حطّت التجاذبات رحالها في عرين نادينا الأخضر، ما أدّى الى وصوله إلى مرحلة يربأ جميعنا الغوص في أوحالها.

هذا ما عملت جاهداً لتفاديه منذ اللحظة الأولى لتبوّئي رئاسة النادي.

لذلك جئت آسفاً، أتمنى عليكم قبول استقالتي هذه، على أمل أن يشكّل انسحابي نافذة نور أمام المعنيين كافة لتصويب الرؤية الصحيحة نحو مستقبل زاهر لحكمة ما تعودنا عليها إلا رائدة، موحّدة ومنتصرة».

لكن الراعي الحالي للنادي عماد واكيم أكّد عبر حديث إذاعي أن استقالة مشنتف لم تُقبل بعد وستبحث الهيئة الإدارية قبولها أو رفضها، متهماً العبسي «بأنه لجأ الى القضاء بعدما تخطينا جميع العراقيل التي وضعها».

ع. س.

متابعة

سرقة أدلة في سنغافورة

يواجه رجل أعمال سنغافوري زعم انه حث ثلاثة حكام لبنانيين للتلاعب بنتيجة مباراة في مسابقة كأس الاتحاد الاسيوي لكرة القدم عبر تقديم خدمات جنسية لهم، تهمة جديدة بسرقة أدلة مزعومة، بحسب ما ذكر الادعاء أمس الجمعة.

وأوقف اريك دينغ (31 عاما) سبعة ايام على سبيل الاحتياط بحسب التهمة الجديدة، بعد محاولته اخفاء ايصال شخصي صادر عن مكتب محاماة الاربعاء في مكتب مكافحة الفساد، بحسب وثائق في المحكمة اطلعت عليها وكالة «فرانس برس».

وذكرت الصحف المحلية ان دينغ حاول زرع الايصال داخل جوربه بعد ان طلب منه فتح خزنة تحتوي على ممتلكاته. ولم يتم الكشف عن محتوى الايصال.

وقال متحدث باسم غرفة المدعي العام لفرانس برس «ارتأت النيابة العامة ان يتم سجن دينغ لسبعة ايام لاجراء المزيد من التحقيقات. ووافقت المحكمة على الطلب».

وبحال ثبوت السرقة، يواجه دينغ عقوبة السجن لسبعة اعوام كحد اقصى وغرامة.

وكان دينغ نفى في 9 نيسان الحالي انه حث ثلاثة حكام لبنانيين للتلاعب بنتيجة مباراة وافرج عنه مقابل 150 الف دولار سنغافوري (121 الف دولار امريكي). وذكرت صحيفة «صنداي تايمز» السنغافورية ان دينغ كان يرجح نتائج مباريات كرة القدم في شقيقتها «ذي نيو بايبر» بين 2006 و2012.

أخبار رياضية

فرنسيس الى بارالمبية لندن

يواصل الاتحاد اللبناني لالعاب البارالمبية اعداد ابطاله وبطلاته للمشاركة في الدورات الدولية والقارية، وهو أوفد لهذه الغاية بعثة للمشاركة في البطولة الدولية للسباحة التي تقام في لندن بمشاركة 250 سباحاً وسباحة لفئتي الذكور والاناث.

وتألفت البعثة اللبنانية من مروان العميل مدرباً، والسباحة الفيرا فرنسيس. ويسعى الاتحاد من خلال مشاركة فرنسيس الى تأمين أفضل عملية اعداد لها قبل دورة الالعاب الاسيوية، علما ان مشاركتها في لندن ستتيح لها، المزيد من الاحتكاك والمنافسة وستعمل على تحسين رقمها.

المرحلة الأولى من «التراب»

نظم الاتحاد اللبناني للرماية والصيد مسابقة بالرماية على الأطباق وهي المرحلة الأولى من بطولة لبنان في مباريات الحفرة الأولمبية (Trap) لفئتي (أ) و (ب) على حقل نادي الصخور للرماية في ضبيه. شارك في المباراة 38 رامياً من الفئتين وجرت بحضور رئيس الاتحاد بيار جلخ ورئيس نادي الصخور للرماية سليم مسعود وبإشراف رئيس اللجان الفنية والتحكيم ساسين روحانا والحكم ايلي حنا. وجاءت نتائج الفئة (أ) على الشكل التالي: 1- كمال غصوب، 2- هشام جبر، 3- روجيه صليبي. الفئة (ب): 1- ربيع قشعمي، 2- باتريك عاقوري، 3- داني كيروز.

«الزراعة» يحتفظ بلقب كرة السلة

احتفظ فريق كلية الزراعة بلقب بطولة كرة السلة للفرع الثاني في الجامعة اللبنانية بفوزه في النهائي على فريق كلية إدارة الأعمال رابع الموسم الماضي، بنتيجة 45 - 44، على ملعب كلية الحقوق والعلوم السياسية . جل الديب. وفي الفرع الخامس، فاز فريق المعهد الجامعي للتكنولوجيا على فريق كلية الآداب 5 – 1 بمباراة ودية في الـ«فوتسال» أجريت على ملعب نادي «فور بي» ـ صيدا، بقيادة أيمن فواز وصلاح سيف الدين.

استراحة

كلمات متقاطعة 1400

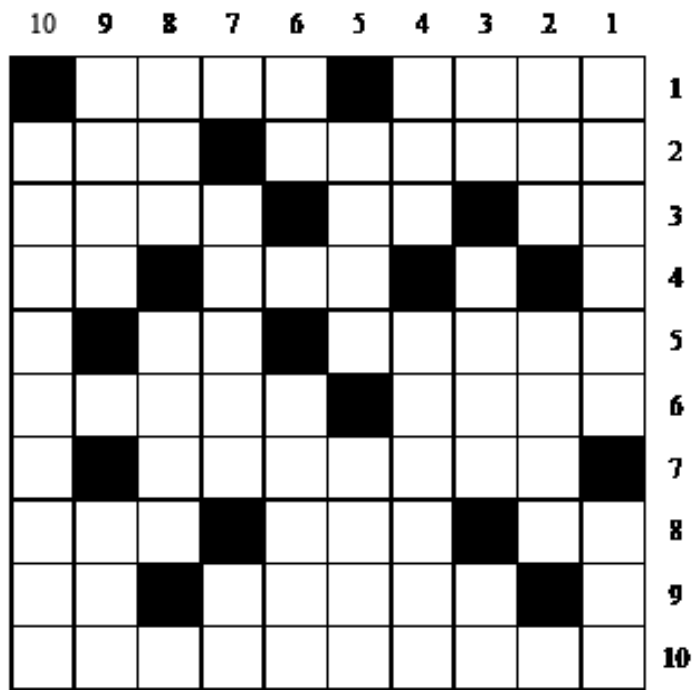

أفقيا

1- مغنيّة وممثلة مصرية – عائلة رئيس جمهورية لبناني – 2- نوع من أنواع القمار وهي مسابقة يشتري فيها الناس تذاكر لكسب مبالغ كبيرة من المال – ضد هزل – 3- حرف عطف – للإستدراك – أرخبيل أندونيسي في جزر ملوك وأشهر سوق عالميّة لجوزة الطيب – 4- بيت النار – رمى الشراب من فمه – 5- مرتبات ودرجات إجتماعية – قلب الإناء على رأسه – 6- ماركة سيارات فخمة – نهر في البيرو والبرازيل من روافد الأمازون – 7- مدينة تركية – 8- طليق – مجمرة مهنة الحدّاد – مشى اليه باضطراب وسرعة – 9- عاشق تاريخي – ضجر وسئم – 10- صحافي لبناني راحل مؤسّس مجلة الحوادث

عمودياً

1- نقيب صحافة لبناني راحل – سجن – 2- مدينة في جنوب السودان على بحر الغزال أو حرف أبجدي – فعل أمراً قبل سواه – 3- من الحبوب – عدديّ – سقي – 4- يسكب الماء – إسم شركة عالمية متخصصة في تقنية المعلومات وبرمجة النظم باللغتين العربية والإنكليزية – 5- ينبّه النظر إليه لكي نهتم به – عاصمة أوروبية – 6- قلب الثمرة – عائلة سياسي وقائد عسكري فلسطيني يُعرف بأبو جهاد – 7- عاصمة تايلند – ينبوع بالأجنبية – 8- نعاس وثقلة النوم – برهنه وأوجد الحجج الدامغة – 9- مدينة هندية بضاحية كلكوتا تشتهر بصناعة الذخيرة الحربية والرصاص – إشارة أو شعار – 10- رسّام كاريكاتور فلسطيني راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- مارسيليا – 2- جرزي – كركوك – 3- نضّ – شك – كيوي – 4- ويفل – صلد – 5- نشف – الهند – 6- لو – يلي – يوم – 7- يكفّ – المارن – 8- ليريس – يقّ – 9- الربيع – 10- بركة السبع

عمودياً

1- مجنون ليلى – 2- ارضي شوكي – 3- رز – ف ف – فرار – 4- سيشل – يلك – 5- الأسرة – 6- لك – صليل – با – 7- يركله – مثيل – 8- اكي دنيا – عس – 9- و و – دوري – 10- بكين – منقرع

sudoku 1400

8				3				
	1	3	9				4	8
	4				2	7		
5					7	1		
1				5				6
7		8	3					5
		6	4				8	
3	2				8	5	9	
		7		9				1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1399

8	2	6	5	3	4	1	9	7
5	3	7	9	1	6	8	2	4
1	9	4	2	7	8	5	3	6
2	5	3	4	9	1	6	7	8
7	6	8	3	2	5	4	1	9
9	4	1	8	6	7	2	5	3
4	7	2	1	8	3	9	6	5
6	1	5	7	4	9	3	8	2
3	8	9	6	5	2	7	4	1

مشاهير 1400

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مغنية وممثلة كويتية وهي أول كويتية تشارك في برنامج ستار أكاديمي في نسخته السادسة. حازت عام 2012 على جائزة أفضل فنانة كوميدية

5+6+8+1+9+3+4 = المضيئة ■ 10+7 = إله مصري ■ 2+11 = نعم بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: **هارولد براون**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

لويس سواريز... «لن تسير وحدك أبداً»

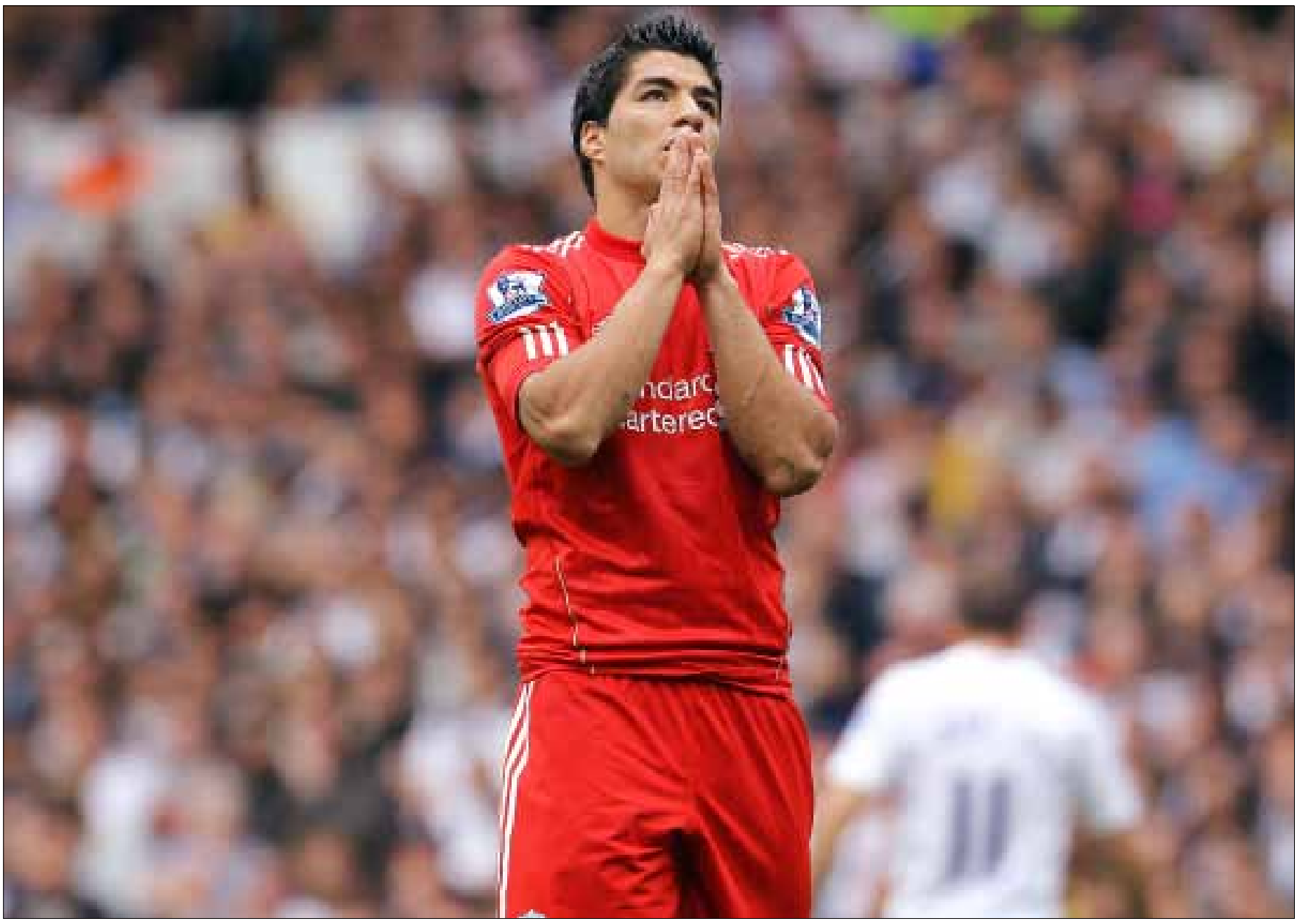

سيكون سواريز مفتاح التأهل لدوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل (أرشيف)

لا تزال تداعيات عضة لويس سواريز لبرانيسلاف ايفانوفيتش تلقى أصداءها داخل أسوار نادي ليفربول. وبين الكلام على التخلي عنه أو الإبقاء عليه، يظل المدرب براندن رودجرز الذي يقود الفريق لانتفاضة نوعية، بحاجة الى اللاعب المفتاح للعودة به عملاقاً على الساحة الانكليزية

هادي أحمد

لا يبدو مستغرباً تصريح لاعب ليفربول السابق وفنربخشة الحالي، الهولندي ديرك كاوت، عن أن زميله السابق الاورغوياني لويس سواريز، سيبقى داخل أسوار النادي بعد حادثة عضه لمدافع تشلسي الصربي برانيسلاف ايفانوفيتش نتيجة قيمته المهمة للفريق. ورغم الاجماع العام في الصحف والمواقع العالمية والإنكليزية على أن عقوبة ايقافه لمدة عشر مباريات ستكون نهاية حقبته مع «الليفر»، بسبب تكرر أفعاله هذه، حيث تعرض سابقاً لمدافع مانشستر يونايتد الفرنسي باتريس ايفرا بألفاظ عنصرية وأوقف لـ 8 مباريات، لا تعير الجماهير أهمية لذلك، ترى فيه فقط نجمها الذي سيعيد لليفربول أمجاده.

صفقة ممتازة قام بها مدرب ليفربول السابق الاسكوتلندي كيني دالغليش عندما تعاقد مع سواريز مقابل 22,8 مليون جنيه إسترليني آتياً من أياكس امستردام الهولندي. ومنذ وصوله الى ملعب «الأنفيلد رود» قدم اللاعب الأوروغوياني مع «الريدز» في أول مباراة له كأساسي أداء هجومياً أكثر من رائع ونشاطاً غير اعتيادي مشكلاً إضافة كبيرة للهجوم معوضاً رحيل مهاجم تشلسي الإسباني فرناندو توريس ليتعدى معدل تسجيله للأهداف. «سأنسيكم ال نينو» هذا ما قاله سواريز بعد أول مباراة له. مباريات قليلة وأصبح مدلل جماهير «الريدز» بدل الأخير، التي تعرف بعشقها للاعبها الجديد ونجم الفريق دون منازع. دائماً ما كانت هذه الجماهير تطلق الأوصاف على نجومها، فمن القائد ستيفن جيرارد الذي وصفته بـ«النجم الأول والأوحد» لليفربول عام 2005 حين قاد الفريق للتتويج بدوري أبطال أوروبا على حساب ميلان في النهائي، الى مايكل أوين الذي وصف بـ«الكل في الكل» ثم توريس الذي وصف بـ«القاتل»، حتى جاء سواريز وأطلقوا عليه «السفاح». «السفاح» يبدو من نوعية الأشخاص الذين عادة ما يفشلون في السيطرة على أنفسهم في حالات الغضب، إلا أنه وبعد عودته من العقوبة، ينتفض من جديد ويرتفع منسوب تسجيله للأهداف بشكل ملحوظ.

دائماً ما يحب أن يكون سواريز تحت المجهر، يتقن ذلك، حتى وان كان بشكل سلبي وغير واعي، إلا انه ومع هذه السلبية التي يعاني منها يبقى سواريز قناصاً ماهراً يستطيع ترجمة السيطرة التي يفرضها الفريق بقيادة المدرب براندن رودجرز. يبدع في المركزين، الوسط المهاجم ورأس الحربة، غير أن رودجرز مقتنع بأن عدم لعبه في مركز رأس الحربة يمنحه حرية الحركة ويسمح له بتقديم كامل إمكاناته وتهديد المرمى بشكل أكبر، كما يجعله اقل عرضة للمراقبة اللصيقة ويمنح مساحة كبيرة لدانيال ستوريدج وستيوارت داونينغ والبرازيلي كوتينيو أو لأي مهاجم يمكن أن يتواجد ضمن ثلاثي المقدمة. يقدم رودجرز ألعاباً تكتيكية مميزة بطلها سواريز، فأفضل لاعب في كوبا أميركا 2011 دائماً ما يحاول ان يكون اللاعب المفتاح الى جانب جيرارد. كرة هجومية سريعة، وتحول من أسلوب الكرات الطولية إلى الكرات الأرضية وتبادل مراكز، ليصبح من أمتع الفرق هجومياً وأسرعها في الوصول إلى نصف

> **عوض لويس سواريز رحيل فرناندو توريس الى تشلسي**

ملعب الخصم، ومن الأفضل في الضغط على الخصم واستخلاص الكرة بسرعة كبيرة جداً. لمسات رودجرز واضحة جداً على الصعيد الهجومي. فإن كان هناك من يجب التخلي عنه، فمن المؤكد انه ليس سواريز.

على العكس تماماً، يعاني ليفربول كثيراً من دفاعه، ولولا هذا الدفاع لرأينا الـ«ريدز» يزاحم على مركز متقدم.

بات واضحاً أن الفريق بحاجة ضرورية في سوق الانتقالات المقبلة الى تعزيزات دفاعية تتوج العمل الكبير الذي يقوم به سواريز وزملاؤه، ويبدو ان مالك النادي الاميركي جون هنري مجبر على ضخ السيولة اللازمة لذلك. رودجرز في السوق الأخيرة عالج العيوب الهجومية، لكن الصيف المقبل يجب أن يشهد العلاج الدفاعي، بتعاقدات قليلة سيصبح الفريق قريباً من الكمال، مسألة وقت لا أكثر وسيعود ليفربول مع مدربه ليصبح رقماً مرعباً على الساحة الانكليزية.

من المستبعد أن تكون مشكلة سواريز هي الاخيرة له، لكن من المؤكد انه «لن يسير وحده أبداً»، الجماهير لن ترضى بذلك، تدري بأهميته للفريق كما يدري رودجرز قيمته ان كان يريد الوصول الى المراكز المؤهلة لدوري أبطال أوروبا. ما قاله كاوت يختصر الحكاية كلها: «من الواضح أن غياب سواريز سيؤثر على حظوظ النادي لكنه سيكون مفتاح التأهل لدوري أبطال أوروبا عن قريب، بالتأكيد خسارته في المباريات القليلة الأولى من الموسم المقبل قد تكون مكلفة، لكن الفريق باستطاعته العودة بعد عودة سواريز».

برنامج بطولتي انكلترا وايطاليا

انكلترا (المرحلة 35):

- **السبت:**
مانشستر سيتي - وست هام (14,45)
افرتون - فولام (17,00)
ساوثمبتون - وست بروميتش (17,00)
ستوك سيتي - نوريتش (17,00)
ويغان - توتنهام (17,00)
نيوكاسل - ليفربول (19,30)

- **الاحد:**
ريدينغ - كوينز بارك رينجرز (15,30)
تشلسي - سوانسي (17,00)
ارسنال - مانشستر يونايتد (18,00)
- الاثنين:
استون فيلا - سندرلاند (22,00)

ايطاليا (المرحلة 34):

- **السبت:**
اتالانتا - بولونيا (19,00)
كالياري - اودينيزي (19,00)
بيسكارا - نابولي (21,45)

- **الاحد:**
كييفو - جنوى (16,00)
باليرمو - انتر ميلانو (16,00)
روما - سيينا (16,00)
بارما - لاتسيو (16,00)
سمبدوريا - فيورنتينا (16,00)
تورينو - يوفنتوس (16,00)
ميلان - كاتانيا (21,45).

ملاعب انكلترا

فان بيرسي في لندن: له التصفيق أو صافرات الاستهجان؟

لحظة استثنائية سيعيشها أنصار أرسنال غداً في ملعب «الامارات» في لندن حيث يشهد عودة النجم روبن فان بيرسي بقميص مانشستر يونايتد، فكيف ستستقبل جماهير الـ«مدفعجية» أيقونتها السابقة؟

حسن زين الدين

كم هي غريبة كرة القدم. بالأمس كان روبن فان بيرسي في لندن. يتجول مختالاً في شوارعها. وتبتسم له الوجوه في أماكنها وترفع له اللافتات والصور في منازلها. كان «روبن هود» الملك في لندن. الملك الاوحد وصاحب الصولجان. كان الأيقونة التي يعتني بها اللندنيون برموش العيون وتخفق لأجلها القلوب، كيف لا؟ وهو الوريث لجيل حمل أياماً مجيدة لملعب النادي القديم الـ«هايبري» من مواطنه دينيس بيركامب إلى الفرنسيين تييري هنري وروبير بيريس وصولاً الى السويدي فريدي ليونبرغ.

بالأمس، كان فان بيرسي في ملعب «الامارات» يصنع البسمة على الوجوه والأحلام في القلوب. صحيح أن أرسنال لم يعرف طعم الألقاب في تلك الفترة، الا أن وجود الهولندي كان خير معوض لهم. كان رود وبيركامب وبيريس وغيرهم. غير أن فينغر آمن بهذه الموهبة وأولاها عنايته حتى شهد مستوى الهولندي تطوراً رهيباً ونضجاً غير عادي وهذا ما يرجع بالدرجة الاولى الى التوظيف الصحيح من قبل الفرنسي للاعبه بعد ان كان في مركز الجناح ليحوله الى مهاجم صريح لا يرحم شباك الخصوم ولا يهاب أي حارس.

غداً يعود «روبن هود» الى المكان الذي شهد انطلاقته الى العالمية. يعود فان بيرسي الى لندن على صهوة جواده وهو متوج بأول ألقابه الكبيرة في الدوري الانكليزي الممتاز مع مانشستر يونايتد. شتان ما بين اليوم والأمس. بالأمس كان فان بيرسي فتى اللندنيين المدلل، واليوم بات «الخائن» وغير المرغوب به في العاصمة الانكليزية.

في الواقع، جماهير «المدفعجية» لم تغفر لفان بيرسي تركها فريقها الى الغريم في السنوات الأخيرة، مانشستر يونايتد، منذ اللحظة الاولى لاعلان ذلك النبأ. لم تغفر لروبن انتقاله من احضان فينغر الى أحضان أكثر المدربين كرهاً في لندن وهو «السير» الاسكوتلندي أليكس فيرغيسون. منذ اللحظة الاولى، أحرقت قمصان الهولندي وبات مغضوباً عليه. حتى ان جماهير الـ«غنرز» أقامت الدنيا ولم تقعدها بسبب تبادل لاعبها المعار الى غريميو البرازيلي، أندريه سانتوس، لقميصه مع فان بيرسي في مباراة الذهاب هذا الموسم في «اولد ترافورد» حيث تدارك البرازيلي الموقف معلناً اعتذاره واكثر، فقد نشر صورة له وهو يتناول الطعام فوق قميص الهولندي.

غداً اذاً، يعود فان بيرسي الى ملعب «الامارات». لحظة لا شك استثنائية بالنسبة للاعب وانصار أرسنال. فينغر استبق اللحظة وطلب من الجماهير احترام «روبن هود» وحسن استقباله، كما الحال بالنسبة لمانشستر يونايتد حيث تجري العادة بتحية شرفية للمتوج باللقب قبل انتهاء البطولة. لكن أياً يكن من امر: إن صفقت جماهير أرسنال لمانشستر وفان بيرسي او اطلقت صافرات الاستهجان بوجه الهولندي عند لمسه الكرة، فإن هذا لا يلغي أن «روبن هود» يبقى علامة فارقة مرت يوماً ما في لندن، ولا يزال أبناء المدينة، عبثاً، يبحثون عمن يعوضهم فقدانها.

تحول فان بيرسي بين ليلة وضحاها من طفل مدلل الى خائن

دعا فينغر جماهيره لاحترام فان بيرسي وحسن استقباله

هل لا تزال جماهير أرسنال ناقمة على بيرسي لانتقاله الى مانشستر يونايتد؟ (أرشيف)

الدوري الأميركي للمحترفين

ميامي يخطو بثبات نحو الدور الثاني من الـ«بلاي أوف»

يسير ميامي هيت، حامل اللقب، بخطى ثابتة نحو بلوغ الدور الثاني من «بلاي أوف» الدوري الاميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة وذلك بعد تقدمه على ميلووكي باكس 3-0، بالفوز عليه 104-91 في سلسلة مواجهاتهما في الدور الاول.

ويدين ميامي بفوزه الحادي عشر على التوالي (امتداداً من الموسم المنتظم) والاربعين في آخر 42 مباراة، الى المخضرم راي الن الذي سجل 23 نقطة، محطماً في طريقه الرقم القياسي من حيث عدد الثلاثيات في الادوار الاقصائية بعدما سجل خمس تسديدات من خارج القوس رافعاً رصيده الى 322 ثلاثية في البلاي اوف ليتفوق على رقم نجم انديانا بياسرز السابق ريجي ميلر (320).

كما لعب «الملك» ليبرون جيمس دوراً حاسماً في الفوز الثالث لفريقه على صاحب المركز الثامن في الموسم المنتظم بتسجيله 22 نقطة.

اما من ناحية ميلووكي، فكان براندون جينينغز ولاري ساندرز الافضل بعد ان سجل كل منهما 16 نقطة.

واستفاد شيكاغو بولز، من عاملي الارض والجمهور لكي يتقدم على بروكلين نتس 2-1 بالفوز عليه 79-76 رغم انه لم ينجح في اي تسديدة في اخر 5،46 دقائق واكتفى خلالها برميتين حرتين فقط.

وتألق الثنائي كارلوس بوزر والبريطاني لوول دانغ في هذه المباراة بعد ان سجل الاول 22 نقطة مع 16 متابعة والثاني 21 نقطة مع 10 متابعات، واضاف كيرك هاينريتش 12 نقطة.

اما من ناحية نتس، فكان بروك لوبيز الافضل بتسجيله 22 نقطة مع 9 متابعات واضاف ديرون وليامس 18 نقطة وجو جونسون 15 أخرى.

وقاد زاك راندولف فريقه ممفيس غريزليس الى تقليص الفارق بينه وبين ضيفه لوس انجلس كليبرز 2-1 وذلك بتسجيله 27 نقطة، بينها 13 في الربع الاول، مع 11 متابعة في مباراة حسمها صاحب الارض 94-82.

اما من ناحية كليبرز، فكان بلايك غريفين الافضل بتسجيله 16 نقطة واضاف مات بارنو 12 نقطة وتشانسي بيلابس 11 نقطة فيما اكتفى صانع الالعاب كريس بول بـ 8 نقاط مع 6 متابعات و4 تمريرات حاسمة.

وهنا برنامج مباريات اليوم: بوسطن سلتيكس - نيويورك نيكس (يتقدم نيويورك 2-0)، لوس انجلس لايكرز - سان انطونيو سبرز (يتقدم سان انطونيو 2-0)، غولدن ستايت ووريرز - دنفر ناغتس (يتعادلان 1-1)

ليبرون جيمس مصوباً نحو سلة ميلووكي (مايك ماكغينيس ـ أ ف ب)

كرة المضرب

الفوز الـ36 على التوالي لنادال في دورة برشلونة

واصل الاسباني رافايل نادال المصنف ثانياً زحفه نحو لقب ثامن في دورة برشلونة الدولية لكرة المضرب، البالغة جوائزها نحو 2،167 مليون يورو، وبلغ ربع النهائي بفوزه على الفرنسي بنوا بير الثالث عشر 7-6 و6-2.

وكسر بير ارسال نادال في الشوط الاول، لكن الماتادور استلم زمام المبادرة بعد ذلك وحسم النتيجة.

ورفع نادال رصيده الى 36 فوزاً متتالياً في الدورة المقامة على ارض ترابية، اذ مني بخسارته الاخيرة قبل 10 سنوات.

ويلتقي نادال في ربع النهائي مواطنه البرت راموس الفائز على الياباني كي نيشيكوري السادس 6-4 و7-6.

وكان نادال خسر نهائي دورة مونتي كارلو الاخيرة بعد سقوطه امام الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف اول عالمياً.

وبلغ الدور ربع النهائي ايضاً، الالماني فيليب كولشرايبر الثامن والفائز على السلوفاكي مارتن كليزان الحادي عشر 6-1 و6-7 و7-6، بعد ان توقفت المباراة بسبب المطر الخميس.

دورة شتوتغارت

صعدت الالمانية انجليكه كيربر، المصنفة الثالثة، الى الدور نصف نهائي في دورة شتوتغارت الدولية البالغة جوائزها 796 ألف دولار.

ففي ربع النهائي، فازت كيربر على الكازاخستانية ياروسلافا شفيدوفا 6-3 و7-6.

أصداء عالمية

أنشيلوتي من باريس إلى مدريد؟

يتجه المدرب الايطالي كارلو انشيلوتي لترك باريس سان جيرمان الفرنسي في نهاية الموسم والتوصل إلى اتفاق مع ريال مدريد الاسباني للإشراف عليه خلفاً للبرتغالي جوزيه مورينيو المتجه بدوره نحو العودة إلى الدوري الانكليزي الممتاز، على حد ما كشفت صحيفة «لو باريزيان» الفرنسية.

واشارت «لو باريزيان» الى ان انشيلوتي اعلم رئيس سان جيرمان، القطري ناصر الخليفي، بقراره ترك النادي خلال اجتماعه به الاربعاء.

بايرن ميونيخ لم يوقع مع ليفاندوفسكي

أكد بايرن ميونيخ الالماني عدم صحة الانباء التي تحدثت عن توقيعه عقدي اتفاق مع مهاجم غريمه المحلي بوروسيا دورتموند البولوني روبرت ليفاندوفسكي.

وذكرت صحيفة «بيلد» ان ليفاندوفسكي قد وقع عقدين مع النادي البافاري، الأول يقضي بانتقاله اليه في تموز المقبل والثاني في حزيران 2014 كلاعب حر بعد انتهاء عقده مع دورتموند.

القطريون يدقون باب ليفربول

دخلت شركة «أريد» القطرية للاتصالات (قطر تيليكوم «كيوتل» سابقاً) في مفاوضات مع نادي ليفربول الانكليزي العريق لرعايته بالكامل، بحسب ما علمت وكالة «فرانس برس» من مصادر اكيدة.

وقال المصدر للوكالة: «كان الهدف البحث عن نادٍ انكليزي يملك تاريخاً عريقاً، وقد شمل ناديي مانشستر يونايتد وأرسنال، لكن الأخيرين مرتبطان بعقدي رعاية طويلَي الأمد، والأمر ينطبق على مانشستر سيتي أيضاً، وبالتالي فإن ليفربول هو النادي الوحيد المتاح حالياً».

الأخبار al-akhbar
السبت 27 نيسان 2013 العدد 1991

أنسي الحاج

استفهام بعد فوات الأوان

لنفترض أنّ المرأة والرجل لم يُخْلَقا بعضهما لبعض. ولا عبرة في الانسجامات «الاجتماعيّة» أو الرضائيّة ولا في الانجذابات الخاطفة: الأولى اتفاقات تتعلّق بالتقاليد والمظاهر ولا تتّصل بالجنس والشغف، والثانية هي جوهر الموضوع، فكونها انجذابات خاطفة هو ما يطرح السؤال حول غلطة (أم لا غلطة) البناء على كون هذين الكائنين وُجدا ليتساكنا ويتحابّا ويحفرا الزمن بمسيرتهما المشتركة، أم أن ارتباطهما عقاب لهما.

لا ريب في وجاهة الانخطافات العابرة. لا ريب إلى حدّ الظنّ بأنّها قد تكون وحدها المحتملة، بل وحدها الطبيعيّة. إذا صحّ ذلك تكون لانهائيّة العلاقات حلالاً ورحمة ويكون الارتباط فريضة ظالمة للإنسان، والتساكن أشبه بتعايش السجناء في زنزانةٍ واحدة.

الظروف الاقتصاديّة خارج الموضوع. الموضوع محصور في الرغبة، في الحبّ، في عدم السقوط من الجنّة.

وخارج إطار القانون والدين.

أتحدّث عن حياةٍ ومصيرها،

ومصائرها،

عن لعناتها ولماذا.

عن قَدَر لم يستطع تفاديه إلّا الأنذال عديمو الضمير أو النُسّاك المتبتّلون والقدّيسون. وذوو النعمة الذين عرفوا كيف يحايلون وحشيّة الزمن ويحوّلون زيجاتهم إلى صداقة راشدة.

لستُ من المخلوقين الخائبين. بالعكس. أنا مخلوقٌ متعطّشٌ للإعجاب، للدهشة والانسحار. أكاد أكون عاشقاً سَلَفاً. لهذا، ليس للنزعة الاستسلاميّة الانهزاميّة أيّ يد في هذا الكلام. هو مجرّد استفهام بعد فوات الأوان. والدافع هو الإشفاق على الإنسان وليس تلويعه ولا نكء جروحه. يجب أن نعيد النظر.

كما نعيد النظر _ أو هكذا ينبغي _ في أمر استباحة قتل الحيوانات وأكلها، وفي أمر أيّ عنفٍ كان، بل أيّ قسوةٍ كانت، بل أيّ تسلُّط كان. أمّا المساكنة و«المطابقة» بين الرجل والمرأة (وبين امرأةٍ وامرأة ورجلٍ ورجل) فالتساؤل حولهما يفرضه تاريخٌ سحيق من جلاجل الخيبة والضجر والقرف والكذب والخيانة والاستغلال والإذعان وأحياناً جرائم القتل، لا تقلّل من وطأته استثناءاتٌ هانئة أو حالاتٌ أكثريّات غلّفت استسلامها بالرضى وآلامها عبر نَقْل الأحلام إلى الأولاد أو إلى شغفٍ من نوعٍ آخر.

ولكنْ حتّى الانجذابات إذا اعتبرنا أنّ الإكثار منها بل فَتْح مجالها بلا حدود هو مَهْرب بين المهارب، هل تمحو سؤالنا الأوّل؟ بعض الذين انحنوا على الموضوع يعتقدون ذلك. نحن نعتقد أنّه إدمانٌ تخديريّ وليس جواباً عن السؤال الرئيسي: هل المرأةُ والرجل خُلقا بعضهما لبعض أم التأسيس على ذلك كان غلطة بحقّهما لم يستقم فيها غير التناسل؟

هل ما نَحنُّ إليه في ساعات الوحشة هو امرأة (أو رجل) أم شيءٌ لا نعرف ما هو وكُتب علينا أن نظلّ نجهله؟

بيار صادق

غياب بيار صادق يطوي صفحة من تاريخ الرسم الكاريكاتوري في لبنان لا مثيل لها، حلّت فيها الفطرة اللبنانيّة محلّ تقليد الفطرة المصريّة (وهي لا تُقلَّد) وإطلالةُ جملةٍ كاريكاتوريّة جديدة نضرة محلّ النكتة القرويّة أو «القفشة» البلديّة كما دَرَّجَتْها «الدبّور» و«الصيّاد».

ريشة صادق الانطباعيّة وضعت خَتْمها على العهود. بل على الشخصيّات. اختصر الرؤساء والزعماء بملمح رئيسيّ، وهذا شارل حلو سوف يخلد في الذاكرة بملابس الكاهن وذاك سليمان فرنجيّة في ملابس القرويّ.

أعطى بيار صادق جريدة «النهار» عصارةَ نبوغه، وأصبح قارئها يبدأ مطالعتها من الصفحة الأخيرة. كان الكاريكاتور عنوان الجوّ السياسي، والاستغراق في تفاصيل الرسم متعة على حدة.

عَكَس بيار صادق الوجدان الشعبي منذ انطلاقته، بعد «الصيّاد»، في «النهار» (أواخر الخمسينات أو مطالع الستّينات) حتّى عهد رفيق الحريري، حين قرّر أن «يحبّب الناس بالحريري» على حدّ قوله في التلفزيون. لكنّ صادق كان جيّاشاً وعنيفاً كالطبيعة، طقسه الأنسب عواصف المعارضة لا وداد الموالاة.

غالباً ما كان كاريكاتوره هو العدد كلّه.

حيثما كان، كان الهواء النقي. وحيثما حطّت ريشته فهناك الألمعيّة. لم يعرف أحد سرّ الكاريكاتور مثله. ولعلّها الغريزة الأعمق من مجرّد المعرفة. لم يوفّق أحد مثله إلى الجمع بين العفويّة والمهارة، والغزارة والرشاقة، والصحافة والحريّة.

راقِصُ الرسم، منوّر الأزمات، مُنفّس التضخّمات، كانت ريشته ضحكة الصباح.

أهو بعضنا الآخر أم كلُّنا الآخر؟

هل ما نحبّه مجرّد صورة؟

هل الحبّ هو الحلم، لا شيء غير الحلم؟

للحقّ، لا يبدو أحد رابحاً في فضاء هذا القَدَر. إذا شرعنا في كتابة العرائض لن ننتهي. بدءاً بحكم العمل. «بعرق جبينك تأكل خبزك». بربّك لماذا؟ لَمن تذهب مواسم الأرض؟ ألم تستطع قوافل الصدّيقين والأنبياء أن تغسل تلك الخطيئة بعد؟ وأيّةُ خطيئةٍ هي هذه؟ ولماذا وضعت هذه الوردة الساحرة إذا كانت ستُقصَف بالأوجاع وما إن تعتاد ظروفها حتّى تنظر فترى صباها قد ضاع!؟ ولَمن تغنّي هذه العصافير الرائعة وما فوقها عقبان ونسور قاتلة وما تحتها بنادق الصيّادين؟ ولماذا تستميت الحيوانات في خدمة الإنسان وهو يحتقرها أو يسلخ جلدها؟ وكيف يكون في الإنسان روحٌ من الله وهو الأفتك بالإنسان من الزلازل والأوحش من البراكين والأوبئة؟

لا جواب. نحن هنا متروكون لطباعنا. تحت رحمة المصلحة والمزاج. في مهبّ الصدفة. الضعفاء لا يحميهم غير عمى ثقتهم بالخير. اجتماع اثنين بات من عجائب الدنيا. الوحدة هي العلاقة الأصدق. وأكثر أنواعها احتواءً على شيءٍ من إرث الماضي علاقةُ الإنترنت: الحميميّة الإلكترونيّة. تستطيع أن تكون مع العالم كلّه، وذات يوم مع سكان المجرّات غير الشمسيّة، وكلّ منكم بين أحضان ذاته.

في الواقع كانت تلك هي الحال دائماً: كلّ شخصٍ وحده مع شريكه. الصورة الخارجيّة وحدها آهلة ضاجّة بالحركة. منذ الأزل كلٌّ وحده. كنّا نستعين بالأساطير وصرنا نستعين بالآلة. كنّا نحلم وراء الشبابيك والمطر يطرطق على الزجاج وصرنا نحلم أمام شاشات الكومبيوتر.

لفرط ما الإنسان وحيد إذا مشى حافياً تسمع النجوم صوت خطاه كأنّه يبكي.

التطلُّع هو إلى مساعدة. إلى رؤيا في الصحراء. إلى ما يَخْلب، يُدوّخ. إلى نبع النبيذ.

لذلك اخترع الإنسان الفنّ واكتشف الجمال.

ليَسْكَر.

لذلك يصلّي.

لذلك يشرب السراب.

التطلُّع إلى مساعدة على الواقع.

هذا الأرنب الهارب في البراري لن تعينه سرعةُ القفز بل عنف الذهول. وما من قوّةٍ أشدّ إذهالاً ممّا يفعله دماغُ كائنٍ يجيب على ظلم القَدَر بخلق الجمال.

خلق روائع لا تموت مقابل خلق خالقيها الذين يموتون.